

1068

الخميس
18 حزيران - 2026

مجلة
الأمير
السلام عليك يا أبا

السنة الثانية والعشرون / الخميس ٢ محرم الحرام ١٤٤٨ هـ

دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام - شعبة النشر

يا حسين

#العتبة_الحسينية

#كربلاء_الصمود

#الوعي_الحسيني

#سر_الخلود

#محرم_1448

رأيكم .. يهمنّا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليق بكم في



السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتبة الحسينية المقدسة
لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعكم، فشاركونا بالرأي والمقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



#وفاء للحسين

وعي عاشوراء ومسيرة «الأحرار»

يوافق صدور هذا العدد من مجلة (الأحرار) الأسبوعية تاريخَ قدوم الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أرض كربلاء من يوم الخميس (2 محرم الحرام لسنة 61 هجرية)، وهو ما يجعلنا أمام محطة مهمة من حياة هذه المجلة التي انبثقت نورها من وهج الطف ومبادئ نهضة أبي الأحرار (عليه السلام)، وكانت ولا زالت بفضل توجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا والأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة تواصل نهجها في نشر الوعي الحسيني والتعريف بفكر وثقافة الثقلين العظمين كتاب الله تعالى وعترة النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله).

ومع إطلالة موسم عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام)، تقف الأمة الإسلامية مجدداً أمام الذكرى السنوية لأعظم فجيرة إنسانية شهدتها التاريخ؛ تلك التي قُدمت فيها الأرواح القدسية قرباناً لصون جوهر الدين ونقاوة الإيمان، وهنا يبرز السؤال المفصلي الذي ينبغي أن يتصدر اهتماماتنا: كيف يتسنى لنا اليوم أن نُبقي ونُجدد معطيات هذه الثورة الحسينية بعقائدها وأخلاقها ومبادئها الأصيلة؟

إن شهور السنة التي تمضي بذنوبها الملتصقة بالقلوب، والانغماس في الأهواء والذوات، تفرز تباعداً تدريجياً عن نهج العترة الطاهرة (عليهم السلام)، لذا يأتي هذا الموسم الحسيني العظيم ليكون محطة لاستثمار التغيير، - فالتجديد الحسيني الحقيقي - يبدأ بامتلاك بصيرة واعية تُحدد الأولويات والمسؤوليات تجاه التحديات والأزمات القيمية والمبدئية التي يمرّ بها المجتمع.

إن أولى ركائز هذا الوعي كما سنقف على ذلك في حديث سماحة الشيخ الكربلائي تكمن في فهم «الإصلاح» و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» كواجبٍ ومسؤولية جماهيرية وشعبية عامة، وليس تكليفاً منحصرّاً بالخواص أو النخب الدينية فقط.

وفي واقع مأساوي تشيع فيه المنكرات وينتشر الفساد المالي والأخلاقي بلا رادع من قانون أو ضمير، يغدو التحرك لردع هذا العبث بالأساليب الشرعية والقانونية هو المحك والفيصل بين الولاء الصادق والادعاء الزائف، ولنا في التلبية الشعبية المليونية لفتوى الدفاع الكفائي خير شاهد تاريخي على فاعلية الأداء الجماهيري في نصره الدين والمقدسات.

أما الركيزة الأخرى التي تفرض نفسها اليوم، فهي ضرورة التصدي للهجمات الممنهجة المستهدفة لهوية شبابنا الدينية والأخلاقية ومحاولات دفعهم نحو الإلحاد والتغريب، فالمسؤولية هنا جسيمة وتقع على عاتق الجميع لربط هذا الجيل بقيم الطف، وتوجيهه بوصلتهم نحو - الحياة الأسمى - الحياة الحقيقية المرتبطة بالكمال والمثل العليا، وتجاوز النظرة الضيقة للحياة الزائفة المنحصرة في الترف المادي.

إن صدق الانتماء وصدق الإحياء لفجيرة الطف لا يكتمل إلا ببذل الجهود لترسيخ هذه الأولويات، حمايةً للمجتمع وصوناً للهوية الثقافية والوطنية التي نادى بها الإمام أبو الأحرار (عليه السلام).

المحتويات

6 صراط المؤمنين

كيف يتسنى لنا وكيف يمكن لنا ان
نُبقي ونجدد معطيات ثورة الامام
الحسين (عليه السلام) العقائدية
والتربوية والاخلاقية والجهادية..؟؟



16 حبُّ الحسين أيقظني

تخُرَّصَاتُ النواصب..
في إخفاءِ فضائِعِ شهرِ النَّوائبِ



24 العطاء الحسيني

لخلودِ يصنع الوعي..
العتبة الحسينية تطلق استراتيجيتها
التبليغية لموسم المحرم وصفر
الأحزان



البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة: 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404



الإشراف العام

عباس عاصم الخفاجي

رئيس التحرير

علي الشاهر

مدير التحرير

رواد الكركوشي

هيئة التحرير

حيدر عاشور

عيسى الخفاجي

علي الخفاجي

المراسلون

قاسم عبد الهادي

حسنين الزكروطي

أحمد الوراق - نمر شاكِر

الإخراج الفني

علي صالح المشرفاوي

ميثم الحسيني

حسين علي الخفاجي

الأرشيف

ليث النصراوي

الناشر الإلكتروني

محمد حمزة الجبوري

التنفيذ الإلكتروني

حيدر عدنان - علي سالم

التصوير

وحدة المصورين

المراجعة اللغوية

حيدر حميد التميمي

الطبع والتوزيع

حيدر وعد التميمي

المتابعة الداخلية

زيد الجنابي - محمد الكُرعافي



صورة الغلاف

36 العطاء الحسيني

مبادرة «١٠٠٠ قيادي
مبرمج».. خطوة العتبة
الحسينية لبناء جيل التحدي
والريادة الرقمية



38 ملف العدد

نور الوحي في رحاب سيّد
الشهداء (عليه السلام)
ملف خاص عن فعاليات
الأسبوع القرآني الثقافي
الدولي



74 مع الشباب

من المتكلم؟



82 واحة الأحرار

صاحب العزاء الأكبر

80 قصة قصيدة

اهللاين من برج السمّه هلن عالاكوان
ذي الحجة شهر الغانمة وعاشور الأذنان
شهرين هلن بالسمّه
والعاقبة بالخاتمه

78 مكتبة الأحرار

أساتيد الحوزة العلمية
في النجف الاشرف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

صراط المؤمنين

كيف يمكن لنا أن نُبقي ونجدّد معطيات ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) العقائدية والتربوية والاخلاقية والجهادية..؟؟

◀ متابعة / حيدر عدنان



ها نحن نقترّب من موسم عاشوراء حيث نستذكر اعظم
فجيعة انسانية على مر التاريخ فيها قربت تلك الارواح القدسية
أنفسها قرباناً من اجل حفظ مبادئ انسانية في العدل والحرية
والكرامة الانسانية مع ما رافقها من معاناة انسانية قلّ نظيرها
في التاريخ والتي مزّت بها نفوس في قمة الطهر والعفة من
اجل ان تحفظ لهذا الدين ولهذه الفطرة ولهذا الايمان جوهره
ونقاوته..

مع اقتراب هذا الموسم موسم عاشوراء يأتي تساؤل مهم هنا:
كيف يتسنى لنا وكيف يمكن لنا ان نُبقي ونجدّد معطيات ثورة
الامام الحسين (عليه السلام) العقائدية والتربوية والاخلاقية
والجهادية..؟؟

كيف يمكن ان نُبقي تأثير تلك المعطيات على انفسنا وعلى
واقعنا بحيث نستطيع من خلال هذا التأثير والتجديد ان
نقترّب من الامام (عليه السلام) وان نُدعم تحقيق تلك الاهداف
والمبادئ التي ضحّى من اجلها الامام الحسين (عليه السلام) في
أعظم فجيعة انسانية على مرّ تاريخ الانسانية..؟؟

الواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن التفتوا ايها المؤمنون والمؤمنات ان هذا الواجب لا تفهموا من كلامي ان هذا الواجب مُلقى على عاتقي فقط وعلى عاتق الخواص من اصحابي انما أريد ان استنهضكم انتم ايها الشعب وايها الجماهير وعامة الناس استنهضكم بقولي هذا فالواجب ليس محصوراً بي فقط، هذا الواجب لابد ان يؤدي على مستوى الاداء الجماهيري والشعبي.. مخاطبكم بهذه اللغة لغة العصر.. هذا الواجب لابد ان يؤدي على مستوى الاداء الجماهيري والشعبي.. لا تتصورون ان هذا الواجب مُلقى على عاتقي وعاتق الخواص، كلامي هذا وانا أُبين اني لم اطلب دنيا ورئاسة أريد ان اؤدي هذا الواجب المهم والحساس والخطير ولكن افهموا من كلامي ان هذا الواجب ليس ملقى على عاتقي فقط بل ملقى على عاتق الجماهير وعموم الشعب في ان يؤديوا هذه المهمة..

الآن نأتي الى واقعنا وحاضرنا كيف نتعامل مع هذه المفردة واداء هذا الواجب حينما نمر بهذه التحديات والازمات فنقول هنا حينما تنتشر المنكرات والفساد بمختلف اشكاله من الفحشاء والكذب والبهتان والنميمة وحينما تزهر ارواح الابرياء وحينما ينتشر الاستحواذ على الاموال العامة والخاصة بغير وجه حق وحينما تنتشر الرشوة من غير ان يكون هناك رادع من قانون او اخلاق او قيم او ضمير... وحينما تنتشر هذه الرشوة من دون خجل ولا حياء وحينما ينتشر اكل الربا من دون رادع ولا خجل ولا حياء ثم بعد ذلك شاهدوا بأعينكم ماذا نرى في بعض الاماكن وماذا نقرأ في وسائل الاعلام من الصحف والقنوات الفضائية والوسائل الاخرى..

حينما يتجرأ اهل الفسق والفجور بأن يرتكبوا المنكرات امام الملأ ولا رادع لهم من قانون او ضمير او اخلاق بل يمارسون المنكرات من دون خجل ولا حياء وليس هناك رادع لهم من عامة اهل الدين وليس هناك رادع لهم..

ماذا تقرؤون في الصحف هذه الأيام؟ وماذا تشاهدون في وسائل الاعلام؟

هذه المنكرات التي تُرتكب جهراً وعلناً من غير ان يكون لها رادع ابدأ وتُرتكب من دون خجل ولا حياء وتنتشر هذه الامور..

ماذا تتصورون اذا اردنا ان نطبق مبادئ الثورة الحسينية؟

ايها الاخوة والاخوات الفرد منا والمجتمع منا بسبب تراكم الذنوب والرین على القلوب تزداد هذه العبودية للدنيا والذات والاهواء فيبتعد تدريجياً عن الدين والقيم والمبادئ ويبتعد عن الامام الحسين (عليه السلام) وعن مبادئه وقيمه واخلاقه... يتجدد موسم عاشوراء، علينا ان نستثمر ذلك الاستثمار الذي أرادته الامام الحسين (عليه السلام) والائمة عليهم السلام من اجل ان تُبقي ذلك التأثير لثورة الامام الحسين (عليه السلام) على انفسنا وعلى واقعنا المرير لكي نغيره نحو الأفضل ونحو ما يُحبه الامام الحسين (عليه السلام)..

شهور تمر علينا وحبنا للدنيا وذنوبنا ومعاصينا وابتعادنا عن نهج الله تعالى ونهج الائمة عليهم السلام وهذا التراكم من الذنوب والمعاصي والرین على القلوب والعبودية للدنيا والاهواء والتسلط وغير ذلك من هذه الامور.. تُبعدنا عن الامام الحسين (عليه السلام).. هذا التساؤل يأتي اخواني في هذا الموسم كيف نخفي هذه المبادئ..؟

التفتوا اخواني هناك تسع وصايا ومبادئ نذكرها ولكن لا يسع الوقت في هذه الخطبة ان نذكرها بأجمعها سنذكر بعضاً منها..
أولاً :

لابد من تحديد طبيعة المسؤولية والموقف تجاه التحديات والمشاكل والازمات الثقافية والمبدئية والقيمية التي يمر بها مجتمعنا..

كيف نحدد الاولويات في المهام لإحياء الثورة الحسينية؟ كيف نحدد طبيعة الوظيفة والموقف المطلوب منا تجاه هذه التحديات والمشاكل الخطيرة التي تهدد هويتنا الدينية والثقافية والاخلاقية والدينية..؟

لابد ان يكون لنا بصيرة ووعي في امور ديننا وماهية المبادئ المهمة التي لها الأولوية في الثورة الحسينية، هناك وظائف ومبادئ لها اهمية كبرى وأولوية وهناك امور اخرى لها مرتبة ثانوية..

التفتوا اخواني سأذكر مثلاً من هذه الامثلة..
الامام الحسين (عليه السلام) يقول: انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي اريد ان آمر بالمعروف وانهي عن المنكر.. يقول الامام الحسين (عليه السلام) انني خرجت لا طلباً للرئاسة ولا للدنيا وانما خرجت انما اريد ان اؤدي هذا

كما ان فتوى الدفاع الكفائي خرج الخواص وخرجت الجماهير وعموم الشعب فأدوا هذا الواجب الكفائي وكان ذلك قد سُجِّل في التاريخ شاهداً ايمانياً تاريخياً عظيماً على ان هؤلاء صادقون في انتمائهم وولائهم وهؤلاء فهموا ووعوا حقيقة وجوهر القضية الحسينية فخرجوا يجاهدون ويضحون بأنفسهم في سبيل حماية وطنهم ودينهم واعراضهم ومقدساتهم..

افهموا وعوا حقيقة وجوهر القضية الحسينية.. أداء هذا الواجب في الاصلاح ومكافحة الفساد والنهي عن المنكر على مستوى (الأداء الشعبي والجماهيري) قضية جوهرية في ثورة الامام الحسين (عليه السلام).. إحيائها بأن نفهم ونعي ونؤدي هذا الواجب في النهي عن المنكر وان يكون هناك صوت يصرخ في وجه المنكر والجهور والفسوق والفساد.. هكذا نفهم حقيقة وجوهر القضية الحسينية..

الشيء الآخر الذي نحتاج اليه وهو الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية والاخلاقية لمجتمعنا خصوصاً شبابنا، في هذه الايام تزايدت الحملات على شبابنا في طمس هويتهم الثقافية والاخلاقية والدينية وغير ذلك من الامور.. ما يعنينا في ان نفهم جوهر القضية الحسينية ان نتصدى لهذه الحملات ونعمل بكل جهودنا من اجل الحفاظ على هوية شبابنا بالخصوص وعموم المجتمع هذه الهوية الثقافية والوطنية والدينية..

واود ان ابين مسألة مهمة قد يقول البعض ان شبابنا الآن لديهم الكثير من المعاناة والمحن والازمات والمشاكل ويمرون بظروف حياتية معيشية صعبة وقاسية ويعيشون ظروفاً نفسية معقدة وصعبة وهم في حالة من الاحباط النفسي وفقدان الامل هذا أمر يُشغلهم عن الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية والاخلاقية..

نعود الآن اخواني كيف نستطيع ان نربط هؤلاء الشباب بالقضية الحسينية؟ طبعاً هذا الأمر معني به الجميع.. كيف نستطيع ان نربطهم بشباب القضية الحسينية؟ نأتي الآن الى الشباب اراجيزهم اراجيز الشباب الذين قاتلوا في معركة الطف ماذا نفهم منها؟

علينا ان نعزفهم بما كان يفهمه هؤلاء الشباب الذين قاتلوا والآن ايضاً الشباب الذين قاتلوا في معركة الدفاع الكفائي عن العراق..

احد الشباب كما بيّنا شاب صغير في الجامعة وكان ابوه

البعض يتصور انتم اهل الدين انتم الخواص قوموا بالردع عن هذا المنكر ولا شغل لنا نحن العامة بهذه الامور..

حينئذ التفتوا اخواني الى هذه العبارة حينما نرى هذا الواقع امامنا وثرتكب هذه المنكرات ويتجرأ اهل الفسق والفجور وثرتكب هذه المنكرات من غير رادع ولا نكير من عامة الناس ومن عامة اهل الدين حينئذ يكون العمل على النهي عن المنكر بأساليبه الشرعية والقانونية من اجل مصاديق الولاء والانتماء الصادق للإمام الحسين (عليه السلام) ومن دون ذلك يكون هذا ولأدب كاذب وانتماء كاذب للإمام الحسين (عليه السلام)..

هكذا ينبغي ان يكون فهمنا لحقيقة وجوهر القضية الحسينية..

واذكر لكم اخواني مثلاً على صدق الولاء.. حينما شاهدنا بأنم أعيننا لاحظوا اخواني اداء الواجب على مستوى الاداء الجماهيري والشعبي وليس الاداء على مستوى الخواص حينما شاهدنا بأنم أعيننا كيف كانت الاستجابة الجماهيرية والشعبية لنصرة الدين والوطن في فتوى الدفاع الكفائي عن العراق كيف آتت أكلها وكيف سجلت شاهداً تاريخياً عظيماً على حقيقة الولاء وصدق الانتماء للإمام الحسين (عليه السلام)..

لاحظوا اخواني فتوى لوحدها لا تكفي...هذه حماية الوطن وحماية الدين وحماية المقدسات وحماية الاعراض بشيئين: بفتوى الدفاع الكفائي عن العراق والمقدسات والاستجابة ليست من الخواص فقط بل هذه الاستجابة الجماهيرية الشعبية في أداء هذا الواجب الكفائي هو الذي سجل ذلك الشاهد التاريخي العظيم على ان هؤلاء الذين استجابوا صدق الولاء والانتماء للإمام الحسين (عليه السلام)...

هكذا نريد ان نتحدث الامام الحسين (عليه السلام) حينما يقول انما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي يُريد ان يقول انا نعم من الخواص انا الامام المعصوم خرجت لأؤدي هذه الوظيفة وان اقف بوجه المنكر والفساد والظلم والانحراف ولكن هذا كلامي معناه انني استنهضكم (أما من ناصر ينصرنا) ما معنى ذلك؟

هذا واجب أؤديه وعليكم امها الجماهير وامها الشعب وعامة الناس يا من لكم الغيرة على دينكم ووطنكم هذا كلامي يستبطن انني استنهضكم لأداء هذه المهمة وهذا الواجب..

وننشغل ببذل المال والجهود ومختلف الوسائل من اجل ان نحفظ لهم هويتهم الدينية والوطنية والاخلاقية حينئذ نقول نحن صادقون في انتمائنا وولائنا للإمام الحسين (عليه السلام) ونحن صادقون في إحيائنا لفجيرة الامام الحسين (عليه السلام).. هذه الامور التي لها الاولوية علينا ان نعطيها الاعتبار ونشعر أنفسنا بأهميتها وجوهرها وحقيقتها وخطورتها في حياتنا ونعطيهما المزيد من الاهتمام وبتلك الجهود والمال... هذه واحدة من الاولويات في الوظائف التي علينا ان نؤديها والتفتوا اخواني هناك اولويات وهناك وظائف ومهام تأتي في مرتبة بعد هذه المرتبة..

هذه التوصية الثانية .. هناك تسع وصايا هذه الاولى والثانية نبتن فيها نريد منكم وعياً ونريد منكم فهماً لحقيقة وجوهر القضية الحسينية حتى تكون حسيباً صادقاً التفت وانتبه وافهم وعي ما هي حقيقة هذه المبادئ والثورة الحسينية وكيف تكون موالياً حقيقياً وحسينياً صادقاً للامام الحسين (عليه السلام) وقد ضربنا لكم الأمثلة في ذلك فليكن هؤلاء قدوة لكم..

نسأل الله تعالى ان يوفقنا في إحياء هذه الثورة الحسينية ومبادئها كما يحب الله تعالى والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله الاطهار انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

**علينا ان نتصدى لنفهم هؤلاء الشباب
ما هي الحياة الحقيقية التي علينا ان
نسعى من اجلها وما هي قيمة الاخلاق
وما هي قيمة الهوية الوطنية والدينية
وما هي قيمة الاخلاق وما هي قيمة
سمو المثل والمبادئ والقيم في حياة**

الانسان؟؟

متمكناً الله تعالى مُنعم عليه.. أراد ان يثنيه عن الذهاب الى القتال، قال له أبي هل تريد مَنّي ان ابدل الجنة بقطعة من الحديد؟! التفتوا اخواني هذا الشاب الصغير طالب في الجامعة وهو ما يزال في مقتبل العمر ابوه من حبه له أراد ان يثنيه عن الذهاب الى القتال، لاحظوا هذه المقولة له تعكس فهمه للحياة الحقيقية.. تريد مَنّي ان ابدل الجنة بقطعة من الحديد؟! ربما البعض من الشباب يفهم الحياة على انه عليه ان يسعى لينال وظيفة شهادة جامعية وزوجة ومال وسيارة وترفيه في الحياة.. نعم، هذا مطلوب بمقدار، ولكن علينا ان نفهم ما هي الحياة الأسمى والحياة الحقيقية التي يجب علينا ان نبحث عنها لتحقيق لنا السعادة والرخاء والسعادة والكمال الذي نتمناه الحياة الحقيقية لا الزائفة.. كما نفهم من مقولة شباب ثورة الحسين (عليه السلام) وهذا الشاب وامثاله ممن قاتلوا وضحوا بأنفسهم..

علينا ان نتصدى لنفهم هؤلاء الشباب ما هي الحياة الحقيقية التي علينا ان نسعى من اجلها وما هي قيمة الاخلاق وما هي قيمة الهوية الوطنية والدينية وما هي قيمة الاخلاق وما هي قيمة سمو المثل والمبادئ والقيم في حياة الانسان؟؟ نعم، هناك الان عديد من الجهات التي تقوم بهذه المهمة الآن، نشكرهم ونثني على جهودهم جزاهم الله تعالى خيراً.. الشباب الآن هم هذه الوسائل الجذابة التي تُفتن هؤلاء الشباب وتطمس هويتهم وتحرفهم عن مبادئهم واخلاقهم وقيمهم وحتى في عاداتهم ومظهرهم الخارجي..!

انظروا اخواني كم من الشباب ظمست هويتهم حتى بمظهرهم الخارجي! فضلاً عن العادات والقيم والاخلاق والمبادئ التي انصرفوا وانحرفوا عنها الى مبادئ واخلاق وثقافات غريبة عن مجتمعنا وبعيدة عن هويتنا..

هناك حملة على الشباب لحرفهم عن مبادئهم الدينية والايمانية نحو الاتحاد واللادين ونحو حرف هذه الهوية العظيمة في الاخلاق والقيم والمبادئ التي نادى بها الامام الحسين (عليه السلام)..

ماذا علينا امام هذا التحدي؟؟

هذا هو الإحياء للثورة الحسينية ومبادئ وقيم الامام الحسين (عليه السلام).. متى ما كانت لنا جهود في أن نحفظ هؤلاء الشباب هويتهم الدينية والاخلاقية والمبدئية والقيمية



د. راجي نصير دواره

قراءات في الثورة الحسينية (ج: ٣) عالمية الثورة الحسينية

واحدة من سمات الثورة الحسينية أنها ثورة عالمية.. بمضامين إنسانية.. تتخطى حدود الزمان والمكان.. وتلامس حقوق وهموم المظلومين وضحايا الدكتاتورية والقمع والإرهاب في كل العالم.. فقد تجاوزت الثورة الحسينية حدود الجزيرة العربية، أو الدين الاسلامي، والمجتمع الاسلامي، لتعبر عن صرخة المظلومين في كل الأديان والمذاهب والامصار.. ومصاديقها ودلالاتها لا تنحصر بكربلاء في العراق، ولا تتوقف تاريخياً عند الحقبة الزمنية التي دارت الحرب فيها بين معسكر الحسين (عليه السلام) ومعسكر يزيد، بل هي عنوان للصراع الأزلي بين الحق والباطل، والخير والشر لكل البشرية وفي جميع أنحاء العالم..

هي نهضة تخاطب الفطرة السليمة، وتناغم روح الإنسانية الخالصة، المحبة للفضيلة والعدالة والخير؛ لأنّ مبادئ الحسين الثائر مبادئ انسانية عامة تُجمع عليها كل الأديان السماوية.. ويشترك فيها كل الأحرار والثوار والمنصفين بغض النظر عن الدين أو المذهب أو القومية.. ومشاهد الثورة وأحداثها دروس خالدة استفاد منها الثائرون والمخلصون من كافة الشعوب والأديان والطوائف.. وفي جميع الأزمنة والعصور. وهي منار ومصابيح هداية للإنسانية جمعاء؛ لأن مبادئ الحسين الثائر مبادئ إنسانية عامة يشترك فيها كل الاحرار والثوار والمنصفين في العالم.. وفيها تراكم معرفي وفكري وإنساني وثوري وإصلاحي عالمي.. فهي ثورة ضد الطغيان والاستبداد والدكتاتورية.. وتكميم الافواه.. والاستئثار بالمال العام.. والفساد المالي والإداري.. وسوء استخدام السلطة.. وتقييدها للحريات العامة.. وإشاعة قيم التخلف الجاهلية في قبال القيم الإسلامية السمحاء.. وضد تقسيم المجتمع على أسس عنصرية مثل القومية والعرق والقبيلة.

حتى الذين كتبوا عن الحسين (عليه السلام) وعن صرخته الخالدة كانوا من أديان وأطياف وقوميات شتى.. جمعتهم عالمية الثورة.. وإنسانية الأهداف التي قامت من أجلها.. ودلتهم عليها عقولهم المفتوحة، وقلوبهم النقية، وفطرتهم السليمة؛ لأنهم أدركوا أن الحسين ملك للإنسانية جمعاء.. وثورته عالمية من اجل الحرية والعدالة.. ومواجهة الاستبداد والدكتاتورية.. فكان كجده رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي خاطبه الله تعالى بقوله "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" (سورة الأنبياء: آية 107).





فَتَاوَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِذْهَابُ الْأَبْصَارِ

الخدمة الحسينية.. وعي والتزام ونظافة وإصلاح

◀ اعداد/ محمد حمزة الجبوري

السيستاني حصراً في استفتاءاته وتوجيهاته للمواكب

والزائرين، وهو الالتزام بالصلاة الواجبة في وقتها. أمير: صحيح، فإن الامام الحسين عليه السلام استشهد من أجل إقامة الصلاة. لذا، يجب أن تُقدّم الصلاة في وقتها على جميع الخدمات الأخرى؛ فإذا زُفع الأذان، ينبغي إيقاف الطبخ، وتوزيع الطعام، ومجالس العزاء، والتوجه فوراً للعبادة. مصطفى: أحسنت؛ فالخدمة مستحبة، والصلاة فريضة واجبة، ولا يُقدّم المستحب على الواجب. لنكن يا أمير قدوةً في موكبنا، نجمع النفايات أولاً بأول، ونحمي المزروعات، ونرفع الأذان لنصلي جماعة مع الزائرين.

أمير: بارك الله فيك يا مصطفى، هذا هو الموكب الذي يرفع رأس خدمة الامام الحسين عليه السلام. لنبدأ بتطبيق ذلك فوراً.

مصطفى: اتفقنا يا صديقي. سأقوم الآن بتوزيع حاويات النفايات حول الموكب، وأتبه الشباب إلى حماية أشجار الجزيرة الوسطية.

أمير: بوركت جهودك، وأنا سأهني سجدات الصلاة ومكبرات الصوت لنستعد لنداء الحق فور رفعه. لننذكر دائماً أن نظافة الشارع والالتزام بالصلاة هما أصدق تعبير عن حبنا للحسين عليه السلام وسيرتنا على نهجه.

أمير: عظم الله أجورنا وأجوركم يا مصطفى بحلول شهر الأحرار. الحمد لله الذي وقفنا لنصب هذا الموكب لخدمة زائري المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام. مصطفى: أجربنا وأجرك عظيم يا أمير. نعم، إن إقامة مجالس العزاء وبذل الطعام للزائرين من أعظم القربات والمستحبات التي تجسد الولاء لأهل البيت عليهم السلام. أمير: أحسنت ولكن يا صديقي الخدمة الحسينية مسؤولية وأخلاق، لقد لاحظتُ بعض أصحاب المواكب يضعون قدور الطبخ الكبيرة فوق الأشجار والجزرات الوسطية، مما يسبب تخريبها، ناهيك عن رمي النفايات والأكواب البلاستيكية على الأرصفة وفي الشوارع.

مصطفى: أصبت يا أمير، وهذا أمرٌ يؤسف له. إن الشعائر الحسينية بُنيت على الإصلاح، والعبث بالملكات العامة أو قطع الأشجار وترك الأوساخ يتنافى تماماً مع أهداف النهضة الحسينية. الشارع ملك للجميع، ونظافته تعكس أخلاق زوار الحسين (عليه السلام).

أمير: بالتأكيد، وقد أكدت المرجعية الدينية العليا متمثلةً بسماحة السيد السيستاني (دام ظله) مراراً على ضرورة الحفاظ على الملكات العامة والخاصة وعدم إزعاج المارة.

مصطفى: وهناك أمرٌ غاية في الأهمية يُشدد عليه السيد



حسن كاظم الفتال

نداءٌ ورجاءٌ وتذكرةٌ للأعزاء الشعراء والرواديد الحسينيين

والوفاء والثبات ومكارم الأخلاق. وراحت الأرواح تتهدج بتسمياتها وألقابها أسمى التهجدات الروحية.

كربلاء لا سابق ولا لاحق لعظمة كينونتها ومهجتها وشموخها. هذه البقعة كأنها يوماً عطشت أشد العطش، وتوسلت بالله جل وعلا لأن يرومها بأجل وأقدس وأطهر وأطيب وأزكى ري، فلي الله جل وعلا نداءها ووهبها رياء لا أثن وأنفس، ولا أغلى وأسمى وأعظم ري منه؛ كان ذلك رياء جاد به أشرف وأقدس وأجل نحر، نحر طُبعت على رفته وطراوته وشفوفه قبلتان من شفقي خير خلق الله سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، وشفقي بضعته الطاهرة الزهراء صلوات الله عليها.

هذه الأرض تحوّلت يوماً لساحة هيجاء دارت عليها ملحمة ليست ككل الملاحم، ونشب في تلك الواقعة صراع شديد بين الحق والباطل، بين الفساد والإصلاح، بين الملائكة والشياطين، صراع بين الدم والسيف؛ فانتصر الدم، وغلب الحق الباطل، ودحر الصلاح الفساد وأماته، وذُلّت وصرعت الشياطين، وفازت الملائكة وعرجت إلى السماء منتصرة.

كل ذلك حدث في واقعة الطف، الساعة التي وقف فيها سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته ليخط طريق الصلاح والإصلاح، ويدعو إلى سلوك مسارات الكرامة والعزة بواقعة زلزلت نفوس الطغاة قبل أن تزلزل عروشهم، وأعزت من شاء أن يذلّه الباغون والمتجبرون. واقعةٌ مثلما مجرياتها حيرت العقول، فقد عجز حتى التاريخ عن أن يجد لها اختزالاً في تدوين مفاصلها وإدراجها.

بسم الله الرحمن الرحيم (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) (الأحزاب: 39).

كربلاء بقعة اصطفاها الخالق بخلقها قبل كل خلق، وخصّها لمن هو سيفدها بنفسه لتكون شاخصة به وتبقى عامرة بكل زينات الدنيا. انبسطت خصوبة ثراها لتزهر بالعرفان والزهو والكبرياء، تبدو وكأن تربتها مخلوطة بتراب الجنة، وقد قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنها روضة من رياض الجنة».

كيف لا تكون روضة من رياض الجنة وقد صارت مستقرّاً ومهبطاً وموقداً وموطناً للنفس المطمئنة التي رجعت إلى ربها راضية مرضية تسري فيها الحياة؟ إنها نفس سيد شباب أهل الجنة.

كربلاء بعد أن أحيتها خصوبة الجهاد وارتوت من نزيف زاكيات الدماء، عفرها عبق دمه الطاهر الذي نثره جهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ليحيا الدين ويأمن شر الأشرار؛ إذن هي نقطة التقاء السماوات بالأرض. وهل يستقر سيد شباب أهل الجنة إلا في الجنة؟

هذا الالتقاء صيرها قاموساً لكل إشراقات الهيبة والبهاء والنضارة والصفاء والعظمة والجلالة والاستقامة والثبات وصون العهود والمواثيق، وجعلها مناراً للوجدان الإنساني، وراحت تفيض في صميم الذوات وأعماق النفوس سلسيل فيض من المجد والعظمة والعزة والكرامة والسمو والإباء

استشهاد لنيل الحياة الأبدية

وبما أن الإمام الحسين عليه السلام رفع شعار الإصلاح -وهو أصدق شعار يرفعه أصدق صادق- والدعوة للإصلاح تشمل إصلاح كل ما في الدنيا، وما يتعلق بمسيرة الحياة اليومية وبالجانب الديني العقائدي والفقهية والعلمي والتوعوي والثقافي، وبكل جوانب الحياة ومفاصلها، ومنها المنطق وكيفية تناول الأحاديث وطرح المواضيع وإدراجها ومتبنياتها، وإخماد صيحات الاستعباد والاستبداد والفساد والإفساد، تلك الصيحات التي تنبعث من العقول المتحجرة للطفة والعتاة المتجبرين من أعداء الإصلاح والاستقامة.

استشهد الإمام الحسين عليه السلام من أجل أن يدوم تواصل الحياة في الشعوب، ويحيا الإنسان بكامل كرامته وسمو ورفعة قدره ومنزلته. وقد خلفت الواقعة الأثر العميق في ذات التاريخ وفي الضمائر الإنسانية الحية.

واقعة عاشوراء التي أطلق سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام فيها صرخة لرفض الظلم والاضطهاد والتعسف والإرهاب، صرخة توغلت إلى الضمائر ففززتها، وظل صدى تلك الصرخة يدوي ويدور في الأفاق؛ تلك صرخة قلّ واتها. ومن أجل أن يمتد مدى هذا الصدى ويجتاز بقاءً كثيرة وواسعة، تطلب ذلك وجود وسائل وسبل وآليات وأدوات ومواطن لتوصيل هذا الصدى إلى أقصى مدى يمكن إيصاله والسعي إلى انتشاره. ومن أجل ذلك جرت المحاولات والمساعي النبيلة وتنوعت أدوارها، وكان للأدب والفنون الدور البارز والمهم؛ الفنون بشقي أنواعها، والأدب بكل أصنافه وانشطاراته؛ بحوث ودراسات ومقالات وأناشيد وقصائد باللغة العربية الفصحى وباللهجة الشعبية الدراجة. ودأب المعنيون والمهتمون بكل إصرار وعزيمة واندفاع وحماس لأن يولوا اهتماماً ورعاية بابتكار أفضل وأنسب الطرق والوسائل والأساليب.

تبيان بعزم وإصرار

وقد شكّل الشعراء الحسينيون ومعهم الرواديد حلقة واسعة في ردف الساحة الحسينية بالنتاجات الأدبية الرائعة،

والتي تستحق أن يزدهر بإدراجها حقل الإنجازات الإبداعية؛ الإنجازات التي تستحق التقويم والتقدير والتبجيل والاعتزاز بها غاية الاعتزاز.

وربما يحق لنا أن ندلي برأي، أو نساهم بمقترح، أو بمشاركة تذكيرية للأحبة العاملين في الوسط الحسيني ومكوّني المشهد الثقافي فيه، فنقول:

بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) (الحاقة: 48).

أهمها الحسينيون الكرام:

سلام وتحية وإكرام لكم، ولكل المقتدين بعابس الشاكري، وجون، وواضح التركي ومن معهم والمقتفين أثرهم. سلام عليكم سلام أخ محب صادق مخلص يتوق لأن يلتحق بركبكم الجليل المهيب، ركب الخدمة الحسينية المباركة.

أهمها الكرام: لقد آن الأوان لأن تشرع المدرسة الحسينية المباركة أبوابها لتستقبل بكل ترحاب وإكرام كل من يتلهف بكل حنين للالتحاق بها والانتماء إليها والتعاطي مع منهجيتها بإتقان تام.

لقد أشرعت المدرسة الحسينية أبوابها بكل وسع فلندخلها بسلام آمنين. وحين نعزم ونهّم بالدخول لنستعد غاية الاستعداد، ونتأهب ونؤهل أنفسنا للاكتساب مما تفرزه منهجيتها. ولنا أن ندرك بأن شروط وضوابط ومعايير الدخول إليها وضعها الإمام الحسين صلوات الله عليه وأصحابه الميامين عليهم السلام، وهذا ما يفرض علينا أن نلتزم حق الالتزام بهذه المحددات، فنخلع كل جلباب ارتديناه على مدى الأيام التي مضت من عامنا هذا، ونتجرد من كل ماضٍ من أيام السنة مما حَمَلَ وما حَمَلْنَا ذلك الماضي.

لنتخلّ عن الأهواء والمزاجات والميولات، ولا نخمل إلا ما يتطلبه منهاج هذه المدرسة وما وضعت من محددات.

إلزام الاقتداء بالمهتدين

فيا أهمها الساعون للالتحاق بالمدرسة والانتماء إليها: فلنصن عظمة حصانتها، ونضع بحسباننا سر قداستها. ومن ينوي منا أن يكون شاعراً فليتزود أولاً من مناهل العقيدة الحقة

حمزة الزغير، وعزيز گلگاوي، والشيخ كرم أبو محفوظ، والمرحومين الرادود وطن، وعبد الرضا، وياسين الرميثي، وجاسم النوبي الطويرجاوي، وغيرهم ممن أدى أعظم رسالة حسينية إنسانية. وكذلك ليكن اقتداؤكم بالبقية الباقية من الرواد من المدرستين أطال الله في أعمارهم من الذين ساروا ويسرون على النهج نفسه وبالصيغ الحسينية الصحيحة وينتهجون المنهج نفسه.

ونقوا اقتداءكم بهم حق الاقتداء بصدق وإخلاص ولا تحيدوا عن مساراتهم.

سدّد الله خطى الجميع من خدمة الحسين عليه السلام، ووفّقكم لكل خير، وجعلكم تحت رعاية أنفاس الإمام الحسين (عليه السلام).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الصادقة الصحيحة، وليتدبر الأمر، وليدقن ما يلي عليه ضميره وما يلي عليه صوت العقيدة الحسينية الحقّة؛ حيثما وضع سيد الشهداء عليه السلام من مفاهيم ومضامين، ولينجسد في ذاته الفكر الحسيني وبإمعان.

زَيّنوا إبداعاتكم الأدبية وأطروها بجمالية ما أصدرته هذه النهضة الحسينية العظيمة من قيم ومبادئ إنسانية عظيمة. اجعلوا عطاءكم يتناسب ويليق بعظمة النهضة الحسينية العظيمة. رشقوا تعابيركم، ودعوا الأحاديث الجانبية والسطحية والقشرية، وأرجئوا بعض المواضيع الثانوية إلى أوان آخر. ترجموا أفكاركم وانطباعاتكم عن القداسة بوضع مفردات منسقة مناسبة للقصيدة الحسينية.

حسبكم القائل المدافع الجليل عن الإمام الحسين (عليه السلام) وهو عمرو بن جنادة الأنصاري القائل في ارتجازه: أميرى حسين ونعم الأمير ** سرور فؤاد البشير النذير إلى آخر أبياته؛ فليكن مورد اقتدائكم العملي المنطقي، انتهجوا نهجه وصدق نيته وإخلاصه.

لن هم الدليل الأبرز للوعي

وأما الأعزة ممن يتأهب لتلاوة وإنشاد ما يُكتب له، فليقف على المنبر كما وقف الرواديد الرواد خالداً الذكر الذين مضوا إلى الخلد بصلابة؛ يقف وقفة من هو متفاعل بصدق وحقيقة مع واقعة الطف الأليمة المحزنة. وقفة شموخ ممتزجة بالشجى في الإنشاد باستقامة ثابتة دون تمايل مفرط وبلا تصنّع، ودون إطلاق صراخات لا مبرر لها. والنأي قدر المستطاع عن الإفراط والمبالغة والميل الشديد للتنعيم والترنم وللترجيع بالأنغام والترانيم؛ الترجيع الذي يسوق أحياناً إلى الوقوع في شرك الحرمة.

فلتكن أدبياتكم مناصرة لنداء سيد الشهداء عليه السلام، وتتماشى أحاديثكم وتتطابق مع وصيته صلوات الله عليه حين يقول: «لا تقولوا ما ينقص قدركم قط».

فلتكن بوصلتكم هي طرق قراءات وأداء وممارسات الرواد من الماضين إلى الخلود رحمهم الله، مثل المرحوم



◀ حيدر عاشور

يا حسيني...

لاخ ركب عاشوراء.. وخضب وجه أصيل كربلاء بلون الدماء

وعاد. فالغياب له رجفه المشتعل، تمنحه لظاك -عشقاً- وسحراً، وتوبة نصوحاً.. والجميع يتسابقون في خدمتك.. خدمة توقف العقول وتخير القلوب.

سيدي، يا معراج العبور، فلن مهتدي اليك إلا الناضج في معرفتك، يبادلئك بيقين العزاء، مقدماً قرابين الوفاء على أبواب العشق كي تنتسب روحه لكربلاء، ويشار اليه باسمك المقدس الاغلى في السماوات والارضين هذا -رجلٌ حسيني-. فقد جاء يوم الحزن فلنلبس السواد ونظهر القلب ونشق الدرب نحو الامام المظلوم لرسم في اذهاننا خارطة فاجعة الذبح في عاشوراء.. ليتجلى الجزع في باطن الضمير، ونقسم في حضرته بالدمع السخي وبشهقة المضطر ان نسير على نهجه، ونهذب الخطى في مدينته، ونحمل في عقولنا وقلوبنا عقيدته، ونباهي العالم كله اننا خدمته.

سيدي، وكتقاليدنا، يوقضنا عاشوراء من حياتنا النائمة، بعد ان نسهب في النسيان، لتتذكر أننا لم نعش. فنصحو على صوت طبول كربلاء نلملم بقايا حياتنا المنهوبة، لا نقبل القسمة ولا نعرف التراجع، ونرفع شعار: نهيك يا كربلاء ارواحنا.. نهيك يا حسين عهدنا. فتفيض أدمعي، انظمها مسبحة من وجع لذكرى مؤلمة أمنت بها ولم أر فاجعتها الا في ضميري، فتوغلت في عمق أعماق ذاتي، وأطلت التأمل، باحثاً دون انقطاع عن يقين أنك أنت القريب البعيد، وانك مدى أمنيات العارفين، ووطن الزاهدين.

سيدي، وكتقاليدنا، نؤجل كل شيء الى اجل لا يسمى.. نزل راية الثأر ونرفع راية الجداد.

سيدي، أكتب لدمك من فوق دم.. ليبقى لدمك الطاهر كل هذا الخلود.. فقد حان الوقت أن أرزُم آلامي، وألملم النزق مع الدموع بعد أن استفاق هلال الفجيعة، وكبرت السماء تكبيرة عاشورائك، وأنا أصدق براية الحزن.. أطلق اللوعة بملء روعي الجزوعة، صارخاً كالمؤذن في غير مواعده: أن كربلاء تروي دماً، فكل تراها تحول ضوءاً، وبيوتاتها تتوشح بالسواد، وناسها تصور تصادفية الظلم والموت بوحشية لا إنسان، كبحر الزمن الهاج عبيد نفسه لبداية الطف الدامي، فيكرر التاريخ مجسده صحو القلوب، وخروج أشباه «يزيد» يחדشون وجه الحقيقة، يجرحون السكون منتفخين وقييحين، يمرون على الماضي والمستقبل، ويجددون القتل لمن يجري في دمه عشقك وولايتك.

سيدي، كيف أظهر قلبي وأشق دربي نحو ضريحك؟ كيف أرسم في ذهني خارطة فاجعة ذبحك، ليتجلى في الجزع الأكبر في باطن ضميري؟ وكم طفاً سأحتاج كي أعرفك؟ وكم خراً سيدج لك كي ترمم خراب النفوس، وتقذف الظالمين بحجر من سجيل؟ أقسم في حضرتك بالدمع السخي وبشهقة المضطر أن أسير على نهجك، وأهذب الخطى في مدينتك، وأحمل في عقلي وقلبي عقيدتي، وأباهي العالم كله أنني تحت ظلال قبلك.. لا هم بأي قناع أتباهي! المهم أن أكون قبساً من النور بكربلائك. **سيدي**، جئت إليك ظامئاً وفي جمر وجهي.. أعود إليك وقلبي يبايع حنيي، ونزفت كل ما في الروح من جروح. جئتك بالدمع المعتق والخطايا؛ أشبه نهراً من الضوء. اغفر لي.. وأنا أتفلسك هذه الأيام، وتخرج صلاتي عن صمتها أنين الجروح، وتأخذ شكل الصراخ الموحج، بتضرع الجزوع: باركنا يا الله بالمعشوق المذبح ونحن نبدأ الطواف على الجروح، كأن الطف عاد اليوم من جديد شديد العقاب، غفور مهين لمن غاب عنك



حُبُّ الحسَنِ أيقظني

تخُرُّصَاتُ النَوَاصِبِ.. فِي إِخْفَاءِ فُضَائِعِ شَهْرِ النَّوَائِبِ

◀ حيدر حميد التميمي

التغطية على فضائع يوم الطف هو أن يحافظوا على ماء وجههم؛ فهم يعدون الأمويين أسيادهم ومراجعهم وأصحاب الفتوحات الإسلامية الفدّة وأن الإسلام ما قام إلا بهم!!.. عن أي إسلام يتحدثون عن الإسلام الأموي فهو ما عشنا ويلاتِه أيام الطائفية حيث قام الأمويون الجدد بنحر الأطفال والنساء بسبب هويتهم الطائفية وهو ما يؤكّد سيّد الأمويين الإرهابيين الأوائل على الأمويين الإرهابيين المعاصرين ما يعصّد الشق الثاني من جوابنا على ما يجنيه النواصب من إضاعة معالم نواثب الطف وفضائعها.

وها نحن نعيش طلائع الشهر الأليم ونقترب شيئاً فشيئاً من عاشوراء الصبر والإباء.. نعم ففيه سطر الإمام الحسين (صلوات الله عليه) وأهل بيته وصحبه الكرام أعلى وأجدى دروس الصبر العظيم على البلاء وأهواله، وأروع قصص الإباء المحمدي العلوي الحسيني في الوقوف بوجه الظالمين، فهم من مدرسة استمدّت تعاليمها من السماء؛ فالسماء أعلم حيث تضع رسالتها، ويجدر بنا أن نكون من خُصّ تلاميذ هذه المدرسة الشريفة بما نستقيه من قيم حسينية كربلائية نجسدها في حياتنا اليومية وتعاملاتنا الاجتماعية وألاً تختصر عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) بدمعة نذرفها في ظلال منبر يرتقيه خطيب ما، أو في شعائر وطقوس هي بالكاد يقابلها أجر وثواب، بل أن نتخذ من معركة الطف ومن تلك الدماء الزاكية ثورة وجدانية نتفضّسها على كل ما هو سلب في ذواتنا أولاً وفي المجتمع كله، فنجعل ما خرج من أجله سيد الشهداء (عليه السلام) نصب أعيننا لتكون الأداة الحسينية التي تعمل على نشر الإصلاح ونصرة المصلحين في كل زمان ومكان.

لعلّ النواصب لا يألون جهداً مع مستهلّ كل عام هجري جديد في إطلاق ما اعتادوا على إطلاقه من روايات وقصص لا تعدو كونها إرهابيات وأراجيف باتت الغاية منها معلومة وهي التعتيم على شهر محرم الحرام وما حل فيه من ظلمات على أهل البيت (عليهم آلاف التحية والسلام) بل أنهم جعلوا من الاحتفال في أيامه الأوّل سُنة مندوبة ومستحبة بذريعة الهجرة المباركة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، محزّفين بذلك تاريخها المتواتر في أغلب مصادر المسلمين من كلا الفريقين في الثامن من ربيع الأوّل.

فشذاذ الآفاق من النواصب الذين لا يتركون مناسبة إلا واستغلّوها في إظهار مدى ما يضمرونه من عدااء وحقد لأهل بيت النبوة (صلوات الله وسلامه عليهم) ومن تلك المناسبات شهر محرم وواقعة الطف الأليمة التي وقعت في ظهيرة العاشر منه وما حلّ بالإمام الحسين بن علي وأهل بيته (عليهم السلام) من قتل وسي وتنكيل على أيدي الأمويين ومن شدّد من المسلمين واختار أن يسير في فلکهم البائس المظلم، والمعروف عن هذه الفرقة الضالة (النواصب) عدم الاعتراف بأغلب الاحتفالات والمناسبات الدينية وبعدها من البدع، إلا فيما يخصّ شهر محرم الحرام فنراهم ينبرون للترويح لاستحباب صيام يوم العاشر منه وإظهار أمارات الفرح والسرور لمناسبة نجاة نبي الله موسى (عليه السلام) من فرعون وهي مناسبة أخرى باليهود وأقوامهم أن يحتفوا بها، ويبدو أن الفرقة الناصبية لا يمكنها إخفاء جذورها اليهودية من حيث علمت أو لم تعلم فهي صنّعة اليهود التي اتخذوها أداةً لشقّ عصا المسلمين ونجحوا في ذلك نوعاً ما!.

وربّ سائل يسأل عما يجنيه النواصب الوهابية من طمس معالم جرائم يوم الطف الفظيعة، ولعلّ الجواب ينقسم إلى شقين: الأول هو عقيدتهم الفاسدة في إطاعة الحاكم وعدم الخروج عليه مهما بلغ من الظلم والفجور عادّين الإمام الحسين (عليه السلام) خارجاً على الحاكم وهو يزيد الماجن والعياذ بالله وبذلك فهم لا ينظرون إلى ما جرى ظهيرة يوم الطف بأنه جريمة بل هو ردع حكومي ضد فئة خالفت القوانين وانقلبت عليها، غاصّين الطرف (أي الوهابية النواصب) عما جرى من جرائم شنيعة يندى لها جبين الإنسانية وخرجت عن طابعها العسكري بل اتسمت بالطابع الإرهابي البحت، فلم ينبج منها حتى الطفل الرضيع.

أما الشق الثاني للجواب عما يجنيه الوهابية من خلال

ويبدو أن الفرقة الناصبية لا يمكنها إخفاء جذورها اليهودية من حيث علمت أو لم تعلم فهي صنّعة اليهود التي اتخذوها أداةً لشقّ عصا المسلمين ونجحوا في ذلك نوعاً ما!.

الإمام الحسين عليه السلام يشكو أهل المدينة إلى جدّه



◀ سامي جواد كاظم



خمر، وقاتل نفس، ومعلن بالفسق؛ هذه الصفات التي أطلقها الحسين عليه السلام على (خليفة المسلمين) لم تأت من فراغ، وهي في نفس الوقت لم تهز مشاعر أهل المدينة الذين يثقونها بعد عام من استشهاد الحسين عندما زار جماعة من أهل المدينة يزيد في قصره وشاهدوا صفاته التي ذكرها الحسين فأعلنوا نقض بيعته وبايعوا عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، وجرى ما جرى على أهل المدينة في واقعة الحرة، فلو أنهم تبعوا الإمام الحسين عليه السلام وهو بينهم لما آلت إليه الأمور هكذا. وتأكيذاً لخدلان أهل المدينة لابن بنت رسول الله فإنه عليه السلام عندما زار قبر جده قبل الرحيل خاطب جده قائلاً: "السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة، فرحك وابن فرحتك وسببك والثقل الذي خلفته في أمتك، فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني، وهذه شكواي إليك حتى ألك، صلى الله عليك". إذن خذلان وتضييع وعدم المحافظة والشكوى والوقوف بين يدي الله عز وجل وهم خصماؤه يوم القيامة، ومن هو خصم الحسين فالتبي محمد خصمه؛ إذن أهل المدينة هم أول من خذل الحسين عليه السلام.

والمحطة الثالثة: عندما قال الحسين عليه السلام: "فمثلي لا يبايع مثله" انتهى الحكم وهذا القرار، وقد عاتبه أو حاول أن يثنيه عن قراره هذا بعض الأصحاب والأقارب لأن لديهم قصر نظر. هذا القرار مرتبط ببناء "هيهات منا الذلة"، وبالرغم من أن الذين كتبوا عن عدم بيعه الحسين عليه السلام بأنها جاءت لتثبت عدم شرعية حكم يزيد بدليل رفض الحسين عليه السلام بيعه يزيد فأصبحت دستور الأحرار، هو أحد التفسيرات لرفض البيعة، ولكي أراه جاء تأكيداً لنداء الحسين عليه السلام "هيهات منا الذلة"؛ حيث إنه المفروض بعد قتل الحسين عليه السلام وعياله وأصحابه لرفضهم بيعته ليزيد المفروض انتهى الأمر، فلماذا قُطعت الرؤوس؟ ولماذا حُرقت وشلبت الخيام؟ ولماذا أُسرت النساء؟ ولماذا طافوا بالرؤوس في المدن التي مروا بها؟ ولماذا التعامل القاسي والجلف مع نساء وأطفال الحسين عليه السلام؟ ولماذا شمت يزيد وتصرف تصرفاً أرعناً عندما وضع رأس الحسين عليه السلام أمامه؟ إن هذه التصرفات كانت مضمرة في صدورهم، وإن قرار الحسين مهما يكن فهذه الأحقاد ستجد طريقها للنيل من الحسين عليه السلام بغض النظر عن قرار الحسين عليه السلام، وإن الذلة والمهانة التي تعرضت لها المدينة ومكة بعد استشهاد الحسين عليه السلام جاءت لتؤكد عظمة نداء الحسين "هيهات منا الذلة".

مع استلام يزيد للخلافة، يعيش الإمام الحسين عليه السلام حياة المطارد من قبل جلاوزة يزيد، وهناك صفحات من تاريخ الحسين عليه السلام تستحق وقفة وربطها ببقية الأحداث التي جرت قبل وبعد استشهاد؛ لنثبت للكثيرين خطأ كثير من الأفكار والمفاهيم التي رسخها ممن يفسر واقعة الطف تفسيراً ظالماً لنفسه وللتاريخ في عقول من لا دراية له بحقيقة ما جرى، إضافة إلى ذلك هنالك من الإمامية ممن تنطلي عليه هذه الأكاذيب بل واعتبرها من المسلمات، ويرى أن ما يجري عليه اليوم وخصوصاً شيعة العراق بأنها دعوة الإمام الحسين عليه السلام، وهذا خطأ فاضح وواضح.

دراسة متأنية لمواقف الإمام الحسين عليه السلام بعد هلاك معاوية وتسلسل يزيد تظهر لنا من هم أول من خذل الحسين عليه السلام؟ ولا غرابة فإن لهم مواقف مشامة لموقفهم مع الحسين عليه السلام اتخذوها من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

أول محطة تستحق وقفة هي عندما أرسل والي المدينة إلى الإمام الحسين عليه السلام لكي يبايع يزيد، فكان تصرف الحسين عليه السلام تصرفاً ينم عن ذكاء وحيطة وحذر وجهاد، فإنه استنجد بأقربائه وبعض أصحابه، أما بقية أهل المدينة فإنهم تركوه وقد يبررون ذلك بأنهم لم يعلموا ولم يدعهم الحسين عليه السلام لنصرته. هذا الحذر يدل على أن الحسين لم يرم نفسه في التهلكة. الكلمات التي قالها للوليد هي التي نقف عندها ففيها ثلاث محطات:

الأولى: عندما أفصح الحسين عن هويته وذكر "بنا فتح الله وبنا يجتم"، فالسؤال: ما المقصود بالفتح والختم؟ لا يستبعد أحد تفسيرين وأقواهما الثاني وهما:

الأول: باعتبار أن الرسائل السماوية ختمت برسالة محمد (صلى الله عليه وآله) وكلمة الحسين «بنا» تدل على آية المباهلة وقول النبي محمد (صلى الله عليه وآله): «حسين مني وأنا من حسين»، حيث محمد خاتم الأنبياء وأهل بيته هم نفسه ومنه فيشتركون بالصفة معه.

والثاني: القصد من "بنا يجتم" أي أنه عهد مقضي من الله عز وجل بأن ختام من ينهض بإحياء دين جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأنه منهم وهو القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وهذا مصداق لكثير من أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأنه سينهض أحد ولده يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وهو خاتم الأوصياء ومن بعده القيامة والحساب.

المحطة الثانية: عندما وصف يزيد بأنه رجل فاسق، شارب



العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة





لتعزيز قدراتهم والاحتفاء بتميزهم.. الشيخ الكربلائي يكرم الطلبة المكفوفين المتفوقين وملاكاتهم التدريسية

◀ الأحرار/ قاسم عبد الهادي - تصوير/ أحمد القرشي

تبذل أقصى جهودها لتوفير جميع مستلزمات النجاح، وتذليل العقبات والصعوبات التي تواجههم؛ تطلعاً للرفق بهم وزيادة إنتاجهم العلمي والمعرفي في المجتمع.

نجاح باهر بنسبة 100%

وللوقوف على تفاصيل أكثر، تحدث مسؤول معاهد المكفوفين في العراق التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، الأستاذ عامر هاشم حبيب الشمري، قائلاً:

«برعاية ودعم أبوي مستمر من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لشرجة المكفوفين، وتحديدًا شعبة معاهد المكفوفين في العراق، وبفضل الله سبحانه وتعالى، ودعوات هذه الشرجة، وإخلاص كوادرنّا

استقبل المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في مكتبه الخاص بالصحن الحسيني المطهر، وفداً ضمّ الطلبة والطالبات المتفوقين من شرجة المكفوفين في معاهد المكفوفين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، رفقة ملاكاتهم التدريسية والإدارية.

وقدّم الشيخ الكربلائي، خلال استقباله الوفد المتفوق من هذه الشرجة المهمة في المجتمع، جملة من النصائح الأبوية والتوجيهات السديدة التي يمكن أن يستفيدوا منها في حياتهم اليومية وعطائهم المعرفي. وأكد سماحته أن هذه الشرجة تمتلك نتاجات متميزة وقدرات استثنائية تمكّنها من العطاء أسوة بالشرائح الأخرى، مشدداً على أن العتبة الحسينية المقدسة

الأبطال؛ حققت معاهدنا نجاحاً باهراً. فبعد خوض تلاميذ الصف السادس الابتدائي في المحافظات الخمس الامتحان الوزاري مع بقية أقرانهم المصريين، وبالمناهج الدراسي والأسئلة الوزارية ذاتها، حصلت جميع المعاهد الخمسة المذكورة على نسبة نجاح (100%) ويتفوق ودرجات عالية جداً».

وأضاف الشمري مفضلاً أسماء المعاهد والمتميزين: «المعاهد هي: (معهد نور الإمام الصادق «عليه السلام» في قضاء طوزخورماتو بمحافظة صلاح الدين، ومعهد نور الإمام الباقر «عليه السلام» في محافظة ذي قار، ومعهد نور الإمام الحسن «عليه السلام» في محافظة المثنى، ومعهد نور الإمام السجاد «عليه السلام» في محافظة بابل، ومعهد نور الإمام الحسين «عليه السلام» في محافظة كربلاء). كما تميزت النتائج بحصول التلميذ البصير (محمد حسن درويش عبد الرضا) على المركز الأول على مستوى محافظة ذي قار بمعدل (100%)، وحصول التلميذة البصيرة (رقية عبد الجبار داخل) على المركز الثاني في المحافظة نفسها بمعدل (99%)».

تمثيل العراق دولياً في «تحدي القراءة العربي» وعلى صعيد المسابقات الدولية، حقق معهد نور الإمام الحسين (عليه السلام) في محافظة كربلاء إنجازاً كبيراً في مسابقة «تحدي القراءة العربي» التي تقيمها دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث نال تلاميذ المعهد المرتبتين الأولى والثانية بعد خوضهم الاختبارات النهائية والمنافسة مع بقية المحافظات العراقية بإشراف مباشر من وزارة التربية. وفاز بالمركز الأول التلميذ البصير (سجاد حسن محمد) من الصف الرابع الابتدائي، فيما فازت بالمركز الثاني التلميذة البصيرة (يمامة منذر) من الصف الثالث الابتدائي؛ ليتأهلا معاً بتمثيل معيهما والعراق في هذا المحفل الدولي الهام، بعد أن اختتمت اللجنة العلمية الإماراتية اختبارات الخاصة بالمتسابقين.

وعندما تتوالى الإنجازات والنجاحات، فإنها تبعث السرور والبهجة في النفوس؛ وهذا التميز الاستثنائي هو ما دعا المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي للاحتفاء بهؤلاء الطلبة المبدعين، وتكريم ملاكاتهم التدريسية والإدارية التي سهرت على نجاحهم، وابتكرت آليات وطرائق تدريس خاصة بشرحة المكفوفين تساهم في تعزيز قدراتهم وتدفعهم نحو مآلات التميز.





لخلودٍ يصنع الوعي..

العتبة الحسينية تطلق استراتيجيتها

التبليغية لموسم المحرم وصفر الأحرار

الأحرار/ علي صبيح



وصايا المرجعية الشريفة كمنهج عمل
افتتح المؤتمر بآيات من الذكر الحكيم، لتنتقل بعدها الجلسات
التي ركزت على تحويل «المنبر» من أداة نقل تاريخي إلى أداة بناء
مجتمعي معاصر.

وفي كلمة حملت أبعداً توجيهية عميقة، أكد سماحة الشيخ
أحمد الصافي (مسؤول قسم الشؤون الدينية) أن «القضية
الحسينية هي امتداد لرسالات السماء، وأن حرارتها في نفوس
المؤمنين تتجدد ولا تنطفئ».

واستعرض الصافي الرؤية الاستراتيجية للمرجعية الدينية
العليا، والتي يمكن تلخيصها في الرؤى التالية:

* الأصالة العلمية: الاعتماد الصارم على الروايات الموثوقة
والابتعاد التام عن المبالغات التي قد تشوه جوهر الثورة
الحسينية.

في عالمنا اليوم، تبرز القضية الحسينية كبوصلة أمان لا تحيد،
في سبيل إبقاء جذوة الـ (لاء) العظيمة حاضرة في النفوس،
ومواجهة الباطل مهما كان شكله، والمحافظة على إنسانية
الإنسان من التشطي والضياع ومن أجل التعريف بالتحاليم
الإلهية العظيمة.

ومن هذا المنطلق المعرفي، وتحت شعار يحمل عمقاً فلسفياً
وتاريخياً: (المحرّم وصفر - سرّ الخلود) أطلق قسم الشؤون
الدينية في العتبة الحسينية المقدسة مؤتمره السنوي الرابع عشر
للمبلغين والمبلغات.

هذا المؤتمر هو منصّة استراتيجية متكاملة لرسم خارطة طريق
الخطاب الديني والإنساني، واستنهاض الطاقات الفكرية لخطباء
المنبر الحسيني والمبلغين الدينيين، استعداداً لاستقبال موسم
العزاء العظيم.



* الواقعية والمواكبة: ربط الخطاب الديني مباشرةً بهموم المجتمع المعاصرة، وتفكيك مشكلاته الشبابية والفكرية.
* بناء الثقة الرقمية والمجتمعية: تقديم أطروحات تعزز وعي المتلقي وتجعل من المنبر مرجعية فكرية صلبة في مواجهة حملات التغريب.

وأضاف الشيخ الصافي: إن «عاشوراء هي شعلة وعي ومسؤولية تُلقى على عاتق كل مبلغ ومبلغ لترجمة مبادئ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى سلوك يومي ينبض بالحياة».

تحصين الهوية في عصر الفضاء المفتوح
من جانبه، ألقى الشيخ العاملي (مسؤول شعبة المعاهد الدينية) الضوء على تحديات الهوية الدينية والثقافية في العصر الرقمي، وأشار إلى أن «المنبر الحسيني اليوم يمتلك قوة ناعمة جبارة يجب استثمارها عبر وسائل الإعلام الحديثة والمنصات الرقمية لترسيخ القيم الإسلامية الأصيلة».

ودعا العاملي في توجيهاته الختامية إلى «أنسنة الخطاب وعولمته»، بحيث لا ينكفئ الفكر الحسيني على بيئة محددة، وإنما ينطلق بروح مسؤولية ومؤثرة تجسد مضامين الثورة الحسينية كرسالة عدالة إنسانية عابرة للقارات والطوائف، معتبراً أن الوعي الحسيني هو «صمام الأمان الأقوى لحماية الأسرة والمجتمع من التفكك».

حصار الأثر واستدامة الرسالة



هذا المؤتمر هو منصة استراتيجية متكاملة لرسم خارطة طريق الخطاب الديني والإنساني، واستنهاض الطاقات الفكرية لخطباء المنبر الحسيني والمبلغين الدينيين، استعداداً لاستقبال موسم العزاء العظيم...



يُشكل هذا المؤتمر، الذي يُطفئ شمعته الرابعة عشرة، محطة
ريادية تعكس التزام العتبة الحسينية المقدسة بالاستدامة
المعرفية. وعبر هذه السنوات، تحول المؤتمر إلى «حاضنة فكرية»
تُعنى بـ:

* التأهيل العلمي: عبر تزويد المبلغين والمبلغات بأحدث
أدوات التواصل والخطاب المؤثر.

* وحدة الخطاب: بتنسيق الجهود لتقديم رسالة عاشورائية
متماسكة تلي تطلعات الشارع.

* تمكين المرأة: تنسيق الجهود لتقديم رسالة عاشورائية
متماسكة تلي تطلعات الشارع.

ولأن الفكر الحسيني مزيج فريد بين العاطفة الجياشة والعقلانية
الصلبية؛ اختتمت أعمال المؤتمر بلمسة روحية جسدت صدق
الانتماء، حيث ارتقى المنبر الشيخ ناصر الأسدي ليرسم بصوته
مجلس نعي وعزاء استذكر فيه مصائب الإمام الحسين وأهل
بيته الأطهار (عليهم السلام)، لتنتهي الكلمات وتبدأ مرحلة
العمل الفعلي في الميدان الحسيني.





أُفْتِيَ.. فَاسْتَجَبْنَا.. فَانْتَصَرْنَا لولاها لضاع العراق والقيم.. أصدقاء لافتة ومهمة في مهرجان فتوى الدفاع الكفائي الثالث

من رحاب الصحن الحسيني الشريف، حيث تلتقي القلوب على الوفاء وتنحني الجباه إجلالاً للتضحيات الجسام، أطلقت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة النسخة الثالثة من "المهرجان الجماهيري لفتوى الدفاع الكفائي" الذي أقيم للفترة من (10 - 12 حزيران 2026).

الأحرار/ نعيم شاكر

المهرجان يعدّ صياغة متجددة لوثيقة الشرف العراقية، وتأكيداً على أن الفتوى التي أطلقها المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله) لم تحم الجغرافيا فحسب، وإنما أعادت كذلك صياغة التاريخ الإنساني وحفظت الهوية الوطنية بمختلف أطيافها. مجلة (الأحرار) تابعت أصداء المهرجان ورسائله السامية عبر عيون القائمين عليه وضيوفه الذين توافدوا من مختلف المحافظات العراقية.





الحقوقي علي كاظم سلطان



الدكتور طلال الكمالي



فضيلة الشيخ علي النجفي



الشيخ رائد الشويلي

ثلاثة أيام توثق ملاحم النصر والشهادة

عضو اللجنة التحضيرية الحقوقي علي كاظم سلطان أوضح أنّ "المهرجان امتد لثلاثة أيام على التوالي؛ تعبيراً عن العرفان لصاحب الفتوى ولدماء الشهداء الملبين، كاشفاً عن أجندة إبداعية وإنسانية مكثفة:

اليوم الأول: حفل افتتاح تميز بلمسة وفاء استثنائية تمثلت في تكريم الجرحى الأبطال فاقد البصر إثر المعارك، يرافقه معرض في مجسد جهاد الملبين وأمسية شعرية تحاكي الملحمة.

اليوم الثاني: مدّ جسور التواصل مع الذاكرة الحية عبر زيارة مقابر الشهداء، وإقامة ندوة فكرية لتفكيك أبعاد الفتوى، فضلاً عن تكريم أبناء الشهداء المتفوقين دراسياً، واصطحاب عوائل شهداء مجزرة سبايكر الأليمة إلى موقع الحادثة بأجواء من المواساة والرعاية.

حفل الختام: لفترة وفاء خاصة لشهداء الإعلام الحربي الذين سيطروا بدمائهم وأقلامهم بطولات الشعب العراقي بقيادة مرجعيته الرشيدة.

وأشار سلطان إلى أنّ "هذا الاستذكار ضروري لحماية التاريخ العراقي من التزييف، وتعريف الأجيال القادمة بمواقف المرجعية وبطولات المقاومين حتى لا تُطمس التضحيات".

عندما عانقت المرجعية جراح "الإيزيديين"

وفي مشهد يجسد عمق الأثر الإنساني والعاور للمذاهب والقوميات، تحدّث سفيان حجّي سلو (الممثل عن أبناء الديانة الإيزيدية) بكلمات نابغة من القلب، مؤكداً أنّ "الفتوى حمت الأرض والعرض والمقدسات".

ولخص سلو هذه التوضيحات:

* إنقاذ الوجود: أسهمت الفتوى بشكل مباشر في تحرير المدن الإيزيدية وإنقاذ نساءها وشبابها من دنس الإرهاب الداعشي.

* موقف تاريخي لا يُنسى: شدد سلو على أنّ هذه الفتوى هي أول فتوى تصدر من رجل دين مسلم تحرم الدم الإيزيدي وتؤكد على أخوتهم الوطنية.

وختم حديثه بالقول: "حضرنا إلى كربلاء المقدسة لنحمل عهد الشكر لأمهات الشهداء والجرحى"، مشدداً على أنّ "هذه الفتوى غيرت بوصلة العالم، وهي وسام شرف على صدورنا لأنها أنقذت العراق أجمع من دمار طال الإنسان والحجر".

العشائر العراقية: الاستجابة الفورية بالدم والمال

من جهته أكد الشيخ رائد حمود الشويلي (من قضاء الرفاعي بمحافظة ذي قار) على الدور المحوري للعشائر الأصيلة

الشيخ علي النجفي (نجل سماحة المرجع النجفي دام ظله) الأثر الوجودي للفتوى بنقاط جوهرية:

* إعادة الهوية: الفتوى مثّلت "الساحبة الفاعلة" والبوصلة التي أعادت للأمة مجدها وهويتها وربطتها بالتاريخ الإسلامي الأصيل في وقت كان العالم يتجه نحو الانحراف. * حماية المراكز: رغماً عن فداحة التضحيات، إلا أنّها أثّرت عن صيانة أمن ما يملك الوطن.

وأكد النجفي بأنه "لولا هذه التضحيات الجسيمة لكنا اليوم قد فقدنا أمرين لا يمكن تعويضهما: القيم.. والعراق"، مبيّناً أن "الفتوى حافظت عليهما معاً من الضياع والزوال". #فتوى_الدفاع_الكفائي رسالة مضيئة إلى العالم

إن مهرجان فتوى الدفاع الكفائي الثالث أضحي منصّة حيّة تبثها العتبة الحسينية المقدسة لتذكير العالم أجمع بأن السلام الذي ينعم به العراق اليوم، قد كُتب بمداد فتوى حكيمة ودماء شهداء بررة صانوا الإنسان والوطن.

شاركنا رأيك: كيف ترى أثر هذه الملاحم الفكرية والإنسانية في توعية الأجيال القادمة وحمايتهم من الفكر المتطرّف؟ يرجى إرساله في رسالة واتساب على هاتف المجلة.

التي شكلت الحاضنة الشعبية والذراع الضارب للفتوى، من حيث البذل بلا حدود، فلم تبخل العشائر بأبنائها الذين سارعوا لحمل السلاح، ولا بأموالها لدعم جبهات القتال". وأكد الشويلي أن "المرجعية الدينية كانت ولا تزال صمام الأمان الحقيقي للبلاد، ولولا مواقفها المشهودة لما بقيت أرض ولا شعب".

دعوة لتأسيس "موسوعة عالمية" للفتوى

لم يغب البُعد الأكاديمي والفلسفي عن أروقة المهرجان، حيث قدم الأكاديمي الدكتور طلال فائق الكمالي قراءة تحليلية عميقة، تشمل التأصيل الفقهي والإنساني، مبيّناً أن "الفتوى بُنيت على أسس شرعية وأصول منطقية وفلسفية تهدف لحفظ النظام العام وحق الإنسان بالوجود".

وبالرغم من إصدار العتبتين الحسينية والعباسية لموسوعات توثيقية، دعا الدكتور الكمالي إلى "تأسيس جهة راعية تجمع كافة البحوث والدراسات الأكاديمية (العراقية والعالمية) التي كُتبت عن الفتوى من منظور فكري وعقدي وفلسفي، لتكون مرجعاً عالمياً عابراً للحدود".

الفتوى كجدار صدّ ضد الانحراف

وفي قراءة معنوية وتاريخية بالغة الأهمية، لخص فضيلة





بصائر عراقية لا تنطفئ..

العتبة الحسينية تحتفي بـ «فرسان الضياء» في المهرجان الثالث لفتوى الدفاع الكفائي

◀ الأحرار/ نمر شاكِر - تصوير/ أحمد القريشي

في عتمة الحرب التي شتتها خفافيش الظلام من شذاذ الآفاق على أرض الرافدين، تداعى رجالٌ شمرُّ ألهموا بنور فتوى الدفاع الكفائي المباركة، فاندفعوا نحو السواتر لا يلوون على شيء سوى صون الأرض والعرض والمقدسات، فقد ساروا بقلوبٍ عامرة باليقين، وحين اشتدت معارك الحق ضد الباطل، قدّموا أغلى ما يملكون؛ جادوا بـ (نور عيونهم)؛ لتبقى منارات العراق شاخصةً إلى الأبد.



«كان لنا حضور مبارك اليوم في رحاب العتبة الحسينية المقدسة رفقة إخوتي من المجاهدين الجرحى، والحمد لله الذي منّ عليّ بتقليد هذا الوسام الشريف، وسام الجهاد والتضحية تلبيةً لنداء المرجعية الدينية العليا وصاحب فتوى الدفاع الكفائي السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، كنا نسير وألسنتنا تلهج بعبارة واحدة: (نحن فداء بعيوننا لأيّ الفضل العباس عليه السلام، ونهدي عيوننا في معركة الحق ضد الباطل)».

لم تكن الإصابة المرة تلو الأخرى لتهزم عزيمة رافد ورفاقه، وإنما كانوا يعودون إلى ساحات الوغى بشغف أكبر، حتى كُتب عليهم فقدان البصر في سبيل الله تعالى، وهنا يجتم رافد قائلاً: «إنه عهد منا، سائرون على هذا النهج الحسيني المقاوم ما حيننا».

الجراح التي داواها الإمام الحسين (عليه السلام)
كما ارتسم الفخر على ملامح المجاهد عبد الله فرحان

وتقديرًا لهذه التضحيات التي لا تقدّر بثمن، وفي أجواء مفعمة بالعرفان والشموخ، شهد الصحن الحسيني الشريف يوم الأربعاء (10 حزيران 2026) التفاتةً كريمة من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، والتي تمثلت بإقامة تكريم خاص واستثنائي لهؤلاء الأبطال، وذلك خلال حفل افتتاح «المهرجان الجماهيري الثالث لفتوى الدفاع الكفائي».

لقد اجتمعت تلك الأجساد التي تحمل أوسمة الشرف في هذا المحفل المبارك، لتعلن للعالم أن العيون إذا انطقت في طريق التضحية، أشرقت مكانها بصائر ترى الوجود أرحب وأجمل.

وسام شرفٍ على نهج أبي الفضل (عليه السلام)

من بين هؤلاء الرجال، يقف المجاهد رافد نجيل مجاي (لواء 14 في الحشد الشعبي) شامخاً، يفيض قلبه بالرضا وهو يستذكر اللحظات التي غيرت مجرى حياته، يقول رافد ل (الأحرار) ونبرة الاعتزاز تملأ صوته:

بصيرة تطوي الظلام

هؤلاء هم رجال الفتوى الكفائية؛ لم يnehزموا ولم ينكسروا، وجاء تكريم العتبة الحسينية المقدسة لهم في هذا المهرجان الجماهيري ليرسل رسالة واضحة: إن المرجعية الدينية العليا لا تنسى من بذلوا النور لأجل حماية شرف الأرض والعرض والمقدسات والعراقيين أجمعهم، لقد غابت عن مآقيهم شمس الدنيا، لكن أشرقت في أرواحهم شمس البصيرة التي لا تغيب، نعم رحل النور من عيونهم ليضيء دروباً من الحرية والكرامة لشعبٍ بأكمله، ليثبتوا للعالم أن العمى الحقيقي هو عمى القلوب، أما عيونهم.. فقد سافرت إلى بارئها شاهدةً على صدق التضحية والفداء.

الصالحى، الذي يرى في فقدده لبصره «نعمةً عظيمة» اصطفاه الله بها، زادها مهاء هذا الاحتفاء التكريمي الراقى. يصف عبد الله تواجده في هذا المحفل المبارك بأنه «تأج يطوق عنق عائلته بأكملها»، ويضيف، «الشكر والحمد لله تبارك وتعالى على هذه النعمة العظيمة، إذ وقفنا للتواجد في الصحن الحسيني المطهر للمشاركة في هذا المهرجان المبارك، فأن نكون من ضيوف الإمام الحسين (عليه السلام) وبحضور المتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، هو التكريم الأسمى الذي يداوي كل الجراح».

ويتابع القول بيقين لا يتزعزع: «إن فقدان البصر في طريق الإمام الحسين (عليه السلام) لا يزيدنا إلا بصيرة و يقيناً بأننا رحنا، ومن كان الإمام الحسين وأخوه العباس (عليهم السلام) منطلقه وقدوته، لا يعرف الانكسار أبداً حتى وإن فقد أعز ما لديه، ونحن نعاهد الله تعالى ومراجعنا العظام أن نلبى النداء بأرواحنا في كل ميادين الشرف».

من لطف الله تعالى.. حياة أرحب بعد الفقد

أما حكاية المجاهد أحمد زروك علي، فهي تجسيدٌ حي للمفارقة الإلهية العجيبة؛ كيف يتحوّل العمى الجسدي إلى فيض من السكينة والنور النفسي.

أحمد الذي كان موظفاً في مصرفى الدورة منذ عام 1999، شعر بأن روحه تتوق لشيء أكبر حين اجتاحت عصابات داعش الإرهابية مدن العراق، وفي اللحظة التاريخية التي صدرت فيها الفتوى المباركة للسيد السيستاني (دام ظله) في 13 حزيران 2014، قرّر الالتحاق فوراً تلبية للنداء، حيث كان على أتم الاستعداد والتأهب لبذل الروح.

يتحدّث أحمد بعيونٍ مغمضة وقلبٍ مبصر عن لطف الله الذي غمره بعد الإصابة: «من غريب لطف الله، أنه منذ اللحظة التي فقدت فيها بصري في المعركة، أصبحت حياتي أفضل بكثير بكافة تفاصيلها؛ معنوياً ومادياً ونفسياً! لقد أخذ الله بصري الخارجى، ورزقني بصيرة أرى بها الوجود أرحب وأجمل، فحمداً لله الذي جعلنا من المجاهدين الصابرين».





◀ المجاهد رافد ثجيل بجاي



◀ المجاهد أحمد زروك علي



◀ المجاهد عبدالله فرحان الصالحي



مبادرة «١٠٠٠ قيادي مبرمج».. خطوة العتبة الحسينية لبناء جيل التحدي والريادة الرقمية



شفرات الخوارزميات والتعامل مع أعقد وسائط التكنولوجيا الحديثة.

هذا ما أكدّه الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، السيد حسن رشيد جواد العبايجي، مبيناً أن هذا المشروع يمثل تجسّداً حياً لرسالة العتبة الحسينية، وعلى رأسها ممثّل المرجعية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في تقديم عطاء مستدام يلامس احتياجات الواقع ويستشرف آفاق المستقبل.

ولأن المبادرة تهدف إلى صناعة «النخبة»، لم يكن الاختيار عشوائياً؛ وإنما خضعت هذه البرامج الطلابية الطيبة لمقابلات مكثفة واختبارات دقيقة ووفق شروط علمية صارمة، لضمان جهوزيتهم التامة لولوج حلقة التكنولوجيا المتطورة، والتعامل

في الوقت الذي تتسابق فيه الأمم لامتلاك ناصية التكنولوجيا، تبرز الحاجة الوطنية إلى مبادرات حقيقية تنتقل بأبنائنا من دور «المستهلك» إلى دور «الصانع والمبتكر».

من هذا المنطلق، وضمن رؤية استراتيجية واعية وخطة تنموية مستدامة، أطلقت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مبادرتها الكبرى والنوعية (1000 قيادي مبرمج) من جوار الصحن الحسيني الشريف، لترسم ملامح فجر تقني جديد يقوده شباب العراق.

الاستثمار في عقول الغد: رؤية لا تعرف الكلل

إن القادة لا يولدون مصادفة، والمستقبل الرقمي لا يُبنى بالأمنيات؛ وإنما يحتاج إلى عقول متفتحة قادرة على فك

(عليهم السلام) ضد الهجمات الفكرية والظواهر الدخيلة التي تبثها بعض مواقع التواصل الاجتماعي.

الثاني (التقني والمعرفي): ويسعى إلى خلق قاعدة علمية رقمية ضخمة تملك المهارة، والكفاءة، والقدرة على الابتكار والقيادة.

دعوة لصناعة الأمل وتجاوز الركام

لقد عانى العراق طويلاً من حروب عبثية وحرمان مرير من مواكبة الطفرات العلمية نتيجة لغياب المسؤولية في فترات سابقة. واليوم، تمثل مبادرة «1000 قيادي مبرمج» منصة لاستعادة المبادرة وتضميد جراح الماضي بالمعرفة.

إنها دعوة للأمة والمجتمع للالتفاف حول هؤلاء الأبناء والبراعم الطيبة والوثوق بقدراتهم؛ فمن بين هؤلاء الألف، سينبثق القادة التقنيون الذين سيأخذون بيد العراق نحو برّ الأمان، ليثبتوا للعالم أن أرض الرافدين ولادة للعقول، وأن الاستثمار في الإنسان هو الاستثمار الأبقي والأكثر ربحاً.

مع علوم الذكاء الاصطناعي التي باتت المحرك الأساسي لجميع مفاصل الحياة الطبية، والصناعية، والزراعية، والتجارية.

رديف وطني لمؤسسات الدولة

إن العتبة الحسينية المقدسة، ومن خلال هيئة التعليم التقني التابعة لها، لا تتحرك في الميدان بمعزل عن محيطها، بل تؤمن إيماناً راسخاً بالشراكة والتكامل، فهي تعمل اليوم كرديف قوي وظهير يعضد مؤسسات الدولة المختلفة (التربوية والمهنية والصناعية)، وتسخر كافة إمكانياتها المادية والمعرفية لتنشئة هذا الجيل لتنشئة علمية رصينة قادرة على سد الفجوة الرقمية في البلاد.

التوازن الذكي: حصانة روحية وتمكين تقني

تتميز هذه المبادرة عن غيرها بأنها تدرك أبعاد المعركة الفكرية الحالية؛ لذا فهي لا تمنح الأبناء مهارة جافة، بل تتحرك في خطين متوازيين لا يفترقان:

الأول (الروحي والأخلاقي): ويمثل جدار الصد الأساسي لحماية عقول الشباب وتحصينهم قيمياً وتربوياً على نهج أهل البيت



نور الوحي في رحاب سيّد الشهداء (عليه السلام) ملف خاص عن فعاليات الأسبوع القرآني الثقافي الدولي

في زماننا هذا الذي نعيش فيه أشكال التحديات، يبرز القرآن الكريم حبل الله المتين والملاذ
الآمن الذي تلتئم حوله النفوس، وتتحد تحت ظلاله الغايات.
وفي بقعة شُرُفت بنور الفداء والشهادة، تقود العتبة الحسينية المقدسة مسيرة الحراك المعرفي
والإيماني، لتجمع الأمة من أطرافها على مائدة كتاب الله العزيز.
ويأتي هذا "الملف الخاص" الذي أعدّه مراسلو الأحرار، ليسلّط الضوء على فعاليات مهرجان
الأسبوع القرآني الثقافي الدولي في نسخته المتجددة، وهو التجمع النوراني الذي غدا محطةً
سنوية بارزة تلتقي فيها قلوب الحفاظ، وإبداعات الخطاطين، ورؤى المفكرين والمحكمين من
مختلف أقطار العالم الإسلامي.





تظاهرة دولية كبرى.. كربلاء تحتضن فعاليات الأسبوع القرآني بمشاركة أكثر من 30 دولة

◀ الأحرار/ حسنين الزكروطي

◀ تصوير/ صلاح السباح - خضير فضالة



بمباركة وحضور المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام السيد حسن رشيد العبايجي، مع باقة من النخب الدينية والأكاديمية، شهد صحن الإمام الحسين (عليه السلام) ببهائه المعهود ووسط حضور جماهيري حاشد، غزة فعاليات مهرجان الأسبوع القرآني الثقافي الدولي، والذي شهد هذا العام تمثيلاً واسعاً ونوعياً اشتركت فيه أكثر من (30) دولة عربية وإسلامية.



وإسلامية، من بينها إيران، لبنان، البحرين، عمان، الأردن، سريلانكا وروسيا...، كذلك حضور ومشاركة مهمة من الخطاطين والحفاظ والمحكمين من مختلف بلدان العالم الإسلامي، ويتضمن المهرجان حزمة من البرامج والفعاليات القرآنية، وأهمها جائزة (كربلاء الدولية) بنسختها الخامسة، والتي يشارك فيها أكثر من (50) قارئاً وحافظاً للقرآن الكريم، فضلاً عن مسابقة البراعم الدولية بنسختها الأولى والتي جاءت لتكون رابعة لهذه الفئة الناشئة لما تمثله من تأثير على الفرد والمجتمع في السنين

وهذه التظاهرة القرآنية الدولية التي أشرف على تنظيمها وإقامتها قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة تضم حزمة من الفعاليات والنشاطات، وللحديث أكثر حول هذه الفعاليات تحدث مسؤول مركز الإعلام القرآني عضو اللجنة التحضيرية السيد وسام نذير لـ (الأحرار) قائلاً: «يعد الأسبوع القرآني محطة مهمة من المحطات التي تنظمها وتشرف على إدارتها دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، وفي هذا العام يمتد هذا المهرجان لمدة خمسة أيام، وبمشاركة دولية لأكثر من (30) دولة عربية



القارئ عز الدين فاطم



السيد وسام نذير



القارئ حسين مؤيد لفته

القادمة».

وأضاف: «ضمن فعاليات هذا المهرجان هناك معرض تحت مسمى (النبا العظيم) الدولي الرابع والذي يشرف على تنظيمه مركز (القلم) التابع للقسم، والذي يهتم بإبراز أهمية الخط العربي الذي رُسم به القرآن الكريم، وجميع هذه المخطوطات تحكي عن أهمية يوم الغدير المبارك، وما تمثله هذه الواقعة العظيمة، وجميع المخطوطات جاءت بحق أمير المؤمنين بدءاً من الآيات القرآنية والأحاديث والروايات، وقد بلغ عدد اللوحات المشاركة أكثر من (110) لوحات، لمشاركين دوليين يمثلون (12) دولة عربية وإسلامية، فضلاً عن وجود عرض يتمثل في وجود (12) لوحة خُطت ورُسمت على شكل سيف ذي الفقار، وبجانبها جناح خاص يمثل نشاطات وفعاليات وبرامج قسم دار القرآن الكريم والمؤلفات التي أنجزها القسم والتي بلغت أكثر من (120) مؤلفاً».

وأردف: «لجنة التحكيم والخبراء في هذا المهرجان تم اختيارهم من ثمان دول عربية وإسلامية إضافة إلى بلدنا الحبيب، وجاء تقسيم هذه اللجان إلى خمسة فروع منها (الحفظ والتلاوة، وقواعد التجويد، التنغيم والصوت، الوقف والابتداء...)، وكل هذه الجهود والمنجز القرآني في هذا المهرجان جاء بالتعاون مع أقسام العتبة الحسينية المقدسة والإعلام الحسيني الصادق بغية إظهار هذا العرس القرآني بأهمى صورة ممكنة».

فيما تحدّث القارئ عز الدين فاطم من مملكة المغرب العربية . أحد المشاركين في المسابقة قائلاً: «بصفتي أحد المشاركين في مسابقة البراعم القرآنية الدولية أود أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع القائمين على إقامة هذه المحافل القرآنية من لجان تحكيم وقائمين ومسؤولين، ومشاركتي مع إخوتي في تلاوة كتاب الله العزيز الحكيم تشعرني بالفخر وأنا أشنف أسماع الحضور بآيات بينات من الذكر الحكيم».

وأضاف: «حضورني في هذا المحفل الدولي القرآني ومشاركة زملائي القراء هذه التجمعات القرآنية يضيف



إلي الكثير ويعرفني على الثقافات الأخرى، فضلاً عن قراءتي داخل العتبات المقدسة وأمام الكثير من الحاضرين، هذا فضل كبير ولله الحمد».

وأردف: «أوصي إخوتي في الدين وأصدقائي بقراءة القرآن الكريم وتعلم تلاوته؛ لأنه الطريق الأصح ووسيلة مهمة لوصول الإنسان إلى أهدافه ونيل رضا الله (عز وجل)».

كما شاركه الحديث القارئ حسين مؤيد لفتة من العراق، حيث قال: «شعور المشاركة في هذه المسابقة له طعم ولذة خاصة تختلف عن مشاركاتي السابقة، والسبب يعود لخصوصية هذه المسابقة ومكان إقامتها، حيث إنني أشارك في تلاوة كتاب الله الكريم وأنا داخل الصحن الحسيني الشريف وجوار سيد الشهداء (عليه السلام)؛ لذلك تكون للذة هذه التلاوة وجمال منظر الحاضرين في المسابقة من مختصين وزائرين شعور خاص لا يمكن وصفه».

وأضاف: «نهدف إلى تمثيل بلدنا العراق في المحافل القرآنية والدولية خير تمثيل، ورفع راية الإمام الحسين (عليه السلام) في سماء العالم والتجمعات القرآنية، ونأمل من هذه المسابقة وخصوصاً لما تحمله من حضور جماهيري كبير داخل الصحن الحسيني الشريف. أن تكون وسيلة مهمة في ترغيب الشباب وجميع الفئات في التوجه إلى قراءة القرآن الكريم وتعلم تلاوته والحث على الاستمرار في التلاوة».

**جنة التحكيم والخبراء في هذا
المهرجان تم اختيارهم من ثمان دول
عربية وإسلامية إضافة إلى بلدنا
الحبيب، وجاء تقسيم هذه اللجان
إلى خمسة فروع منها (الحفظ
والتلاوة، وقواعد التجويد، التنغيم
والصوت، الوقف والابتداء...)،
وكل هذه الجهود والمنجز القرآني
في هذا المهرجان جاء بالتعاون مع
أقسام العتبة الحسينية المقدسة
والإعلام الحسيني الصادق بغية
إظهار هذا العرس القرآني بأهمى
صورة ممكنة...**

ضمن فعاليات الأسبوع القرآني الدولي..

الصحن الحسيني يشهد إقامة محفل قرآني بمشاركة كبار القراء

الأحرار/ حسنين الزكروطي

تصوير/ أحمد القريشي

ضمن فعاليات الأسبوع القرآني الذي نظمه قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، وضمّ جملةً من الفعاليات والأنشطة والمسابقات القرآنية، شهد صحن الإمام الحسين (عليه السلام) إقامة محفل قرآني مهيج بمشاركة كبار قراء القرآن الكريم في العالم، وأعضاء لجان التحكيم في مسابقة كربلاء الدولية القرآنية، وسط حضور جماهيري حاشد.

القرآن الكريم يجمع شتات الأمة

وفي هذا الصدد، تحدث رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، الشيخ الدكتور خير الدين الهادي لـ (الأحرار) قائلاً: «بفضل الله عز وجل ومّنه، وببركات سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وبرعاية المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والسيد الأمين العام؛ نحن نعيش هذا العرس القرآني الدولي، الذي يتضمن جائزة كربلاء الدولية، ومسابقة البراعم الدولية، ومعرض النبأ العظيم. وحقيقةً، إن هذه الالتفاتة القرآنية المباركة من العتبة الحسينية المقدسة تؤكد رؤية العتبة المطهرة وعقيدة إدارتها بضرورة الاهتمام بكتاب الله تبارك وتعالى، ليس بوصفه الكتاب المنزل على رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) فحسب، وإنما لقدرة هذا الكتاب المقدس على جمع شتات الأمة، وترسيخ الثقافة الإنسانية في المجتمع البشري بشكل عام، فضلاً عن تأكيدنا كإدارة للعتبة الحسينية المقدسة، ومرجعية دينية رشيدة، وأتباع لأهل البيت (عليهم السلام) على ضرورة العمل بالقرآن الكريم؛ استجابةً لدعوة النبي (صلى الله عليه وآله) ووصايا أمير المؤمنين (عليه السلام)».

وأضاف: «اليوم نجحنا في إيصال رسالة القرآن الكريم، واستوعبنا في هذه التظاهرة القرآنية عدداً غير قليل من الدول الإسلامية؛ فقد شاركت في المراحل الأولية للمسابقة (58) دولة، بينما وصل منها إلى بلدنا العراق الحبيب أكثر من (30) دولة بروادها، وأعضائها، ولجانها، وأهل القرآن من الحفاظ والقراء. وضمن الجلسات القرآنية التي ينظمها قسم دار القرآن الكريم، أظهر المشاركون هذه الطاقات القرآنية التي يمكن أن تحفظ لنا محطات قرآنية مهمة في التاريخ المعاصر، لتؤكد هذه الإدارة النوعية والرائدة للعتبة الحسينية المقدسة تميزها في تنظيم هذه المحافل القرآنية».

مشيراً إلى أن هذه الجلسة تمثل محفلاً قرآنياً ضمن فعاليات الأسبوع القرآني، ويضم نخبة من الأساتذة الذين شاركوا في تحكيم المسابقة، والتي تأتي لتؤكد الطاقات الوطنية والدولية،





◀ القارئ عبد المنان أحمد فوزي



◀ القارئ محمد الشقصي



◀ فضيلة الشيخ خير الدين الهادي

آيَاتٌ يَبَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ}. وحفظ القرآن من آيات الله تعالى، ويبقى مصوناً من التحريف والتغيير؛ ولأن الله تبارك وتعالى أراد للقرآن البقاء، فقد جتّد جنوداً تحمل رسالته وتبلغها جيلاً بعد جيل، وهذا ما يفعله القراء والحفاظ حينما يحبون الناس بكتاب الله من خلال أصواتهم وحنانهم الذهبية».

وأضاف: «هذه المسابقات تستكشف المواهب من أهل القرآن في جميع أنحاء العالم ليتنافسوا في كيفية إيصال آيات الله المباركة إلى قلوب الناس ومحبتهم في كلماته، ولأن مائدة القرآن الكريم تجمع القلوب حول هدف واحد، ها نحن هنا اليوم تحت ظل سيد الشهداء وحفيد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام الحسين (عليه السلام) نشارك هؤلاء الفتية في مسابقة كربلاء الدولية».

مختتماً حديثه بدعوة الآباء والأمهات إلى ترغيب أبنائهم في حفظ وتلاوة القرآن الكريم؛ لأن القرآن يعلي شأن الإنسان ومهبه محبة ومنزلة كبيرة في قلوب الناس.

والنزعة التي تميل إليها إدارة العتبة الحسينية المقدسة في إشاعة ثقافة القرآن ونشرها في الأوساط المختلفة.

وعن اختيار صحن الإمام الحسين (عليه السلام) مكاناً لإقامة هذه المسابقة الدولية قال: «نحن نؤمن بالدعوة النبوية الشريفة: (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتهم مهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي)؛ لذلك كلما كان القرآن الكريم قريباً من هذه العترة الطاهرة، تجلى التأكيد على العلاقة التي شدد عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والأمر الآخر أن هذه الأجواء المفعمة بالإيمان والوحدة والتوحيد هي أليق من الأماكن الأخرى بأن تصدح فيها آيات القرآن الكريم من قبل كبار قراء العالم».

قلوب أهل القرآن أوعية لحفظه

من جانبه، تحدث القارئ الدولي الشيخ عبد الفتاح الطاروطي من جمهورية مصر العربية، وهو عضو في لجنة التحكيم، قائلاً: «من أدوات حفظ الله تبارك وتعالى للقرآن الكريم أن يجعل قلوب أهل القرآن أوعية لحمله، فهو أعظم ما يُحتفظ به في قلوب المسلمين، كما في قول الله تعالى: {بَلْ هُوَ



تنظيم واعد وأجواء روحانية عظيمة

جهده للخروج بنتائج جيدة في المسابقة، والحمد لله كانت لنا مشاركة فاعلة وملاحظات قيمة من قبل لجان التحكيم سنعمل على تصحيحها في المستقبل، وفي الختام نشكر جميع القائمين على إقامة هذا المحفل الدولي الجميل والرائع، ونسأل الله العلي القدير أن يوفقهم في قادم السنين، إنه سميع مجيب».

فيما عبر القارئ عبد المنان أحمد فوزي، أحد المشاركين في المسابقة من إندونيسيا، عن سعادته بالمشاركة في هذا المحفل الدولي قائلاً: «جئت للمشاركة في مسابقة كربلاء الدولية تلبية لدعوة الإخوة في العتبة الحسينية المقدسة، وهو شرف كبير لنا أن نحضر إلى هذه المدينة المقدسة ونشارك إخوتنا في الدين والإنسانية هذه المحافل القرآنية الدولية».

وأضاف: «شاركت في الكثير من المحافل الدولية في إندونيسيا وخارجها، ولكن الأجواء هنا تختلف كثيراً؛ إذ تتمتع بروحانية هائلة وحضور جماهيري متميز من قبل الأهالي والزائرين، ولا ننسى اللجان التحكيمية التي تمتلك خبرات واعدة وكبيرة في عالم القرآن الكريم، فهم أساتذتنا في هذا المجال، ولإدارة المهرجان كل الشكر والتقدير على جمال التنظيم وبراعته».

وفي سياق انطباعات المشاركين الدوليين عن هذا الكرنفال القرآني الفخم، تحدث القارئ محمد بن درويش الشقفي، أحد المشاركين في المسابقة من سلطنة عمان: «نحمد الله كثيراً على توفيقه في جعلنا من قراء كتابه الكريم أولاً، ومن ثم الحضور إلى مدينة كربلاء المقدسة والمشاركة في مسابقة كربلاء الدولية في صحن حفيد رسول الله وسيد الشهداء مولانا الحسين (عليه السلام) وبين إخوتنا ومحبيننا من مختلف الدول الإسلامية. ولا شك أن احتضان مثل هكذا تظاهرة قرآنية وتنظيمها بهذا الشكل الجميل والرائع يدل على خبرة الإخوة المنظمين الكبيرة، ونحن نثمن جهودهم العظيمة في احتضان هذا المحفل الدولي، ونسأل الله العلي القدير أن يوفقهم لدوام العمل والسعي لإيصال الرسالة القرآنية إلى جميع أصقاع العالم».

وأضاف: «المشاركة في هذا المحفل الدولي ومنافسة الإخوة القراء من دول مختلفة يعطيان انطباعاً تنافسياً جميلاً، ويشعلان الأجواء القرآنية بين المشاركين، وكذلك فإن وجود لجان تحكيمية عالية المستوى يحفز القارئ على بذل قصارى

في محفل الأسبوع القرآني الدولي.. معرض "النبأ العظيم" يمزجُ أصالة الحرف العربي بالتقنيات الحديثة

◀ الأحرار/ أحمد الوراق - تصوير/ صلاح السبّاح

في إطار التدفّق المعرفي والجمالي لفعاليات «الأسبوع القرآني الدولي»، وما يحمل من أبعاد روحية وتراثية تعكس إرث أهل البيت (عليهم السلام)، شهد رواق العتبة الحسينية المقدسة حراكاً فنياً استثنائياً؛ إذ تلاقت جماليات الحرف العربي الكلاسيكي مع التقنيات الرقمية المعاصرة لترسم لوحة إيمانية تحتل تاريخاً من الخدمة والولاء.





جناح خاص لنتائج دار القرآن الكريم

الرعاية المباركة التي تحظى بها تلك الأنشطة من قبل العتبة الحسينية المقدسة.

كما احتضن الجناح عرضاً لمجموعة من النتائج العلمية والقرآنية، تمثلت بـ (121) مؤلفاً وعنواناً أصدرها قسم دار القرآن الكريم، وتناولت مختلف الموضوعات المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه، بما يعكس حجم الحراك القرآني الذي تتبناه العتبة الحسينية المقدسة داخل محافظة كربلاء المقدسة وخارجها.

إضافات نوعية ومسابقات دولية

ويبين نذير أن النسخة الحالية من المعرض شهدت مجموعة من الإضافات النوعية التي ميزتها عن الدورات السابقة؛ لاسيما ما ارتبط بفعاليات الأسبوع القرآني وما تضمنه من أنشطة وبرامج متنوعة، ومن أبرز ما استحدث هذا العام إقامة معرض فوتوغرافي ذي طابع قرآني ضمن معرض النبأ العظيم، ليقدم تجربة بصرية توثق المسيرة القرآنية بأسلوب

وللوقوف على تفاصيل هذا الحراك المعرفي، تحدث مسؤول معرض النور وإعلام قسم دار القرآن الكريم، السيد وسام نذير قائلاً: «أقام مركز (والقلم) التابع لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، جناحاً خاصاً ضمن فعاليات معرض النبأ العظيم السنوي الرابع للخط العربي، حمل عنوان (معرض النور الفوتوغرافي)، بهدف تسليط الضوء على أبرز المنجزات والفعاليات القرآنية التي شهدتها السنوات الماضية».

تضمن المعرض عرضاً فوتوغرافياً يوثق نشاطات قسم دار القرآن الكريم، والمحافل القرآنية، والورش التدريبية، والندوات التخصصية، والدورات التعليمية، فضلاً عن أبرز المشاريع القرآنية التي أقيمت خلال الأعوام السابقة. وشمل المعرض أيضاً عرض (63) لوحة فوتوغرافية جسدت أهمية النشاطات القرآنية وأماكن إقامتها، إلى جانب توثيق



فني وإبداعي.

وأضاف: «تميزت هذه النسخة كذلك بإطلاق (مسابقة البراعم الدولية) في موسمها الأول، والتي استهدفت فئة الناشئة والأطفال من عمر 7 إلى 14 عاماً، في خطوة تهدف إلى اكتشاف المواهب القرآنية الواعدة ورعايتها، وتعزيز ارتباط الأجيال الناشئة بكتاب الله العزيز».

أصالة الحرف وتصاميم «ذي الفقار» الاستثنائية

من جانبه تحدث مسؤول معرض النبأ العظيم، الخطاط محمد المشرفاوي قائلاً: «أقام مركز (والقلم) في العتبة الحسينية المقدسة فعاليات معرض النبأ العظيم الرابع الدولي للخط العربي، تزامناً مع إطلاق جائزة كربلاء الدولية الخامسة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه، في خطوة تسعى لإبراز جماليات الخط العربي بوصفه أحد أهم الفنون المرتبطة بالقرآن الكريم والتراث الإسلامي».

وشهد المعرض عرض (110) لوحات خطية تنوعت بين مختلف أنواع الخطوط العربية الكلاسيكية والتقليدية المتعارف عليها؛ إذ عكست الأعمال المشاركة المستوى الفني والإبداعي الذي يتمتع به الخطاطون المشاركون من داخل



الخطاط أحمد عبود



الخطاط محمد المشرفاوي



العراق وخارجه.

وتضمن المعرض كذلك عرض (18) تصميماً رقمياً أنجزت في مركز (والقلم)، استلهمت مضامينها من روايات وحكم أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في تجربة فنية مزجت بين أصالة المحتوى والتقنيات الحديثة في التصميم.

ومن أبرز محطات المعرض تخصيص جناح لعرض مجموعة من الأحاديث والحكم المنسوبة لأمر المؤمنين (عليه السلام)، صيغت بطريقة فنية مميزة على هيئة سيف ذي الفقار؛ إذ ضمت المجموعة ما يقارب (12) لوحة منفذة بخط الديواني الجلي، أبدع في إنجازها الخطاط (موفق البياتي)، لتشكل إحدى أبرز الأعمال التي استقطبت اهتمام الزائرين.

واستمرّ المعرض لمدة أسبوع كامل في (رواق قاضي الحاجات) في الحائر الحسيني الشريف، مستقبلاً الزائرين والمهتمين بفنون الخط العربي للاطلاع على الأعمال الفنية المشاركة والتعرف على مدارس الخط المختلفة، بمشاركة واسعة من أكثر من (12) دولة عربية وإسلامية، الأمر الذي يعكس المكانة المتنامية التي بات يحظى بها المعرض. وفي إطار دعمها للمواهب الفنية، خصصت العتبة الحسينية المقدسة (30) جائزة للخطاطين الضيوف المشاركين في المعرض من داخل العراق، تأكيداً لحرصها على رعاية هذا الفن الأصيل.

معايير دقيقة لإعداد جيل قرآني مؤهل

وفي سياق متصل أعرب المحكّم الدولي في المسابقات القرآنية القارئ الدكتور عبد الفتاح الطاروطي . وهو أحد أعضاء لجنة التحكيم في النسخة الخامسة من جائزة كربلاء الدولية للقرآن الكريم وتلاوته وحفظه . عن سعادته البالغة بالمشاركة، مؤكداً أن حضوره إلى العراق ليس الأول من نوعه، بل يأتي امتداداً لعلاقة وثيقة مع المؤسسات القرآنية العراقية ممتدة منذ أكثر من اثني عشر عاماً، شملت زيارته خلالها العديد من المحافظات لإحياء المحافل في المساجد الكبرى، مشيراً إلى أن مشاركته هذا العام جاءت بصفته

من الرسالة، ولم تقتصر أعماله على تقديم النصوص بأسلوب تقليدي، بل اعتمدت على رؤية فنية حديثة تمنح الحروف أبعاداً تعبيرية تتناغم مع مضمونها الفكري والروحي. وأشار إلى أن تطور الفنون البصرية يدعو إلى مواكبة الأساليب الحديثة مع الحفاظ على أصالة الخط وهويته التراثية؛ إذ يمتلك الفن الإسلامي مرونة كبيرة تستوعب الرؤى المعاصرة، مبيناً أن لوحاته المشاركة جاءت مختلفة عن الأعمال الكلاسيكية؛ حيث تضمنت استخدام عناصر هندسية متنوعة كالدوائر والمربعات، إلى جانب توظيف خطي (الثلاث والنسخ) في بناء اللوحات لإيجاد توازن بصري يمنح المتلقي فرصة للتأمل في العلاقة بين الشكل والمعنى.



**أن تطور الفنون البصرية يدعو
إلى مواكبة الأساليب الحديثة مع
الحفاظ على أصالة الخط وهويته
التراثية؛ إذ يمتلك الفن الإسلامي
مرونة كبيرة تستوعب الرؤى
المعاصرة...**

محكماً في «محور التنغيم».

وبين الطاروطي أن اختياره للمشاركة في هذه الجائزة يمثل مصدر فخر واعتزاز؛ لما تحمله من مكانة معنوية كبيرة لكونها تقام في رحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، مضيفاً أن مسؤولياته العلمية والقرآنية تشمل منصب نائب شيخ المقارئ المصرية، والأمين العام لنقابة القراء في جمهورية مصر العربية، وعضوية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. وأكد أن المعايير المعتمدة في جائزة كربلاء الدولية لا تقتصر على اختيار أصحاب الأصوات الجميلة فحسب، بل تهدف إلى اكتشاف القراء القادرين على استيعاب المعاني القرآنية والتفاعل معها أثناء التلاوة؛ فالقارئ الناجح هو الذي يجمع بين حسن الأداء وفهم النص، مستطرداً: «إن جمال الصوت يعد من أهم الوسائل التي تعين على نشر الثقافة القرآنية وترغيب الناس في الاستماع، وحسن الأداء الصوتي يمثل أداة لتحبير التلاوة وإبراز جماليات النص».

واختتم الدكتور الطاروطي حديثه بالتأكيد على أن الهدف الرئيسي من المسابقات القرآنية الدولية يتمثل في إعداد جيل قرآني يمتلك أسساً علمية ومعرفية رصينة؛ لأن الموهبة وحدها لا تكفي، بل يحتاج القارئ إلى الدراسة والتأهيل العلمي لفهم المقامات الصوتية وأصول التنغيم وتوظيفها بما يتناسب مع مضامين الآيات، مشيراً إلى أن اختيار المقام المناسب لكل آية يعد جزءاً من الرسالة القرآنية.

الحداثة الفنية إلى جانب أصالة الخط

من جانبه، ثمن الخطاط أحمد عبود من محافظة بابل الجهود الكبيرة التي تبذلها العتبة الحسينية المقدسة ومركز (والقلم) للخط العربي في الحفاظ على التراث الإسلامي وإبراز الإرث الفكري والثقافي لأهل البيت (عليهم السلام)، مؤكداً أن هذه المبادرات أسهمت في توفير بيئة إبداعية تحتضن الفنانين والخطاطين وتمنحهم فرصة عرض أعمالهم أمام جمهور واسع. وأوضح عبود أن مشاركته في المعرض جاءت من خلال ثلاث لوحات فنية سعى من خلالها إلى تحقيق الانسجام بين الشكل والمضمون، مبيناً أن العمل الفني الحقيقي يجب أن يعكس المعنى الذي يحمله النص، وأن تكون التكوينات البصرية جزءاً



◀ صادق مهدي حسن

الجداد لا يبرر التبرج

تمس الهوية الفكرية والعقائدية للمجتمع. فالشعارات الكبرائية ترتكز في جوهرها على العفاف، والزهد، وإحياء القيم الأخلاقية التي ناز من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام). وعندما تُعرض في المتاجر ملابس «جداد» لا تمت للجداد بصلة، فإننا أمام تشويه متعمد أو غير واع للمفهوم لأن الوقوف في محضر سيد الشهداء يتطلب طهارة الظاهر والباطن معاً.

مدرسة العقيلة: قدوة العفاف في قلب الماسة

إن قراءة تاريخ واقعة الطف وما تلاها من أحداث، تكشف لنا أن نساء آل البيت (عليهم السلام)، وعلى رأسهن عقيلة بني هاشم السيدة زينب (عليها السلام)، قدمن أزوع الدروس في صون العفاف والحياء رغم قساوة الظروف وعظم المصيبة. ففي أصعب اللحظات وأكثرها مأساوية (بئن حزن الحيام والسبي)، كان السنن والحفاظ على الحذور هو الهاجس الأكبر لنساء النبوة.

ومن يدعي السنن على خطى هذه المدرسة لا يمكنه أن يجني ذكرها بأسلوب يتنافى مع أقدس مبادئها.

خو توضيح المفهوم: من الشكل إلى الجوهر

إننا اليوم بحاجة ماسة إلى حركة وعي مجتمعية تعيد صياغة ثقافة «الجداد»، وتنتقيها من السوائب التجارية والإستهلاكية التي تحاول إفراغ المناسبات الدينية من محتواها الروحي. يقع على عاتق الآباء والأمهات، والمؤسسات الثقافية والتوجيهية، تبيان أن الأدب مع المعصوم مقدّم على مجرد مجازاة العادات. الجداد الحقيقي لا يقاس بامتلاك أحدث التصاميم السوداء، بل بمدى تقوى القلوب.

يتحول شهر محرم الحرام في كل عام إلى محطة وجدانية كبرى، تنصهر فيها المشاعر وتتجدد المأساة الكبرائية في وعي الأمة. ومع اقتراب هذا الموسم، تكتسي المدن والمتاجر بالسواد، ويُقبل ملايين المحبين على ارتداء هذا اللون تعبيراً عن مؤاساتهم لآل بيت النبوة (عليهم السلام) في مصاب الإمام الحسين (عليه السلام). إلا أن هذا التغيير الرمزي المشحون بالعاطفة بات يواجه في السنوات الأخيرة تحدياً قيمياً وسلوكياً يتمثل في ظهور «موضة الجداد المظهري»؛ حيث تنبذ أزياء سوداء تفتقر إلى أدنى مقومات الوقار والجسمة، مما يثير تساؤلاً جوهرياً حول مدى انسجام هذه المظاهر مع جوهر النهضة الحسينية.

إن ارتداء السواد في عاشوراء ليس طقساً تعبدياً جامداً مبنياً على قدسية اللون بذاته، بل هو لغة بصرية موحدة تغلغل الانتماء لحظ الرسالة وتشيّع أجواء الحزن والمصاب.

الهدف الأساسي من كسر المألوف وارتداء لون الحزن هو التأي بالنفس عن مباحج الدنيا، وإظهار الإنكسار الوجداني لفقد سبط الرسول. ولكن حينما يتحول هذا السواد إلى فساتين صيقة، أو أفمسة شفافة، أو تصاميم تتبع صراعات الموضة وتجذب الأنظار، فإنه يفقد دلالاته الأخلاقية ويتحول من «رمز للمواساة» إلى «أداة للتبرج» المعاكس تماماً لروح العزاء.

وهذه مفارقة عاشورائية: لا يمكن لعاقل أن يجتمع في وعيه بين حزن يذمي القلوب على النضحية بالأنفس، وبين رغبة في استغراض المقاتن ومواكبة خطوط الأزياء العالمية تحت غطاء ذات الفاجعة.

التناقض السلوكي وصدمة الهوية

إن القضية هنا لا تقف عند حدود المظهر الخارجي، بل



◀ أ.م.د. وسن صاحب عيدان

مداؤ عاشوراء.. المرأة والثورة الحسينية:

«الشراكة في صناعة القرار وحفظ المنجزات»

جامعة الكوفة - كلية الآداب

واحد، وهذا الذي لم يفهمه البعض، فاعترضوا على المولى في خروجهم معه سيراً إلى كربلاء المقدسة.

لذا نجد أن اصطحاب الإمام الحسين عليه السلام للنساء وإخراجهم من المدينة كان له بالغ الأثر، ولطالما كان السؤال: لماذا اصطحب الإمام الحسين عليه السلام النساء؟ وللإجابة عن هذا السؤال يُشار إلى ما يأتي ([1]):

استهدف الإمام الحسين عليه السلام من خروجه كسر الطوق الاجتماعي والسياسي المفروض على الأحاديث النبوية بالمبادرة إلى التحديث بها علناً لإسماع من لم يسمعها، وتذكير من كان قد سمعها ثم تناساها صاحبها خشية أن تناله أعظم العقوبة بسببها، وهذا الهدف يناسبه أن يمارسه الحسين عليه السلام في بقعة يتواجد فيها المسلمون من كل الأطراف، وليس مثل مكة بلد في هذه الصفة إذ هي قبلة المسلمين آنذاك جميعاً ومهوى أفئدتهم في موسم العمرة والحج.

إفهام المسلمين جميعاً أن السلطة الأموية مصممة على قتله لأنه مُصِرٌّ على عدم الاستجابة لسياستها، وهو مصمم على توعية الأمة بأحاديث جده رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وفيه وفي أبيه وفي بني أمية وفي أحكام الإسلام التي غيروها، ثم يعرض عليهم أن يحموه ليواصل التبليغ عن جده، وليس من شك أن أفضل مكان يستطيع الحسين عليه السلام فيه أن يلتقي بأخيار المسلمين من الأقطار كلها هو مكة وخاصة في موسم العمرة والحج.

أن تتوفر له حماية أولية تسمح له أن يمارس في ظلها حركته

الوجود الكوني.. يكاد لا يخرج عن المتضادات التكاملية الإعجازية لمدير واحد يملك زمام الأمور، فشاء عز وجل أن يجعل للإنسان (الذكر والأنثى) الأفضلية على خلقه مهيناً الأرض لخدمته، وشاء التفكير البشري الناقص بأن يفضل الذكر على الأنثى، ولم يكتفِ بهذا بل انتقص وجودها كسلعة بالية تُباع وتُشتري بأجنس الأثمان، وأسقط حقوقها كنظير لهم في الخلق، وأزهم روحها بدفنها حية، حتى جاء الإسلام فأعطاه مكانة عظيمة إذ أخرجها من الظلمات إلى النور جاعلاً لها كياناً مستقلاً ومبيناً منزلتها فلا تختلف عن الرجل سوى في الحقوق والواجبات، قال تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [سورة البقرة، الآية: 228].

كما حُوطين بمستوى واحد مع الرجال، وجُعل الفارق الوحيد هو التقوى كما هو معيار بين الرجال أنفسهم والنساء، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [سورة الحجرات، الآية: 13]، فلو انتفى دور المرأة في تنقلاتها الاجتماعية كأم أو أخت أو زوجة أو بنت، ستنتفي أيضاً تنقلات الرجل كأب أو أخ أو زوج أو ابن، لذا فلكل منهما كيانه التكميلي المستقل.

ومن هذا المنطلق أشرك الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام النساء في ثورته، فلم ينظر لهن نظرة دونية تختلف عن الرجال، فكُتب على الرجال القتل والقتال، وعليهن المعاضدة في الصبر والعطاء وصولاً لهدف واحد وموقف

التبليغية المعلنة في مرحلتها الأولى ريثما يحصل على أنصار في بلد يتبنى نصرته وحمایته ليحقق أهدافه كاملة من تبليغ الإسلام الصحيح والتربية عليه وإقامة دولة الحق، وقد تمثلت هذه الحماية ببني هاشم إذ صاروا للحسين عليه السلام في هذه المرحلة كما كان آبائهم للنبي محمد صلى الله عليه وآله من قبل.

عفة المرأة لا تعني الانكفاء والانطواء، ولا تعني الجمود والإحجام عن تحمل المسؤولية وممارسة الدور الاجتماعي، وقد رأينا السيدة زينب عليها السلام وهي تمارس دورها الاجتماعي في أعلى المسؤوليات، فإن استلزم الأمر أن تخرج المرأة إلى ساحة المعركة فلا تتردد في ذلك، وإن كانت هناك مصلحة من التخاطب مع الرجال فلا مانع، وهكذا في سائر المجالات النافعة والمفيدة ([2]).

وقد يرى بعضهم أن المرأة ليست كالرجل في كثير من القضايا، وفي الحقيقة إن لها من الإيثار والتضحية ما لا يستطيع الرجال حمله، فهذه واقعة كربلاء قد اشتملت على كثير من النساء المؤمنات اللاتي واجهن الطاغوت بأشكال مختلفة برغم تأثرهن وحزنهن وهن يواجهن المصائب الكبرى التي تعرضن لها ([3]).

أبرز النساء المشاركات في الثورة الحسينية أولاً: السيدة زينب عليها السلام:

برز دورها الإعلامي في واقعة الطف إذ أن للإعلام أهمية كبيرة في الحركة السياسية والجهادية، قامت به السيدة زينب وبقيّة أهل البيت، واحتاج الإعلام من أجل الحاجة إلى المنهج والأسلوب المناسب الذي يجب أن يلتزمه، كأن يكون متناسباً مع المخاطبين في مراعاة ظروفهم وعقولهم وأوضاعهم النفسية والقضايا الهامة التي تتفاعل معها الأمة، لذا نجد أن العقيلة زينب عليها السلام هي رمز المرأة في النهضة الحسينية عندما أرادت القيام بهذه المهمة الإعلامية ([4])، إذ تحملت العبء الرئيسي من بعد استشهاد الحسين عليه السلام في جمع شمل عائلة الإمام، وفي حمايتهم من سطوات الظالمين، وفي القيام بالجزء الثاني من المسيرة الحسينية المظفرة ([5]).

ثانياً: ماريّا بنت منقذ العبدی البصري:

هي من الشيعة المخلصين، كانت تحمل مكانة مرموقة في المجتمع العلوي البصري، قُتل زوجها وأولادها يوم الجمل مع أمير المؤمنين عليه السلام، ولما بلغها أن الحسين عليه السلام كاتب أشرف أهل البصرة ودعاهم إلى نصرته، جاءت وجلست بباب مجلسها وجعلت تغضب وتبكي، فقام الناس في وجهها وسألوها عن سبب غضبها وبكائها، فقالت: (ويلكم! ما أغضبني أحد، ولكن أنا امرأة ما أصنع؟ سمعت أن الحسين ابن بنت نبيكم استنصركم وأنتم لا تنصرونه؟) فأخذوا يعتذرون بعدم امتلاكهم السلاح والراحلة، عندها أخذت كيساً مليئاً بالدنانير والدراهم وأفرغته أمامهم وقالت: (فليأخذ كل منكم ما يحتاجه وينطلق في نصره سيدي ومولاي الحسين) ([6]).

ثالثاً: الرباب عليها السلام زوج الإمام الحسين عليه السلام: زوجة الإمام الحسين عليه السلام، كانت من خيرة النساء وأفضلهنّ، جاءت مع الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وقد تحدث عنها السيد الأمين في أعيان الشيعة بقوله: «كانت الرباب من خيار النساء أدباً وجمالاً وعقلاً، وقد أسلم أبوها في عهد عمر بن الخطاب وكان نصرانيّاً من عرب الشام، وقد خطب الإمام علي عليه السلام الرباب إلى ابنه الحسين عليه السلام» ([7]).

إن هذه الزوجة رفضت أن تجلس تحت سقف بعد أن شاهدت جسد الحسين عليه السلام تغطيه الرمال وتصره حرارة الشمس، ويقول ابن الأثير: «كان مع الحسين امرأته الرباب وهي أم ابنته سكينه، وحملت إلى الشام فيمن حمل من أهلها ثم عادت إلى المدينة وخطبها الأشراف من قريش فقالت: ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم، وبقيت بعد وفاة زوجها سنة حتى ماتت» ([8]).

رابعاً: أم وهب:

كان ابنها وهب بن عبد الله الكلبي من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ففي كربلاء جسد كل معاني البطولة فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة، ثم قال لأمه: يا أمّاه أرضيت أم لا؟ فقالت: ما أرضى أو تُقتل بين يدي الحسين،

فرجع قائلاً:

إني زعيم لك أم وهب ** بالطعن فيهم تارةً والضرب
ضرب غلامٍ موقنٍ بالربِّ ** حتى يذوقَ القومُ مرَّ الحربِ
إني امرؤٌ ذو مرةٍ وغضبٍ ** حسبي إلهي من عليمٍ
حسبي ([9])

أما قول امرأته: «بالله عليك لا تفجعني بنفسك»، فقالت
له أمه: «يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي
ابن بنت نبيك تنل شفاعة جده»، فرجع فلم يزل يقاتل
حتى قُطعت يده، فأخذت امرأته عموداً نحوه وهي تقول:
«فداك أبي وأمي، قاتل دون الطيبين حرم رسول الله»،
فأقبل كي يردّها إلى النساء، فأخذت بجانب ثوبه وقالت:
«لن أعود دون أن أموت معك»، فقال الحسين: (جزيتم
من أهل بيتي خيرًا، ارجعي إلى النساء رحمك الله)،
فانصرفت إليهنّ، ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قُتل ([10]).

والخلاصة: إن المرأة قد جسدت بمواقفها البطولية كل
معاني الجهاد؛ فالأم لم ترص إلا أن يُقتل ابنها دون أبي
الأحرار، والزوجة تشارك زوجها الموقف، فهنّ بهذه المهمة
قد حصلن على أجرهنّ وهو الحمد والثناء من سبط النبي
الإمام الحسين عليه السلام.

الهوامش والتوثيق:

1. سامي البدري، الحسين في مواجهة الضلال الأموي، (بغداد: دار طور سين، 2009)، ص 156.
2. حسن موسى الصفار، المرأة العظيمة حياة السيدة زينب عليها السلام، (بيروت: مكتبة الفردوس، 2007)، ص 272.
3. علي الحسين الفرحي، أهل البيت في القرآن الكريم، (بيروت: مركز أهل البيت، 2007)، ص 219.
4. فاطمة جبار سلوم، نحن والحسين عليه السلام، (بغداد: مطابع العراق، 2013)، ص 35.
5. جعفر النقدي، زينب الكبرى، (النجف الأشرف: منشورات المكتبة الحيدرية، د.ت)، ص 122.

6. محمد بن طاهر السماوي، إبصار العين في أنصار الحسين، تحقيق: محمد بن جعفر الطبسي، (بيروت: مركز الدراسات الإسلامية، 1419هـ)، ص 25.
7. محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 2000).
8. محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تاريخ الطبري، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ)، ج 3، ص 488.
9. ابن شهر آشوب (ت 588هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، 1376هـ)، ج 3، ص 250.
10. أبو مخنف الأزدي (ت 157هـ)، مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: حسين الغفاري، (قم: المطبعة العلمية، د.ت)، ص 125.

**عفة المرأة لا تعني الانكفاء
والانطواء، ولا تعني الجمود
والإحجام عن تحمل المسؤولية
وممارسة الدور الاجتماعي، وقد
رأينا السيدة زينب عليها السلام
وهي تمارس دورها الاجتماعي في
أعلى المسؤوليات، فإن استلزم الأمر
أن تخرج المرأة إلى ساحة المعركة فلا
تتردد في ذلك، وإن كانت هناك
مصلحة من التخاطب مع الرجال
فلا مانع، وهكذا في سائر المجالات
النافعة والمفيدة...**



◀ غسان العكابي

كلّ يعمل على شاكلته...

عن الإمام علي عليه السلام قال: «الناس بأعمالهم لا بأحسابهم»؛ أي أن حقيقة الإنسان تظهر من خلال أفعاله وسلوكه.

وعنه أيضاً قال: «في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال»؛ فالمواقف والابتلاءات تكشف حقيقة الإنسان وشاكلته.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كلّ يعمل على نيته»؛ أي أعمال الإنسان تنبع من نيته الباطنة وما يختزنه قلبه.

وعن الإمام علي عليه السلام قال: «ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه».

وعن الصادق أيضاً قال: «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى».

وكل هذه الأحاديث تؤكد أن الإنسان يتحرك وفق ما استقر في باطنه من نية وسجية وأخلاق، وهو المعنى الذي أشار إليه القرآن الكريم بقوله: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ). وهناك قصة حدثت مع الإمام علي عليه السلام تجسد واقع العمل بالشاكلة النفسية الإيمانية، بأنه مرّ على رجل يسيء إليه ويشتمه فكان الإمام يقابل الإساءة بالحلم والصبر، ف قيل له: يا أمير المؤمنين، لم لا ترد عليه؟ فقال (بمعنى كلامه): «كل إناء ينضح بما فيه». فصاحب الشتيمة أخرج ما في نفسه من سوء، والإمام عليه السلام أظهر ما في نفسه من حلم وكرم وأخلاق، وهكذا يعمل الإنسان على شاكلته.

وقيل: إذا أردت أن تعرف معدن الإنسان فانظر إلى ردة فعله عند الغضب، والقدرة، والاختلاف، فهناك تنكشف الشاكلة الحقيقية التي يحملها.

مما لا شك ولا ريب أن الإنسان خلق في الأرض وهو يحمل نزعتين؛ الأولى هي الخير، والثانية هي الشر. وبما أن الإنسان استطاع أن ينمي واحدة، فيكون بذلك قد حدد هويته التي يتعامل بها في مجتمعه ويُعرف بها؛ فإما صاحب خلق ودين، وإما صاحب شر وعدم إيمان، بالتالي هو يختار كما يشاء وبذلك يترتب على الاثنين الأثر. فعندما يختار الخير يصبح من الناس الذين وصفهم القرآن الكريم حيث قال: (وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)، وأما إذا اختار الشر أيضاً ذكرهم القرآن في آياته حيث قال عنهم: (وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) [سورة هود، الآية: 113].

وهناك الشاكلة الإنسانية النفسية والتي تحدد الدور الذي يأخذه الإنسان في الحياة، أي يعمل على شكله الذي وهبه الله له؛ لأن لكل شكل قيوداً وحدوداً وكوابح في داخل الإنسان نفسه.

أما شاكلة الجنس (المثل أو النظير أو الشبيه)؛ أي يعمل مع سنخه أو أبناء جنسه، والمثال على ذلك أن الإنسان المؤمن يتعامل مع نظيره بما يكتنزه من إيمان داخلي مكنون ويظهره في تعامله بالجانب الإيماني والإنساني، وعكسه الإنسان المنافق الذي يعمل بما يمتلكه من نفاق في داخله والتعامل مع أبناء جنسه.

وهنا يبرز سؤال: هل نستطيع أن نغير الشاكلة؟ والجواب: نعم، عليك أن تراقب شاكلتك ونواياها وتقيد بها لعمل الخير فقط لا للشر؛ لأن بإمكانك أن تصبر وتروضها حيثما تريد إلى أن تصل بها إلى عمل الخير في وسط مجتمعك الذي تعيش فيه.

وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام أحاديث تبين هذا المعنى:

ظلال عاشوراء من وحي القرآن الكريم

قراءة في سورة «يس» ونفحات الإمام الحسين (عليه السلام)

◀ حسن لفقة هاشم



يعصفُ مجهود النبوة والإمامة، جاءت التضحية الحسينية لتمثل «التعزيز الوجودي» التاريخي الذي حفظ الدين من المحو والاندثار بعد تكذيب الضالين.

3. «سلام قولاً من ربّ رحيم».. تكريم الشهادة والخلود

وفي مآل أهل الجنة ونعيمهم، يبرز التكريم الإلهي الأسمى: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) (يس: 58)، إنّ هذا السلام الإلهي يتجسد في أسمى مراتب الطمأنينة والنور التي حقّت بأرواح الشهداء، وفي الزيارات الماثورة عن الأئمة الأطهار (كالزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة)، نجد ملازمة دائمة بين السلام الإلهي وبين سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه الكرام، فالإمام الذي جاد بكل شيء لله (عزّ وجل)، حُصّ بسلام دائم يتردد في الأفق، وتحول مرقدته الشريف لقبلّة تنزل عليها الملائكة بالسلام والرحمة لزواره والمتمسكين بنهجه.

ولذا فإنّ سورة «يس» هي سورة النور والهدى، ومواجهة الظلم باليقين والقلب المطمئن، وبما أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) هو بضعة من «يس» المصطفى (صلى الله عليه وآله)، فإن آيات (التضحية، الشهود، الثبات والسلام)، تلتقي كلياً مع تفاصيل النهضة الحسينية؛ إذ كان (عليه السلام) التجسيد العملي والامتداد الروحي لسيرة جده الأكرم (صلى الله عليه وآله) على أرض كربلاء.

ويُعد الإمام الحسين (عليه السلام) من

أبرز مصاديق هذا الإحصاء والشهود

الإلهي، فهو الإمام الذي حُفظت بدمائه

معالم الدين وأثمرت تضحيته صيانة

للشريعة، كما إنّ الآثار التي تركتها نهضته

المباركة في كربلاء لا تزال تؤدي دورها في

«إحياء الموتي» إحياءً معنوياً...

تخطى سورة «يس» بمكانة عظيمة في وجدان الأمة الإسلامية، وفي تراث أهل بيت النبوة (عليهم السلام) على وجه الخصوص، إذ وُصفت في المأثور الشريف بأنها «قلب القرآن»، وعندما ننظر في الروايات الشريفة، نجد رابطاً نورانياً يجمع بين هذه السورة وبين الإمام الحسين (عليه السلام)؛ فإذا كان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) هو المخاطب بـ «يس» في مبتدأ السورة، فإن سبطه الشهيد وهو القائل فيه: «حسين مني وأنا من حسين» تتجلى صور نهضته العظيمة ومقاماتها في بطون آيات هذه السورة المباركة ومصاديقها.

في هذه السطور، نسلط الضوء على أبرز المحطات النورانية التي ربطت فيها تفاسير وروايات أهل البيت (عليهم السلام) بين آيات «يس» وقضية سيد الشهداء (عليه السلام):

1. الإحصاء الإلهي والشهود في «الإمام المبين»

في قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) (يس: 12).

وقد ورد في التفاسير الماثورة أنّ «الإمام المبين» في أعلى مصاديقه هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ولده (عليهم السلام).

ويُعد الإمام الحسين (عليه السلام) من أبرز مصاديق هذا الإحصاء والشهود الإلهي، فهو الإمام الذي حُفظت بدمائه معالم الدين وأثمرت تضحيته صيانةً للشريعة، كما إنّ الآثار التي تركتها نهضته المباركة في كربلاء لا تزال تؤدي دورها في «إحياء الموتي» إحياءً معنوياً، برنط القلوب ببارئها وإيقاظ الضمائر الإنسانية عبر العصور.

2. «التعزيز بالثالث».. رمزية المدد والخلود الرسالي

في سياق الحديث عن قصة أصحاب القرية، يقول الحق سبحانه: (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ) (يس: 14)، يمكن الإشارة من خلال هذه الآية إلى تجلي مقامات الأنوار الإلهية وحركة الهداية، حيث يُستلهم من «الثالث» الذي عزّز الله به الرسالة رمزية المدد والخلود الذي حققته شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) لرسالة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبيه الوصي (عليه السلام)، فحين واجهت الأمة اخراًفاً كاد



الشاعر أبو الحسن التهامي

وقصيدته «حكم المنية في البرية جاري»



د. حميد حسون المسعودي

1. عن الشاعر

هو علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز العاملي الشامي. يعدُّ من الرعيل الأول الذين حملوا ألوية البلاغة، وأحد شيوخ الطائفة. كان عالماً فاضلاً وشاعراً وأديباً بليغاً. له ديوان شعر. وهو من أهل تهامة (وهي أرض تقع بين الحجاز واليمن، وقيل هي مكة، ولذلك سمي النبي - صلى الله عليه واله - بالتهامي) والتهمة شدة الحر والريح. زار أبو الحسن التهامي الشام والعراق، وولي خطابة الرملة، ثم رحل إلى مصر متخفياً. وكانت معه كتب، فعلمت به حكومة مصر، فاعتقلته. ثم قُتل سرا في سجنه.



2. عن القصيدة:

والقصيدة «غاية في الحسن والجزالة وفخامة المعنى وجودة السرد والاشتمال على معانٍ متنوعة». وقد دأب كثير من قراء المنبر الحسيني على ذكر بعض أبياتها عند ذكرهم لمقتل الشهيد علي الأكبر بن الحسين (عليهما السلام) يوم الطف.

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِإِدَارٍ قَرَارٍ
حَتَّى يُرَى خَيْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
صَفَوْا مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَكْـدَارِ
مُتَّظِّلِبٍ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ
وَالْمَرَّةُ بَيْنَهُمَا خِيَالِ سَارِ
مُنْقَادَةٌ بِأَرْمَةِ الْأَقْـدَارِ
أَعْمَازُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ
إِنْ تُسْتَرَّدَ فَلَيْتَهُنَّ غَوَارِ
هَتَا وَهَـدْمٌ مَا بَنَى بِبِوَارِ
خُلِقَ الزَّمَانُ عَادَاةَ الْأَحْرَارِ
أَعْدَدْتُهُ لِبَطَلَانَةِ الْأَوْتَارِ
لَمْ يَغْتَبِطْ أَثْنَيْتُ بِالْآثَارِ
مِنَّا بِحَارِ غَوَامِلٍ وَشَفَارِ
ثُمَّ انْتَبَهُوا فَبَنَوْا سَمَاءَ غِبَارِ
شُحِبَ أَمْـزَجَةٌ عَلَى الْأَقْـمَارِ
خَلَجَ ثَمْدُهَا أَكْـفَقَ بِحَارِ
ظَعَنُوا بِهَا عَوْضَ الْقَنَا الْخَطَارِ
فِي كُلِّ أَوْبٍ نَجْعَةُ الْأَمْـظَارِ
بَيْنَ السُّرُوجِ هُنَاكَ وَالْأَكْـوَارِ
وَعَمُودِ أَنْصَلَهُمْ سَرَابِ قِفَارِ
مَاءَ الْحَدِيدِ قَصَاعَ مَاءِ قَرَارِ
يُجْبِئُهُ فِي مَوْضِعِ الْمُسْمَارِ
وَتَقْنَعُوا بِحَبَابِ مَاءِ جَارِ
وَالْأَسَدِ لَيْسَ تَدِينُ بِالْإِثَارِ
كَتَرُّنِ الْهَالَاتِ بِالْأَقْـمَارِ
بِالْمَنْفَسَاتِ تَعْظُفُ الْأَظْـفَارِ
وَكُرْمُنَ فِاسْتَغْنَى عَنِ الْأَنْصَارِ
إِلَّا عَلَى الْأَنْيَابِ وَالْأَظْـفَارِ

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ جَارِ
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانَ فِيهَا مُخِيرًا
ظَبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا
وَمُكَلِّفَ الْأَيَّامِ ضِدَّ طَبَاعِهَا
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ
وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ
فَاقْضُوا مَا رَبَّكُمْ غُجَالًا إِنَّمَا
وَتَرَاكُضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوا
فَالدَّهْرُ يَخْدَعُ بِالْمَنِيِّ وَيَغْضُضُ إِنْ
لَسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا
إِنِّي وَتَرْتُ بِصَارِمِ ذِي رَوْنَقِ
أَثْنِي عَلَيْهِ بِأَثَرِهِ وَلَوْ أَنَّهُ
لَوْ كُنْتُ تُمْنَعُ خَاضَ نَحْوُكَ فَتِيَّة
وَدَحُوا فَوَيْقَ الْأَرْضِ أَرْضًا مِنْ دَمِ
قَوْمٍ إِذَا لَبَسُوا الدُّرُوعَ حَسِبَتْهَا
وَتَرَى سَيْوَفَ الدَّارِعِينَ كَأَنَّهَا
لَوْ أَشْرَعُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ طَوْلِهَا
شَوْشَ إِذَا عَدَمُوا الْوَعَى انْتَجَعُوا لَهَا
جَنَبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْمُطَيِّ وَرَاوَجُوا
فَكَأَنَّهَا مَالًا وَعِيَابَ دُرُوعِهِمْ
وَكَأَنَّهَا صَنْعَ السَّوَابِغِ غَزَّةُ
زَرْدًا فَأَحْكَمَ كُلَّ مَوْصِلِ حَلَقَةٍ
فَتَدَرَّعُوا بِمَتْنِ مَاءِ جَامِدِ
أَسَدٍ وَلَكِنْ يَوْثِرُونَ بِزَادِهِمْ
يَتَرْتَّبُ النَّادِي بِحُسْنِ وُجُوهِهِمْ
يَتَعَظَّفُونَ عَلَى الْمَجَاوِرِ فِيهِمْ
مِنْ كُلِّ مَنْ جَعَلَ الظُّبَى أَنْصَارَ
وَاللَّيْثُ إِنْ بَارَزْتُهُ لَمْ يَعْتَمِدْ

وَإِذَا هُوَ اعْتَقَلَ الْقَنَاةَ حَسِبْتُهَا
زُرْدَ الدِّلاصِ مِنَ الطَّعَانِ بِزُمَجِهِ
وَيَجُرُّ حَيْنَ يُجْرُ صَعْدَةً زُمَجِهِ
مَا بَيْنَ ثَوْبٍ بِالدِّمَاءِ مُلَبَّدٍ
وَالْهَوْنِ فِي ظِلِّ الْهَوَيْنَا كَامِنٍ
تَنْدَى أَسْرَةً وَجْهَهُ وَيَمِينَهُ
وَيُمْدُ نَحْوَ الْمَكْرُمَاتِ أَنْامِلًا
يَحْوِي الْمَعَالِي كَاسِبًا أَوْ غَالِبًا
قَدْ لَاحَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ كَوَاكِبُ
يَا كَوَكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ غُمْرُهُ
وَهَلَالِ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ
عَجَلَ الْخُسُوفِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَاسْتَلَّ مِنْ أَتْرَابِهِ وَلِدَاتِهِ
فَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرَهُ وَكَأَنَّهُ
إِنْ يُحْتَقِرُ صَغَرًا قَزْبٌ ثُمَّ فَخْمٌ
إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي غُلُوفِ مَكَانِهَا
وَلِذَا الْمُعَزَّى بَعْضُهُ فَإِذَا مَضَى
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ
جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرْتُ رَبَّهُ
أَشْكُو بُعَادَكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعٍ
وَالشَّرْقُ نَحْوَ الْغَرْبِ أَقْرَبُ شُقَّةِ
هَيْهَاتَ قَدْ عَلِقْتُكَ أَشْرَاكَ الرَّدَى
وَلَقَدْ جَرَيْتَ كَمَا جَرَيْتَ لِغَايَةِ
فَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْطِقِي
أَخْفَى مِنَ الْبُرْحَاءِ نَارًا مِثْلَمَا
وَأُخْفِضُ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ صَوَاعِدُ
وَشَهَابُ زَنْدِ الْخُزْنِ إِنْ طَاوَعْتُهُ
وَأُكْفَى نِيرَانِ الْأَسَى وَلَزُمًا
ثَوْبِ الرِّبَاءِ يَشْفُ عَنْ مَا تَحْتَهُ
قَضَرْتُ جُفُونِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنَهَا
جَفَّتِ الْكَرَى حَتَّى كَأَنَّ غَرَارَهُ
وَلَوْ اسْتَرَاظَتْ رَقْدَةً لَدَجَاهَا
أَخْيَ لِيَالِي النَّمِّ وَهِيَ تُمِئُّنِي

صَلَا تَأْبُظُهُ هَزَبُ ضَارِي
مِثْلَ الْأَسْوَارِ فِي يَدِ الْإِسْوَارِ
فِي الْجَحْفَلِ الْمُتَضَائِقِ الْجَرَارِ
زَلَقِي وَتَقَعِ بِالطَّرَادِ مِثَارِ
وَجَلَالَةِ الْأَخْطَارِ فِي الْإِخْطَارِ
فِي حَالَةِ الْإِعْسَارِ وَالْإِسَارِ
لِلرِّزْقِ فِي أَثْنَائِهِنَّ مَجَارِي
أَبْدًا يُدَارِي دَوْنَهَا وَيُودَارِي
إِنْ أَمَهَلْتَ آلَتِ إِلَى الْإِسْفَارِ
وَكَيْفَ ذَاكَ غَمْرُ كَوَاكِبِ الْأَسْحَارِ
بَدْرًا وَلَمْ يَمَهْلِ لَوْ قَتَ سِرَارِ
فَمَحَاهُ قَبْلَ مَظْنَةِ الْإِبْدَارِ
كَالْقَلْبَةِ اسْتَلَّتْ مِنَ الْأَشْفَارِ
فِي ظِيهِ سِرٍّ مِنَ الْأَسْرَارِ
يَبْدُو ضَائِلَ الشَّخْصِ لِلنُّظَارِ
لَثَرَى صَغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صَغَارِ
بَعْضُ الْفَتَى فَالْكُلُّ فِي الْآثَارِ
وَقَفْتُ حِينَ تَرَكْتَ آلَامَ دَارِ
شَتَّانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي
لَوْ لَا الرَّدَى لَسَمِعْتَ فِيهِ سَرَارِي
مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ
وَاعْتَقَ غَمْرُكَ عَائِقَ الْأَعْمَارِ
فَبَلَّغْتَهَا وَأَبْـوَكُ فِي الْمِضْمَارِ
وَإِذَا سَكَتَ فَأَنْتَ فِي إِضْمَارِي
يَخْفَى مِنَ النَّارِ الزِّنَادِ الْوَارِي
وَأُكْفِكُ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ جَوَارِي
وَأَرِ وَإِنْ عَاصِيَتُهُ مُتَوَارِي
غَلَبَ التَّصَبُّرُ فَارْتَمَتْ بِسَرَارِ
فَإِذَا التَّحَفْتُ بِهِ فَإِنَّكَ عَارِي
أَمْ صَوَّرْتَ عَيْنِي بِلا أَشْفَارِ
عِنْدَ اغْتِمَاضِ الْعَيْنِ حَدِّ غَرَارِ
مَا بَيْنَ أَجْفَانِي إِلَى التَّيَّارِ
وَيُمِئُّنُهُنَّ تَبْلُجُ الْأَنْوَارِ

حَتَّى رَأَيْتُ الصُّبْحَ يَرْفَعُ كَفَهُ
وَالصُّبْحُ قَدْ غَمَرَ النُّجُومَ كَأَنَّهُ
وَتَلَهُبُ الْأَحْشَاءُ شَيْبَ مَفْرَقِي
شَابَ الْقَذَالُ وَكُلُّ غُصْنٍ صَائِرٍ
وَالشَّيْبَةُ مُنْجَذِبٌ فَلِمَ بَيَضُ الدُّمَى
وَتَوَدُّ لَوْ جَعَلْتَ سَوَادَ قُلُوبِهَا
لَا تَنْفِرَ الظُّبَيَّاتُ عَنْهُ فَقَدْ رَأَتْ
شَيْئَانِ يَنْقَشِعَانِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ
لَا حَبِّذَا الشَّيْبَ الْوَفِيُّ وَحَبِّذَا
وَطَرِي مِنَ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَرُوقَهُ
قَصَرَتْ مَسَافَتُهُ وَمَا حَسَنَائِهِ
نَزَادًا هَمًّا كُلَّمَا زِدَدْنَا غِيَّ
مَا زَادَ فَوْقَ الزَّادِ خُلْفَ ضَائِعٍ
إِنِّي لَأَرْحَمُ حَاسِدِيَّ لِحُرِّ مَا
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعُيُوتُهُمْ
لَا ذَنْبَ لِي كَمْ رَمَتْ كَتَمَ قَضَائِي
وَسَتَرْتَهَا بِتَوَاضَعِي فَتَطَلَّعَتْ

بِالضُّوءِ رَفَرَفَ خِيَمَةُ كَالْقَارِ
سَيْلَ ظَغَى فَطَمَى عَلَى النَّوَارِ
هَذَا الضِّيَاءُ شَوَاطِ تِلْكَ النَّارِ
فَيْنَانَهُ الْأَحْوَى إِلَى الْإِزْهَارِ
عَنْ بَيْضِ مَفْرَقِهِ ذَوَاتِ نِفَارِ
وَسَوَادِ أَعْيُنِهَا خَضَابِ عِذَارِي
كَيْفَ اخْتِلَافِ النَّبْتِ فِي الْأَطْوَارِ
ظِلُّ الشَّبَابِ وَخَلْلُهُ الْأَشْرَارِ
شَرَحَ الشَّبَابِ الْخَائِنِ الْغَدَارِ
فَإِذَا انْقَضَى فَقَدْ انْقَضَتْ أَوْطَارِي
عِنْدِي وَلَا آلاؤُهُ بِقِصَارِ
وَالْفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ فِي الْإِكْثَارِ
فِي حَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ أَوْ عَارِي
خَمَّتْ صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ
فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ
فَكَأَنَّمَا بَرَقَعَتْ وَجْهَهُ نَهَارِي
أَعْنَاقُهَا تَعْلُو عَلَى الْأَسْتَارِ

وربما أضيفت للقصيدة أبيات في رثاء الشهيد علي الأكبر (عليه السلام). ومن ذلك:

أُبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مَعْتَذِرًا لَهُ
غَدَرْتُ بَعْتَرَةَ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ
مَنْ أَشْبَهَ الْمُبْعُوثَ فِي خَلْقٍ وَفِي
لَمَّا رَأَاهُ مَقْطَعُ الْأَوْصَالِ
نَادَاهُ وَالْأَحْشَاءُ تَلْهَبُ بِاللُّظَى
عَزَّ عَلِيٌّ أَنْ أَرَاكَ مَصْرَعًا
لَيْتَ الْمَنَایَا لَمْ تَرْعَكَ بَطْعَنَ

وَفَقْتُ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّ دَارَ
فَجَعْتَ حَسِينًا بَابِنَهُ الْمُخْتَارِ
خُلِقَ وَمِنْطَقَ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ
قَدْ خَضِبْتَ مُحَاسِنَهُ بِمَاءِ الْفَخَارِ
يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ وَيَا عَزِيزَ وَقَارِ
بَيْنَ الْعَدَا مَنْسُوبَةَ لِعِثَارِ
أَوْ لَيْتَ أَنْ السَّيْفُ كَانَ جِذَارِي

المصادر:

الزركلي، خير الدين، 2007. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. الجزء الرابع. بيروت: دار العلم للملايين.

النجفي، العلامة عبد الحسين أحمد الأميني، 2010. شهداء الفضيلة. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
الأمين، السيد حسن، 1989. مستدركات أعيان الشيعة. الجزء الثاني. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.



السلام عليك في الفاتح من محرم

◀ مريم حميد الياسري

يا حُسَيْن

الفاخ من محرم، السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين
ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك، ندخل السنة الهجرية باسمك أمها الفاخ
بوابات الفخر، تاركًا ختمة على جبين الدهر. نفتح على
العام الهجري باسمك يا بن النبي (صلى الله عليه وآله
وسلم)، ونرافقك في هجرتك العكسية من المدينة إلى مكة،
ومن مكة إلى كربلاء التي تقدست بأقدام صغارك، ونرافقك
سيدي ونحن نردد نشيدنا الخالد:

وقد انجلى عن مكة وهو ابنها ** فكأنما المأوى عليه محرّم
لم يدر أين يرحل بدن ركابه ** وبه تشرفت الحطيم وزمزم
ونرافقك سيدي من الفخر إلى الفخر، ومن الشهادة إلى
الدخر. نشاهد الزمن وهو فاقد الرأي بعدك، تتراجع سنونه
مثل قول ناعيتك: (إجيتك يا خوي فأكدة الراي، ومن الرعب
تراجع اغضاي).

أمها الحنون، نرافقك وقد أعجزنا الفقد، ونشرت الشمس
أشعتها الفجائية على جيب المغرب فهو داعم العين، أحمر
الجبين حتى يأتيه اليقين. نرافقك سيدي وأنت تعطي للتقويم
هويته الجديدة وقد كتبتها في قاموس الإباء.

نضم لمواكب الملائكة التي تغترف من نورك كنائب..
والقرآن يا بن (يس والذاريات) أن يؤنس الخلد بصوتك،
وللجنان يا سيد شباهم شرف إقامتك، فما تضيء الشموع
والنور يجل من نورك! ما عساها أن تصنع الشمس وهي
تتبرك برؤوس صغارك؟

لنا نحن.. نحن وحدنا الظلام في ليلة الحادي عشر من محرم
أن نوقد الشمع لليلة الانطفاء الكوني، لدخولنا بنفق لا نهاية
لحزنه ولا لظلامه. أما اسمك فمحرم على الانطفاء، محرم
على النسيان، كتحريم الشرك في الإسلام، وتحريم الكفر بعد
الإيمان، ولاسمك أن يبيد كل ظالم.

السلام عليك أبا عبد الله الحسين، جئت ومن بعدك
جاء الشرف يسألك معناه، جاء الخلد ليأخذ تعريفه، جاءت
المعاني حافية فأصبحت ملكة عالية. هكذا شرفت الإباء،
شرفت الكرامة بنسب لا يبلغ مقامه.

السلام على فخر العشيرة، حامل لوائك الذي قطع كفي
الجود بجوده. على البصير الذي أصيب عيناه ليبقى كوكبًا
بأوي كل ملهوف ومفزع، كيف لا وأبوه علي القائل: (لو أن
ملهوف في الثريا استغاثت بي لأغثتها). السلام على الغوث

الذي أعبى النهر فجعله عطشانًا.
السلام على صوت شبابة الهواشم الخالد أبدًا: (لا يحكم فينا
الدعي، نحن والله أولى بالنبي).
ومن أولى به أكثر منك؟ وأنت علي بن الحسين بن علي.
السلام على السيد ابن السيد.
على القاسم الذي أبي إلا أن يحفي الأرض بحضرته ويعرفها
قدرها، فهي أذل من أن تُمس برجله. ملايين الشباب
استشهدت على نهجه حتى يبقى بلا شبابه، وكل شهيد بلا
شبيهه.

السلام على رضيعك يطمع الفهم، يأنف ماء الفرات فلا
يرضى إلا بوضع الجنة.

السلام على الحسن المثنى، على عبد الله بن الحسن تضرب
يمينه دون يمينك، فيعلم الأعراب إلى من تنتهي أنسابها،
وإلى من تنتهي أنساب بني أبي طالب، دون الحادية عشرة
والعشرة تلي نذاك ولا تطيق واعيتك، والقوم طُبع عليهم
لعنة الأبد وغضب الصمد.

السلام على آل عقيل، حولوا بيوتهم إلى دمة ثكلى ومقلة
حرى حتى تُعمر بيوت شهادة في حضرتك وتُحصن من
الخذلان.

السلام على حريمك عديمات العيوب، نقيات الجيوب.
السلام عليهن يتحجبن بالنار وقد برزت كل مخدرة من
خدرها لمصيبتهن. ما ذكرت في العرب نساء مثلهن، ولا
افتخر الرجال بأسماء مثل أسمائهن، كيف لا وأمهن خديجة
سبابة الخلق جميعًا إلى الإسلام، وأمهن فاطمة بنت محمد
ومن أجلها شرف النسب، وحسب الأسماء أن تشعر بالفقر
أمامها. كيف لا يكن كذلك، وعمتهن أم هاشم عفيفة
الطالبين، أول امرأة ينتسب لشرفها بنو هاشم أجمعين.

السلام على خدمتك وسدنة مقامك الشريف وزوارك
ومحبك، لا ممنوعة ولا مقطوعة موائد صدقهم وحبهم،
وهم يتمثلون الواقعة غير شاعرين بحزنها وهجيرها، وقد
هانت الدنيا أمام يومك وغدوا ببردك.

السلام عليك وأنت تصوغ السلام وتجعله بردًا وشرابًا
لصحبك.

السلام عليك أمها الوتر في الخالدين، والسلام عليك في
العالمين.



كيف تكون خادماً حقيقياً للإمام الحسين (عليه السلام)؟



أحمد منتظر الأسدي

كثيراً ما نسمع من يصف نفسه بالخدام الحسيني، ونرى آخرين يتسابقون إلى خدمة المجالس والمواكب، إلا أن الخدمة الحسينية ليست اسماً يُطلق، ولا موقعاً يُشغل، ولا لباساً يُرتدى، بل هي سلوك وأدب والتزام. فكم من شخص يقضي ساعات طويلة في المجلس، لكنه يخرج منه من دون أن يترك أثراً طيباً في نفوس الحاضرين، وكم من خادمٍ أفسد باندفاعه أو تصرفاته ما بناه الآخرون من جهدٍ وتعب.

ومن يتأمل واقع بعض المجالس يرى مظاهر لا تنسجم مع قدسية هذه الشعيرة؛ من التهاون في احترام الحضور، أو كثرة الحركة والكلام، أو التنافس على المواقع والعناوين، أو الانشغال بما يبعد الإنسان عن روح المجلس وأهدافه. لذلك فإن نجاح المجلس الحسيني لا يتحقق بكثرة الحاضرين فحسب، بل يتحقق أيضاً بمقدار ما يتحلى به الخدام والرواد من أخلاق وآداب تحفظ هيئته وتُظهره بالصورة التي أرادها أهل البيت (عليهم السلام).

ومن هنا كان من الضروري التذكير بمجملّة من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الخدام الحسيني ورواد المجالس، لتبقى هذه الشعيرة المباركة منبراً للهداية والإصلاح، وتجسيدا عملياً للأخلاق التي نهض من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام):
أولاً: آداب الحضور والتعامل:

الحرص على إلقاء السلام على جميع الحاضرين دون تمييز، فهو من شعائر الإسلام وآدابه الرفيعة.

توقير المؤمنين واحترامهم، فهم ضيوف الإمام الحسين (عليه السلام) والمشاركون في إحياء أمره.

المحافظة على طهارة البدن والملبس، واستحباب الدخول إلى المجلس على وضوء تعظيماً لقدسية المكان.

ارتداء السواد بما ينسجم مع أجواء الحزن والعزاء، والابتعاد عن كل ما يلفت الأنظار أو ينافي هيبة المجلس.

الجلوس حيث ينتهي بالمؤمن المجلس، وعدم ازاحة أحد من مكانه أو التقدم على الآخرين.

إفساح المجال للوافدين عند ضيق المكان، والتعاون على راحة الحاضرين.

احترام الكبير، والعطف على الصغير، وقضاء حوائج المؤمنين ما أمكن.

ثانياً: آداب روحية وإيمانية:

استحضار النية الخالصة لله تعالى والتجرد عن الأغراض الدنيوية.

الإكثار من الاستغفار والصلاة على محمد وآل محمد وتسبيح الزهراء (عليها السلام).

ترك الشواغل الذهنية والانشغالات الدنيوية، والتفرغ

للاستماع إلى المحاضرة والعزاء.

الابتعاد عن الرياء وحب الظهور، والاكتفاء بنظر الإمام الحسين (عليه السلام) وشهادته.

اختيار المجالس التي تزيد الحزن والبصيرة والارتباط بسيد الشهداء (عليه السلام).

إظهار ملامح الحزن والتأثر بمصاب أهل البيت (عليهم السلام).

استثمار لحظات الدعاء والتوسل، فهي من المواطن المرجو فيها قبول الدعاء.

استثمار الدفعة الصادقة والتفاعل الوجداني مع المصيبة، والتبكي عند عدم التوفيق للبكاء.

ثالثاً: آداب المحافظة على هيبة المجلس:

تجنب الضحك والمزاح والحديث فيما لا يليق بجرمة العزاء.

التقليل من الحركة والدخول والخروج أثناء انعقاد المجلس إلا عند الضرورة.

عدم الانشغال بالهواتف أو ما يسبب تشتيت الحاضرين وإرباك أجواء المجلس.

الحضور منذ بداية المجلس قدر الإمكان، وعدم الانصراف إلا بعد انتهاء فقراته.

الامتناع عن التدخين داخل المجلس ومحيطه، لما فيه من إساءة لحرمة الشعيرة وإيذاء الآخرين.

تجنب التجمهر عند المداخل والأبواب بما يعيق حركة المشاركين.

المحافظة على نظافة المكان ومرافقه، وتركه بصورة تليق بالمجلس الحسيني.



السيد أبو الحسن الأصفهاني (أ) حياة حافلة بالجهاد والتجديد والمواقف السياسية والاجتماعية

◀ سامي جواد كاظم

المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد بن السيد محمد الموسوي الأصفهاني أو الأصفهاني، وينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، أجداده سكنوا إحدى نواحي مهبان، إلا أن جده انتقل إلى أصفهان. قرية مديسة أو مديس على وزن رئيس، التي تبعد حوالي (50) كم عن أصفهان فاستقر بها ومعه بعض أقاربه.

جده السيد عبد الحميد - المولود في مهبهان - كان من أفاضل العلماء، وهو من تلامذة الشيخ محمد حسن النجفي صاحب «جواهر الكلام» والشيخ موسى نجل الشيخ جعفر صاحب «كشف الغطاء» وكتب تقريرات دروس الأخير وله «شرح شرائع الإسلام» وهو بعد عودته من النجف سكن أصفهان وتوفي بها. وأما أبوه السيد محمد فقد ولد بكريلاء وتوفي في خوانسار ولم يكن من أهل العلم كما نقل عن السيد صاحب الترجمة، ولكن في تذكرة القبور أنه كان من العلماء الكاملين. (المسلسلات للسيد شهاب الدين المرعشي)

ولد سنة ١٢٨٤ في قرية «مديسة»، ومها قضى أيام طفولته ونشأ نشأته الأولى، وفي أيام بلوغه ذهب إلى أصفهان وقرأ بها المقدمات العلمية وكتب السطوح في الأصول وغيرهما، وكان من أساتذته بها في المقدمات السيد مهدي النحوي، وفي الدروس العالية الشيخ محمد الكاشي الذي كان ذا مهارة في العلوم العقلية والرياضية، يتحدث عنه الشيخ النجفي القوجاني بأنه صاحب الكرامات المشهورة، وعن تأثير حديثه الأخلاقي فيقول: «الشيخ محمد الكاشي الذي قرأت في أصفهان (منظومة السبزواري) عليه، كان غاية في العلم والتحقيق، وكان مدرّساً جيداً.. ومع أنه كان معروفاً ومجتهداً في المعقول والرياضيات، كان على جانب كبير من القداسة والتدين والرياضيات. وكان باستمرار قبل الدرس يعظ لمدة ربع ساعة، وكانت موعظته مؤثرة جداً، بحيث كنا نصمم أن ننصرف كلياً عن الدنيا وما فيها، ونهتم بالآخرة».

وقف كادر مجلّة (الأحرار) على مكان بيته في تلك القرية التي وضعت له تمثالاً في مدخلها، ويكون بعد عبور جسر قدم نُصب من الطابوق، وحكاية هذا الجسر أن القرية أيام المطر تنقطع بها السبل في التواصل مع المدينة؛ لأن هذا النهر يصبح من العسير عبوره، لذا عندما جاء أحد مقلدي السيد الأصفهاني (مواطن من أصفهان) ليدفع حقوقه الشرعية، فطلب منه السيد الأصفهاني بناء الجسر بحقوقه، وبالفعل تم ذلك والجسر شاخص إلى يومنا هذا، أما بيت السيد الذي ولد فيه فقد تحول إلى أنقاض وآثاره لا زالت موجودة أيضاً، وفي القرية جامع الإمام المهدي عليه السلام الذي تم بناؤه مجهود السيد الأصفهاني فإن القرية تعتر به وهو أيضاً يعتر بها.

ذكرت بعض المصادر أنه نال الاجتهاد من الشيخ محمد الكاشي وهو في العشرينيات من عمره، أي أنه جاء إلى النجف مجتهداً.

هاجر إلى النجف سنة 1308هـ، وتحديدًا بالضبط سنة 1310هـ، وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى الأجواء السياسية التي كانت عليها إيران والعراق، حيث كانت في نهايات الدولة العثمانية وبدايات الحرب العالمية الأولى والاحتلال البريطاني للعراق، وكذلك تأسيس الدولة العراقية بتنصيب الملك فيصل عليها، وإيران تعاني من المشروطة والمستبدة مع الاعتداءات الخارجية من قبل روسيا، وكذلك ثورة التباك، كل هذه المحطات كانت في صلب حياة السيد الأصفهاني سواء كان شاباً أو مرجعاً.

عند وروده إلى النجف كانت النجف منقسمة فيما بينها بسبب الدستور الإيراني (المشروطة والمستبدة)، فالسيد محمد كاظم اليزدي (ت 1337) كان من دعاة المشروعة وليس المستبدة لأن تسمية المستبدة أطلقها جماعة المشروطة من العوام، وأما المشروطة فكان بطلها الشيخ الآخوند الملا كاظم الخراساني (1329)، والمشروطة يعني وضع دستور بشروط، ولكل جهة رأيها وأتباعها، وقد جرت الكثير من المناوشات والسيد الأصفهاني في وسطها، وسيكون لنا تباغاً كيف سارت الأمور بالنسبة له وما هي مواقفه الحكيمة، ففي هذا الوقت هو في طور الدراسة وقد تتلمذ بها أولاً على الميرزا حبيب الله الرشدي، وبعد وفاته سنة ١٣١٢ حضر أبحاث المولى محمد كاظم الآخوند الخراساني فقهاً وأصولاً، واختص به إلى حين وفاته سنة ١٣٢٩، وعندها استقل بالتدريس وتربية العلماء.

وهنا لابد لنا من أن نذكر أن هذه الفترة التي تواجد فيها السيد الأصفهاني في النجف الأشرف كانت النجف تعج بأعلام مجتهدين كبار، منهم السيد كاظم اليزدي والملا كاظم الخراساني والشيخ محمد حسين النائيني (ت 1355)، وشيخ الشريعة الأصفهاني (ت 1339) والشيخ أحمد كاشف الغطاء (ت 1344) والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت 1373)، وكان لا زال يصلي خلفه صفان من المصلين في صحن أمير المؤمنين عليه السلام، ومن منحه الخطوة الأولى للظهور هو الشيخ محمد تقي الشيرازي (ت 1338) وسيأتي التفصيل في العدد القادم.

إلى روح الشهيد السعيد المصور الحربي
السيد احمد عباس حميد الصافي
بطل من أبطال اللواء الرابع عشر الحشد الشعبي
المصور الاستثنائي .. صائد اللحظات الخالدة

◀ حيدر عاشور

لبي نداء الواجب، فامتطى صهوة الدفاع الكفائي، متقلداً سلاح المقاتل وعدسة المصور الصحفي. انضم إلى أبطال اللواء الرابع عشر - الحشد الشعبي في معارك الحرب ضد عصابات (داعش) الإرهابية، محولاً الميدان إلى مسرح لبطلاته، وموثقاً أحداثها بالصور التي يراها العالم أولاً بأول.

الآخرون. لذا كان أحمد تواقاً للقاء رب السماء لأن الله يحب أن يرى عباده الصالحين مخضبين بدمائهم الزكية.. هذا الإحساس يسري بقوة لطرد أحلام الحياة الفانية وزخرفها، فالشهادة وحدها تشفع للأنياء من أمثاله. أسدل ستار أحلامه المستقبلية، وأبعد عن روحه كل الأماني حتى تلاشت كالزبد. لم يبقَ إلا أمنية الخلود التي يطلقها مع نفسه يخوض معارك صعبة ومميتة، ويوثق ما يمكن توثيقه في عدسته، ويجندل كل من يقع في مرمى بصره. فهو المقاتل المصور الحريص على نقل أحداث المعارك إلى كل الجهات، دون أن يرف له جفن أو يفكر بجني المال مقابل هذا الجهد الإعلامي، وهو يغامر بدمه من أجل عقيدته الراسخة بالدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات. قد تكون جيناته الوراثية من مئآت الشهداء في مدينة الناصرية السمراء، عاصمة المجاهدين الأبرار الملبين لنداء فتاوى المرجعية في مقاومة الأجنبي. حتى يومنا هذا، هي تنتج الإبداع وتقدم الشهداء. لذا نهض أحمد الصافي من كل هذا التاريخ ليُسجل الواقع، ويكتب سيرة مصورة بكاميرته لعله يوثق ما حوله من بطولات للحشد الشعبي.

كان يتنقل في المعارك كالنحلة الدؤوبة بخطى لا تعرف التردد ولا تعرف معنى للراحة، كان يصل في ساحات الشرف كالفراس النبيل. كاميرته تشهد على بطولات الرجال وسلاحه يزين كتفه، واثق الخطوة مطمئن القلب. لم يكن يكتفي بنقل المعارك القاسية والظلم الداعشي وجسارة أبطال الحشد الشعبي في صدهم وتحجيمهم لقوة العدو المدعومة من الإرهاب الوهابي والصهيويأمريكية، بل كان صانعاً للحقيقة، يوثق لحظات انكسار (داعش)، وانتصار غيارى الحشد والجيش والشرطة الاتحادية. وما إن تنجلي غبرة المعارك، حتى يطوي المسافات عائداً إلى بغداد، ليعيد صياغة المشهد في تقارير مصورة وتوثيقات حية تروي للعالم قصة الشجاعة والنضحية والإيثار. وما هي إلا لمحة بصر، حتى تراه يعود ممتطياً صهوة الإيمان من جديد، ليقف كتفاً بكتف مع المجاهدين في السواتر الأمامية بنفس الهمة وذات النشاط.

استجاب مستلهمات تاريخ أجداده الذين طردوا الاحتلال البريطاني بدمائهم، واستحضروا حكمة التحرير بعزيمة التكاتف والامتنال لفتوى المرجعية الدينية العليا. ولا تزال أرض العراق تنجب جيلاً بعد جيل، صوناً للأرض والكرامة من كيد كل معتدٍ أثيم. واستعدّ للشهادة في ميادين الشوق وبذل الجهاد بالنفس والمال وكأنه صام عن كل شيء اسمه حياة أو مستقبل. لقد ترك الترف والرفاهية، والبهجة الزائلة، وزخرف الدنيا البراق، والراحة المؤقتة، واللذة العابرة. لينقش تاريخاً خالداً اسمه "شهيد الفتوى" السيد أحمد. دؤنت كاميرته في أوج المعارك سيرة أبطال تتساقط أمامهم جثث الدواعش، وهم يداوون جراح الأرض، وينقذون ما أمكن من أهاليها المنكوبين بأنياب الإرهاب والخونة الذين ما زالوا يحلمون بالعودة لجرائهم في ظل دولة الخرافة (داعش). هذا الإرهاب المؤدلج الذي لوث أفكار الشباب بأكاذيب لا تمت إلى دين الله بصلة.

هنا، تتجلى خلاصات عميقة مستنبطة من روح تسعى لترتيب ما استوعبت، وإعلاء صرح معتقداتها. يتبرأ من فكرة أن للإرهاب هوية مقدسة، أو مسلكاً عقائدياً، أو ميثاقاً قيمياً؛ إنه بالأحرى أفتنة زائفة نسجتها دول في حرمها على جوهر الإنسانية تحت ستار الإسلام، مع أفراد انبروا لهدم كل ما يمتُّ للشريعة بصلة، وتخريب ما تبقى من روح إنسانية في أرض الرافدين. ما أسفر عن شمولية الجريمة في جميع أنحاء البلاد؛ لم ينج أحد من آثار الإرهاب الداعشي الأسود، سواء كان طفلاً أو امرأة أو شيخاً أو شاباً أو مريضاً. لم يحتج أي وقت لفهم ما حوله، بل اكتفى بمصداق فتوى الدفاع الكفائي، وهي آخر شعاع في مدى الشهادة الحقيقية التي قد لا تتكرر مرة أخرى إلا بظهور الحجة المنتظر. وهو الذي تربى على المبادئ القرآنية والمنبر الحسيني بين مستمع وخادم.. فلا غرابة أن يسمع البوح الأقرب لنبض قلبه، وأن يجنح لهذا البياض بلا تردد، ليتوج نفسه شهيداً قبل أن يستشهد..

لا أعلم كيف أوجي إليه بكل هذا اليقين؟ قد يكون إلهام الأنقياء وأصحاب السريرة البيضاء، يشعرون بما لا يشعر به

والفضائيات التي عمل بها أن تكبله بقيود العمل المكتبي، أو تسعى لحرمانه من شرف التغطية في ميادين الجهاد والمواجهة، كان يمزق عقودهم بابتسامة الواصل، ويترك مغريات منابرهم ليلتحق بساحة أخرى للقتال، باحثاً عن حقيقة أسمى تليق بعدسته وبندقيته معاً. فهو محترف يقف خلف عدسته حاملاً قلباً ينبض بحب الإمام الحسين (عليه السلام)، ليكون عينه التي يرى بها العالم تفاني الملايين. يوثق مجهده الدؤوب وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة لوحات العشق الإلهي والبذل الحسيني، ناقلاً بالصورة الحية والتوثيق الفوتوغرافي أسمى معاني الإباء والنور. فطريق الإمام الحسين (عليه السلام) الذي هو طريق الأحرار وباب الجنة والرحمة، لم يكن يوماً طريقاً للعبور فحسب، بل هو مدرسة تصنع المبدعين، وتزكيهم بنور الإبداع، وتمنحهم شهادة الخبرة والتميز. وفي ساحة هذه الخدمة الجليلة، يبرز الكثيرون كنجوم مضيئة، يشار إليهم بالبنان لامتلاكهم مهارات عالية وخبرة فريدة في صناعة الإعلام الحسيني والوطني الهادف، ليخلدوا بلقطاتهم قصة الولاء الخالدة.

وهو على يقين أن الكثير قد حققوا مراتب أكاديمية عالية تحت ظلال قبة وأنفاس الإمام الحسين (عليه السلام)، وستظل تتبعهم أنفاسه الطاهرة كي لا يحيدوا عن طريق الحق، وإن أنكروا حقه ستبعضهم الأنفاس الحسينية وتطلق عليهم براكينها النارية، والبراهين على ذلك لا تحصى ولا تعد ولو بعد حين. فعلى أعتاب كربلاء المقدسة، ما تزال تتنفس الأرواح عشقاً وترتقي الهمم لتعانق المجد. هناك، حيث الأنفاس الحسينية الطاهرة تلاحق السائرين في دروب الحق، ترسم لهم خارطة الثبات وتوقد في النفوس شعلة الإباء. ولن تحيد عن الحق خطى تتبعها تلك الأنفاس الزكية، فمن نهل من معين الولاء، وتغذى على ثمار العقيدة من حجر أبوين طاهرين، غدا جسداً وروحاً تنبض بالنهج الحسيني الأصيل. إنه نهج لا يعرف المهادنة ولا يقبل الحياد عن طريق الحق. وحين نادى منادي الفتوى المقدسة في ساحات الوغى، وصدح صوت المرجعية الرشيدة عبر صلاة الجمعة ومن على

**في اللحظة التي تنكب على كتفه الأيمن
كاميرته، وعلى الأيسر سلاحه، أدار
ظهره لكل ما يمتّ للدنيا الزائفة بصلة.
كانت روحه تأبى السكون، وكلما حاولت
عدسات القنوات والفضائيات التي
عمل بها أن تكبله بقيود العمل المكتبي،
أو تسعى لحرمانه من شرف التغطية
في ميادين الجهاد والمواجهة، كان يمزق
عقودهم بابتسامة الواصل...**

شهران من عمر جهاده في سوح المعارك كانا دهرًا من العزيمة والإباء. هناك، حيث تتلاقى سماء الجنوب وعبق الفداء، كان "الشهيد السعيد" يتقدم الصفوف لا ليقاتل فحسب، بل ليخلد البطولة في أمهى صورها. مرة تراه مصوراً صحفياً يقتنص بعدسته وميض الرصاص وبسالة الرجال، ومرة أخرى مقاتلاً شرساً لا يهاب الردى، يحمل روحه على كفه، يوثق كل تفصيل مهما بدا بسيطاً أو صعباً. لم يكن يكتب حكاياته من خلف الجبهات، بل كان ينبض مع نبض الخنادق، يسطر بدمه الطاهر وحبر قلمه أروع ملاحم التلبية للنداء الحق. كان أصدق ما تركه في فاتحة مذكراته، التي خطها بمداد الفخر واليقين: "أنا الشهيد السعيد السيد أحمد عباس حميد الصافي، من مواليد محافظة الأبطال والشهداء ذي قار (1990م)، انتميت للجهاد والدفاع الكفائي إعلامياً حربياً بتاريخ 20 / 6 / 2014م".

في اللحظة التي تنكب على كتفه الأيمن كاميرته، وعلى الأيسر سلاحه، أدار ظهره لكل ما يمتّ للدنيا الزائفة بصلة. كانت روحه تأبى السكون، وكلما حاولت عدسات القنوات

وكل القيادات كانت خائفة من وصولها لضريح الإمام الكاظم (عليه السلام)، ومنطقة الضابطة يتخللها منفذ مفتوح من جهة -كرمة الفلوجة- كانت الهمم واضحة حين أبعادوا الدواعش عن مدى القنابل والصواريخ.. وهذا الوضع، ولكن الجميع يعلم أن بعد هذا الهدوء عاصفة للموت.. كانت أمه قلقة عليه وتطلب من كل من حولها الاتصال بابنها فقلبها يوجعها. كان الوقت يشير إلى الساعة الثانية عشرة والنصف من ليل يوم الثلاثاء (12/8/2014م المصادف 16 شوال 1435هـ).. حيث دخلت قوات الحشد -الضابطة- وتمركزوا في قرية الشيخ عامر..

رن هاتف "السيد أحمد"، وحين سمع صوت أمه القلقة عليه قال لها: أمي، يا أمي، قلبك يعلم أنني سأستشهد اليوم.. اطمئني، لقد هذه الدقيقة نحن الفائزون بالحياة ونسأل الله أن نفوز بالجنة.. وهذه أعظم جائزة في حياتي أقدمها لك ولوالدي المربي العظيم.. يا أمي، لم يعد لي سوى وميض يلوح في الأفق وأنا في انتظاره بكل شجاعة وسعادة.. يا أمي، لا تبكي علي فأنا الآن قريب من الله.

كان هذا الكلام الأخير بين (أحمد وأمّه)، حيث بدأ الهجوم المنتظر بغفلة وبوقت قياسي وبكثرة كاثرة من جميع أصناف الدواعش، ما بين داعشي ناصبي، ومغرر به وخائن ومرترق من دول الإلحاد.. انتهى العصف الداعشي باستشهاد أبطال لن يتكرروا في تاريخ الحشد الشعبي، لما بذلوه من مقاومة كبيرة وبسالة وشجاعة وصمود لساعات الليل الطويلة، وما إن بزغ الفجر حتى وجدوا (السيد أحمد الصافي) قد عانق كاميرته وبندقيته معاً، راحلاً إلى الله بدمه الطاهر، وقد سُجل في سجلات الأرض: استشهاد أول شهيد إعلامي في الحشد الشعبي لتبقى شواهد كاميرته على عهدتها المعهود مهما طال الزمن.. وهي الشاهد على إجرام عصابات (داعش) مهما زوروا التاريخ. السلام عليك أيها الشهيد السعيد السيد أحمد الصافي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً...

منبر الإمام الحسين (عليه السلام) بلسان خطيب الجمعة سماحة الشيخ الكربلائي: "من يقتل في سبيل العرض والأرض والمقدسات يكون شهيداً"، تجلت الحقيقة واضحة. لقد هبت تلك النلة المؤمنة تلبيةً للنداء، ملبيةً نداء الفطرة الحسينية، لتخط بدمائها الزكية أروع ملاحم البطولة والذود عن حمى المقدسات، مؤكدة أن الإخلاص للسبب الشهيد (عليه السلام) هو فعل حياة، وموقف عرّ لا يتزعزع. تلك الكلمات كانت سبباً في شحذ نواميسه، كأنه جمع كل غضب التاريخ في بوتقة جذور روحه العطشة للاستشهاد من أجل قضية تحمل اسم عشيقه الأزلي الحسين، وكانت النور الذي أوقد في حناياه جذوة الإباء، فاستلّ من صفحات الطّف عزمًا لا يلين. مضى بقلبٍ يفيض بالشوق، متجاوزاً متاع الدنيا الزائل، ليغدو دمه الطاهر مداداً لعقيدة راسخة. لقد عاهد الإمام الحسين (عليه السلام) على الفداء، فترجم حبه الأبدي إلى خطوات ثابتة نحو الخلود، كي تبقى رايات الحق خفاقة والقباب الذهبية عالية شامخة، وأما الشهادة فهي منارات تضيء درب الأحرار.

وكان له عطشٌ حسيني لا يرتوي منه بغير الجهاد والاستشهاد، إنه الغيور المفعم بالانتماء للأرض والمذهب والولاية المطلقة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام). ينضج هذا الانتماء ويزداد نزوحاً كلما اقترب من الرحيل.. وكانت ساعته تحيط به في منطقة محيط بغداد، حين جاءه نداء الالتحاق بكوكبة من المجاهدين المتجهين لتحرير منطقة الضابطة.. كان في وقتها مجازاً، وهو بين أحضان والدته شعر أن هذا الحزن الدافئ سيكون الأخير.. إحساس جعله يودع كل أحبابه، والجميع بادلوه نفس الشعور.. أن هذا هو اللقاء الأخير والملقى عند رب رحيم ومجوار سيد الشهداء.. قلوبهم فيها شيء مخفي وأيديهم كأنها تعانق شهيداً.. وما إن ابتعد عن أهله وأصدقائه حتى شعروا بفراغ، وأصبح صوته يسكن فيهم حتى صار مثل صوت الناي القادم من عمق أهوار الناصرية ويمتد لساحات الجهاد، ويلوح برسمه أنه قادم إليكم باسم جديد.

كان الهجوم قد بدأ، وقنابل الدواعش تقترب من بغداد،



من المتكلم؟

الساعة الثانية فجراً، والمطار شبه خالٍ، كان سامر يمشي نحو بوابة الإقلاع بخطى واثقة، تذكرته في يده، وحقيبته تتأرجح على كتفه. سنتان من التخطيط، وعقدٌ وقعته بيده قبل أسبوع، وفرصة لم تطرق بابه من قبل ولن تطرقه من بعد. كل شيء كان في مكانه. كل شيء كان يقول امشي.

لكنه توقف، لم يكن ثمة سبب. لم يسمع شيئاً، ولم يتصل به أحد، ولم تحدث حادثة. فقط شيء ما « لا اسم له ولا عنوان » وضع يده على صدره ببساطة تامة، كمن يقول.. ليس هذا. فوقف سامر في منتصف الممر والناس يتدفقون من حوله، ونداء المضيفة يملأ الفضاء، وقدماه لا تتحركان.



◀ رواد الكركوشي

استدار. وجلس، اتصل بشريكه واعتذر دون تفسير. قال فقط.. «لن أركب» وأغلق الهاتف.

بعد ثلاثة أيام اكتشف أن شريكه كان محل تحقيق مالي، وأن توقعه على ذلك العقد كان سيورطه في قضية لم يكن يعلم عنها حرفاً واحداً.

لم يُنقذه عقله تلك الليلة. أنقذه شيءٌ أهدأ من العقل وأسبق منه. شيءٌ لا نعرف كيف نُسمّيه إلا بعد أن يُنقذنا.

لكن سامر في الليالي التي تلت كان يسأل نفسه سؤالاً لم يجد له إجابة سهلة.. كيف كان يعرف أن ذلك الصوت كان يستحق أن يُسمع؟ وكيف كان يعرف أنه لم يكن مجرد خوف من النجاح، أو هرباً من المسؤولية، أو وسواساً ألبس نفسه ثوب الحكمة؟

كيف كان يعرف «من المتكلم»..؟

في داخل كل إنسان صوتان يتشابهان تشابهاً يكاد يكون مقصوداً. كلاهما يتكلم بضمير المتكلم. كلاهما يدعي أنه بحرسك. وكلاهما يختار لحظات المفترق تحديداً «حين يكون القرار ثقيلاً والوقت ضيقاً والرؤية ضبابية» ليرفع صوته. أحدهما الحدس. والآخر الخوف.

والمشكلة ليست في وجودهما معاً، بل في أنهما يتكلمان بنفس اللغة، ويسكنان نفس المكان، ويصلان في نفس اللحظة. فتقف أمام القرار لا تعرف.. من المتكلم الآن؟ من الذي يشدني للخلف «حارس أمين، أم سجان يدعي الحراسة»؟

الخوف هو على الأرجح أدنى شيء تحمله بداخلك، لأنه يعرفك معرفة لا يعرفك بها أحد. يعرف أين أصبت من قبل، وأي الكلمات كسرتك، وأي التجارب تركت فيك ندوباً لا تزال طرية. ويستخدم كل هذا بمهارة فائقة حين تقترب من خطوة جديدة.

يبدأ بالتفاصيل.. ماذا لو فشلت؟ ماذا سيقول الناس؟ أنت لست مستعداً. الوقت لم يحن بعد. يحشد الأدلة ويستحضر الذكريات ويُعيد عليك مشاهد الإخفاق بوضوح سينمائي مدروس. وحين تتراجع يُكافئك بلحظة ارتياح فورية تُشبه البرودة بعد الحمى، فتظن أنك اتخذت القرار الصحيح، وما اتخذت إلا قرار الاستسلام.

هذا الارتياح هو فخه الأكبر. لأنه يُعلمك أن التراجع يُريح، فتعلم التراجع.

أما الحدس فهو مختلف في كل شيء، بدءاً من طريقة

كلامه، لا يحشد أدلة. لا يستحضر ذكريات. لا يعرف تاريخك ولا يستخدمه. هو أشبه بمعرفة تصل قبل أن يبدأ التفكير، وإدراك يسبق الفهم كما يسبق البرق الرعد. نبضة واحدة، واضحة، هادئة، لا تكبر ولا تتشعب «فقط تتكرر بنفس النبضة إن تجاهلتها».

الحدس لا يصرخ حين تقترب من الخطوة ومهدأ حين تتراجع. بل يبقى ثابتاً بغض النظر عما تفعل «لأنه لا يريد منك شيئاً إلا أن تسمع». وحين تتراجع عما يُشير إليه لا تشعر بارتياح، تشعر بشيء أصعب تسميته.. نوع من عدم الاكتمال يلزمك، كسؤال ظل معلقاً في الهواء.

والفارق الأعمق.. الخوف يتحدث عن الآخرين كثيراً «عن حكمهم ونظرتهم وتوقعاتهم». أما الحدس فصامت تجاه الآخرين تماماً. لا يعبا بما سيقوله أحد. هو يتكلم من مكان لا تصله آراء الناس.

والأخطر من الخوف الصريح «الخوف الذي تعرفه وتُسميه» هو الخوف الذي يرتدي ثياب الحكمة ويجلس في مقعد المستشار. ذلك الصوت الذي لا يقول «أنا خائف» بل يقول أنا فقط واقعي، لا يقول أهرب بل يقول أنتظر الوقت المناسب لا يقول أراجع بل يقول أعيد الحسابات.

وكل هذا قد يكون صادقاً أحياناً. الحكمة حقيقية، والتريث فضيلة، والحذر ليس جُبناً بالضرورة. لكنه يصبح خطراً حين تكتشف أن «الوقت المناسب» في قاموسك دائماً في المستقبل، وأن «إعادة الحسابات» تنتهي دائماً بنفس النتيجة، وأن الأشياء التي أجلتها «حكمة» هي بالصدفة نفسها الأشياء التي كانت تُرعبك.

فكيف تعرف من المتكلم؟.. في الحقيقة لا توجد معادلة. لكن ثمة أسئلة تُضيء..

حين تسمع ذلك الصوت، أسأل.. هل يتحدث عن الآخرين أم عنك وحدك؟ هل يكبر كلما فكرت فيه أم يبقى بنفس الحجم؟ هل مهدأ حين تتراجع أم يبقى معك كسؤال معلق؟ وحين تتخيل أنك أطعته وتراجعت هل تشعر بارتياح حقيقي، أم بفراغ يشبه الخسارة؟

الخوف يُكافئك على التراجع. الحدس لا يُكافئك على شيء هو فقط يُشير، وما تفعله بالإشارة يعود إليك.

وتعلم أن تسمع في الصمت، فنحن نعيش في عصر لا يتيح للصوت الداخلي أن يُسمع.

من كربلاء إلى المستقبل

كيف يبني الشباب مشروعهم القيمي؟

◀ مصطفى محمد بشار



لشباب اليوم فبناء المشروع القيمي يبدأ حين يمتلك الإنسان الشجاعة الكافية للوقوف إلى جانب ما يؤمن بصحته حتى لو خالف ذلك أهواء الآخرين أو حسابات المكاسب الآتية وتكشف لنا سيرة وهب أيضاً أن العمر ليس معياراً لصناعة الأثر وأن فترة الشباب ليس مرحلة انتظار بل مرحلة مبادرة وعطاء فكثير من الإنجازات والتحويلات الكبرى في التاريخ كانت ثمرة مواقف اتخذها شباب امتلكوا وضوح الرؤية وقوة الإرادة ومن هنا فإن المجتمع الذي ينجح في غرس القيم في نفوس شبابه يضمن لنفسه مستقبلاً أكثر استقراراً وقدرة على مواجهة التحديات

واليوم يعيش الشباب وسط عالم تتسارع فيه الأحداث وتتنافس فيه الأفكار على استقطاب العقول ومع هذا الزخم الهائل من الرسائل الإعلامية والثقافية تصبح الحاجة إلى مشروع قيمي أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، مشروع يقوم على الصدق في القول والإخلاص في العمل وتحمل المسؤولية واحترام الإنسان وخدمة المجتمع والتمسك بالمبادئ مهما تغيرت الظروف.

إن عاشوراء لا تدعو الشباب إلى البقاء أسرى الماضي بل تحثهم على استلهام قيمه لبناء المستقبل فالمطلوب ليس تكرار الأحداث وإنما استحضار معانيها في الحياة اليومية في مقاعد الدراسة وفي ميادين العمل وفي العلاقات الاجتماعية وفي كل موقع يستطيع الإنسان من خلاله أن يكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه.

وحين يتحول الوعي إلى موقف وتتحول القيم إلى سلوك يصبح الشباب قادرين على صناعة مستقبل ينسجم مع تطلعاتهم ورسالتهم الإنسانية وهنا تكمن عظمة كربلاء فهي لا تمنحنا ذكرى نستحضرها فحسب بل تمنحنا منهجاً نبني به ذواتنا ونرسم به طريق الغد

فمن كربلاء إلى المستقبل يمتد خيط واحد لا ينقطع هو خيط القيم وكلما تمسك الشباب بهذا الخيط كانوا أكثر قدرة على مواجهة التحديات وصناعة التغيير وترك الأثر الذي يبقى بعد رحيلهم فالأهم العظيمة لا يصنعها أصحاب المصالح العابرة وإنما يصنعها أصحاب المبادئ الراسخة الذين يدركون أن المستقبل يبدأ من فكرة وينمو بقيمة ويزدهر بموقف.

في كل عصر يواجه الشباب أسئلة كبرى تتعلق بالهوية والغاية والمسار وبينما تتغير الوسائل وتبدل الظروف يبقى التحدي الحقيقي ثابتاً كيف يبني الإنسان منظومته القيمية التي توجه قراراته وتصنع مستقبله؟ فالمجتمعات لا تنهض بالمعرفة وحدها ولا بالتقدم المادي فحسب وإنما تحتاج إلى جيل يمتلك بوصلة أخلاقية واضحة تمكنه من التمييز بين الحق والباطل وبين ما يخدم الإنسان وما يهدد إنسانيته.

ومن هنا تبرز عاشوراء بوصفها مدرسة متجددة في صناعة القيم؛ فواقعة كربلاء لم تكن حدثاً تاريخياً انتهى بانتهاء زمانه، وإنما تحولت إلى رسالة إنسانية مفتوحة لكل الأجيال، تحمل في طياتها دروساً عميقة في الوعي والمسؤولية والثبات على المبدأ وعندما يتأمل الشباب أحداثها بعيداً عن حدود الزمان والمكان يجدون فيها مشروعاً متكامللاً لبناء الشخصية وصناعة المستقبل.

لقد أراد الإمام الحسين (عليه السلام) من نهضته أن يعيد للإنسان وعيه قبل أي شيء آخر فالانحرافات الكبرى لا تبدأ من ضعف القوة بل من غياب البصيرة وتشوش المفاهيم ولهذا فإن أول لبنة في بناء المشروع القيمي للشباب هي الوعي ووعي الذات ووعي المجتمع ووعي المسؤولية فالشباب الذي يدرك حقيقة ما يدور حوله ويمتلك القدرة على التفكير والنقد والتمييز يكون أكثر قدرة على حماية نفسه من الانسياق وراء الموجات الفكرية العابرة أو المؤثرات التي تسلبه استقلاله الفكري

وفي هذا السياق تقدم كربلاء نموذجاً فريداً في شخصية وهب بن عبد الله الكلبي، المعروف في المصادر التاريخية بوهب النصرائي كان شاباً حديث العهد بالزواج وأمامه حياة مستقرة كان يمكن أن يعيشها بعيداً عن الصراع والمخاطر لكنه عندما تعرف إلى قضية الإمام الحسين (عليه السلام) وأدرك عدالة موقفه اتخذ قراره بالانخياز إلى الحق دون تردد

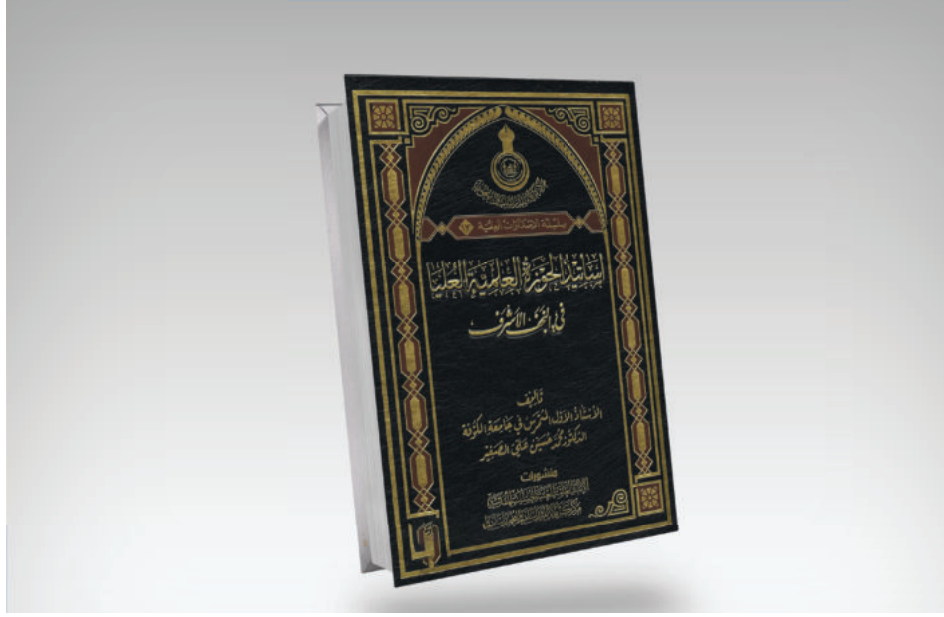
إن قيمة هذا الموقف لا تكمن في التضحية وحدها بل في الوعي الذي سبقها فوهب لم يتحرك بدافع العصبية أو المصلحة وإنما انطلق من قناعة راسخة بأن الإنسان لا يمكن أن يكون محايداً عندما تتضح له الحقيقة لقد اختار أن يكون صاحب موقف لا مجرد متفرج على الأحداث وهذه رسالة بالغة الأهمية



أساتيد الحوزة العلمية في النجف الاشرف



◀ قراءة/ عيسى الحفاجي



لا يخفى السجل المحافل والتاريخ الزاخر للعلماء من الأساتيد والاساطين في الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، بما فاضت به قرائح هؤلاء الصفوة من البشر من علم ومعرفة وما استطاعوا تقديمه للإنسانية يمثل كنوزاً يمتد معينها الى ينابيع العلم الالهي المتمثلة برسول الله صلى الله عليه وآله والائمة الاطهار عليهم السلام اذ ان العلماء ورثة الانبياء ، ولقد نهض هؤلاء العلماء الافذاذ بهذا الإرث على احسن ما يمكن القيام به عندما احاطوا الامة بالرعاية علمياً وروحياً واجتماعياً وسجلوا في تاريخ البشرية انصع الصفحات.

ذلك في حواضر الوطن العربي ، فنشأت الجامعة الرصينة التي تغذي هذه الافكار النيرة ، فكانت جامعة الازهر في مصر وجامعة الزيتونة في تونس وجامعة القيروان في المغرب وجامعة العلم في النجف الاشرف ، وانطلقت في ظلال ذلك مدرسة الموصل ومدرسة الكوفة ومدرسة البصرة ومدرسة بغداد وامتد هذا التوجه الى مدرسة جبل عامل في لبنان ، وسرى الى الشرق الاسلامي وشرق آسيا ، فكانت مدرسة الري ومدرسة اصفهان ومدرسة خراسان ومدرسة قم ومدرسة آذربيجان ومدرسة لاهور ومدرسة حيدرآباد الدكن ومدارس الافغان والهند وماليزيا وأجزاء كثيرة من باكستان، وكان الامتداد الاول لهذه الجامعات والمدارس اجمع : مدرسة

في خضم الاحداث العالمية الصاعقة وفي حياة السياسة الدولية المتأرجحة نشأ جيل المعاناة وبين مفهومين (بالٍ على دينه ، وبالٍ على دنياه) وهناك جيل آخر عاش هذا المناخ كله كفاحاً ونضالاً ولم يصرف كل وقته فيه ، ادراكاً منه لحقائق الاشياء فأختزل الصراع التراجيدي الدائر هنا وهناك ولم يعتزله فهو يغوص في اعماقه، ولا يطفو على السطح . كان هذا الاختزال وعدم الاعتزال كلياً حالة فريدة من الحالات وهي مدار لحياة اخرى ، حياة العلم والمعرفة ، والارتفاع بمستوى الانسانية عن الانهيار الثقافي ، وتلك مهمة صعبة خاضها علماؤنا الاعلام عبر الاجيال المتعاقبة فأسسوا مدرسة العقل السوي الذي يدور مع العلم النافع حيث دار، وكان

صدر حديثاً



عن مركز الفكر والإبداع في قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة صدر حديثاً (موسوعة ثانوية كربلاء للبنين - إعدادية كربلاء - صرح تربوي تعليمي ثقافي) للصحفي الاستاذ نعمة عبد الكريم الحفاجي ومجزئين وبعده صفحتا فاق ال 900 صفحة. تناول الجزء الأول من الموسوعة ، الواقع في (٤٠٠) صفحة، القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بالمدارس الثانوية في العراق، فضلاً عن عرض تاريخي لتطور التعليم الثانوي في مدينة كربلاء منذ أواخر العهد العثماني عام ١٨٦٩م لغاية اليوم.

أما الجزء الثاني، ، فقد تضمن بحثاً شاملاً عن تاريخ ونشأة الصرح العلمي المتمثل بثانوية كربلاء للبنين التي تأسست عام ١٩٣٠م، ودورها الرائد في ميداني التربية والتعليم، وموقفها في الحركة الوطنية العراقية والعربية، وايضاً الدور المتميز للثانوية في إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، من خلال إقامة الاحتفالات الدينية والمشاركة في تأسيس موكب عزاء طلاب ثانوية كربلاء.

وهناك اربعة اجزاء لاحقة ، لتوثيق الهيئات التدريسية وفق الحقب الدراسية منذ تأسيس الثانوية وحتى اليوم، ودور الأساتذة في ترسيخ أسس العملية التربوية وتاريخ الإشراف التربوي ووحددة الإعداد والتدريب في كربلاء ومدراستها، إضافة إلى تاريخ نقابة المعلمين في كربلاء ونقباؤها منذ التأسيس وحتى الان.

مكة المكرمة والمدينة المنورة.

يقول مؤلف كتاب (اساتيد الحوزة العلمية العليا في النجف الاشرف) الاستاذ الاول المتفرس في جامعة الكوفة الدكتور محمد حسين علي الصغير في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2016م والصادر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع وبواقع مادي 384 صفحة ومجسم وزيري فاخر:

(منذ الف عام وحتى الآن ما يزال مقر المرجعية الدينية العليا في مدينة النجف الاشرف ورغم عمرها الا انها ما زالت تكابد وتكافح من اجل البقاء وقد بقيت بفضل الله وحده ، اذ حشد عليها الطواغيت شتى اصناف المكر والنكر والغدر ولكنها كالطود الاشم متماسكة لم تتصدع ، وثابتة لم تنهزم وكان ذلك ببركة أمير المؤمنين علي عليه السلام باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والظاهرة المشهودة تاريخياً انها عاشت طيلة الالف عام مستقلة ذاتياً ، غير خاضعة لسياسة الدول بل تحتاجها الدولة لإدارة سياستها او لإطفاء الفتن وجمع الكلمة ، فما اتفق ولا مرة واحدة ان استطاعت الحكومات ان تُنصب مرجعاً أعلى ولا اتفق ولا مرة واحدة ان تولي هذا المنصب غير المؤهلين علمياً ودينياً وكذلك لم يتفق ولا مرة واحدة ان احتاجت المرجعية للدولة بمعنى آخر ان هذه الاستقلالية التامة توحى بحرية الحركة والنشاط العلمي، كما تؤكد على برمجة التدريس والحياة والاجتماع وهذا هو واقع الامر دون مغالاة).

احتوى الكتاب على الكثير من المعلومات حول الأساتيد من المراجع الذي مارسوا المرجعية فعلاً والذين لم يمارسوها او الذين لم يرشحوا لها او اعتذروا وهم ثمانية تعرض الكتاب لهم بشي من التفصيل وافرد لكل منهم باباً جرى الحديث فيه عنهم وقد ارفق الكتاب صوراً للشخصيات الواردة اسماؤها وقد ختم الكتاب بفهرست جاء بأهم المحتويات التي وردت.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

قصة قصيدة

**اهلاين من برج السمه هلن عالأكوان
ذي الحجة شهر الغانمة وعاشور الأحزان
شهرين هلن بالسمه
والعاقبة بالخاتمه**



يرويها/ أحمد الكعبي

نظم الشاعر الحاج هيثم سعودي الكربلائي
أداء الرادود الحسيني الملا غسان الكربلائي

ما إن مهلّ هلال شهر محرم الحرام في كل عام، حتى يسور الحزن كربلاء المقدسة والعالم الإسلامي، دلالة على الإيذان بحلول المصيبة الكبرى لعاشوراء، والتذكير بتضحيات الإمام الحسين (عليه السلام) في رفض الظلم والباطل. وعندما نطلع على عطاء الشاعر الحاج هيثم سعودي الكربلائي، نراه قد قدّم عطاءً غير محدود لخدمة القضية الحسينية والتعريف بها وخصوصاً بين الجاليات الشيعية في العالم، وهو عطاء لا يقل أهميةً أو منزلةً أمام الأسماء التي كانت تشغل الساحة الحسينية الكربلائية في المهجر. لقد تعامل شاعرنا الكربلائي مع أصوات أصبحت اليوم مدارس في الأداء مثل الملا جليل الكربلائي، والملا باسم الكربلائي، والسيد حسن الكربلائي، والملا ناظم فدوي الكربلائي، والملا غسان الكربلائي، وغيرهم من الأسماء العديدة التي تخدم المنبر الحسيني. عندما سألته عن هذه القصيدة المنبرية التي نتطرق لها في هذا العدد من (الأحرار)، قال: إنها «من بنات أفكاره، وأسلوبها مستمد من وحي الخيال الذي تولّد من المطالعة والقراءة



والتأمل في ذكرى عاشوراء الاليمة وهلال محرم الحرام». وقد قدّم الشاعر في هذه القصيدة مقارنة بين هلالين في العطاء والمناسبات، محاولاً أن يقدم للجمهور شيئاً جديداً لم يسبق لأحد من الإخوة الكرام شعراء القصيدة المنبرية بتقديمه، حسب علمه ودرايته. علماً أن هذه القصيدة الخالدة قد قرأت في العاصمة الإيرانية طهران، ونالت إعجاب الجمهور في ذلك الوقت، وهذا هو نصّها:

اهلالين من برج السمّه هلن عالاكوان
ذي الحجة شهر الغائمة وعاشور الاحزان
شهرين هلن بالسمّه
والعاقبة. بالخاتمة

ذي الحجة من برج السمّه لمن يلوح اهلاله
تتبسم اشفاف المله وصوت الفرح يتعاله
وعاشور مهلاله مهل شوف المله بيا حاله
تجري مدامعها دمه لأجل الرسول وآله
شهرين من نفس الأفق عالعلم اتلوح
لاجن شهر عيد وفرح والثاني للنوح
حزن وسعد متقسمه
والعاقبة. بالخاتمة

ذي الحجة كل طفله وطفل حنة سعادته بيده
عاشور آل المصطفى عن الديار ابعيده
ذي الحجة مسروره المله وتلبس اثياب اجديده
عاشور آل أهل العبه وسط الخيم بالبيده
أطفال ذي الحجة بفرح تضحك الايام
أطفال عاشور برعب تصرخ بالخيام

والدنيّه ترعد مظلّمه
والعاقبة. بالخاتمة

ذي الحجة كل حاج السعه ايطوف الحرم باحرامه
واطفاله ملهوفه يرد ليها وتعد أيامه
وعاشور سبط المصطفى بين الأهل بخيامه
واطفاله من نار العطش تبجي دمه كدامه
اهل الحجيج اعله الأمل ناظرها مشبوح
وأهل الحسين اتودعه للمعركة ايروح
من يدوي صوت الملحمة
والعاقبة. بالخاتمة

ذي الحجة كل حاج اليرد يسعد وسط خلانه
وتستقبله كلوب الأهل وتباركه السعوانه
عاشور سبط المصطفى من يرجع الصيوانه
فاكد صحابه وضنوته ومتغيره ألوانه
ذي الحجة ألوان الفرح تزهي اعله كل دار
عاشور بس لون الحزن يرفل. عالاطهار
وكلها تنوح من الضّمّه
والعاقبة. بالخاتمة



الخدمة والنظافة.. توأمان في محرم

تُشكّل النظافة الركيزة الأساسية لجمال مدينتنا وعكس وجهها الحضاري. ومع اقتراب موسم محرم الحرام وتوافد ملايين الزائرين، يتضاعف الواجب الإنساني والديني للحفاظ على بيئتنا. إنّ رمي الأواني والأكواب البلاستيكية والورقية في الشوارع والساحات العامة يُشوه المظهر العام، ويُثقل كاهل الكوادر الخدمية التي تبذل جهوداً استثنائية لراحتنا. لنجعل من كل موكب ومنبر منطلقاً للوعي البيئي؛ فالترامنا بوضع النفايات في الأماكن المخصصة هو أعلى درجات الشكر والتقدير للخدمات المقدمة للزائرين، وأجمل تجسيد لقيم الثورة الحسينية التي دعت إلى الإصلاح والجمال في كل تفاصيل الحياة.



صورة وثائقية..

صورة ترائية لموكب عزاء طرف باب بغداد في كربلاء في عام 1966م يظهر فيها المشعل الذي يعبر عن الترحيب بقدوم الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء.

صاحب العزاء الأكبر



إنّ تعزية المولى صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه في ذكرى شهادة جده الإمام الحسين عليه السلام ليست مجرد طقسٍ عابر، بل هي واجبٌ رساليّ وتعبيرٌ صادق عن عمق الولاء. فالإمام المهدي هو صاحب العزاء الأكبر، والشاهد الغائب الذي يعيش غصة هذه الفاجعة صباحاً ومساءً. من هنا، تبرز ضرورة تعظيم الأجر له من خلال:

البكاء المخلص وإقامة مجالس العزاء.
تجديد العهد على نصره الحق والمبادئ الحسينية.
الدعاء بتعجيل الفرج ليأخذ بثأر الله ويوطد أركان العدل.
لنكن بوعينا وتوبتنا ومواساتنا بلسماً لقلبه المفجوع.

وقار الزائر وانسيابية العزاء

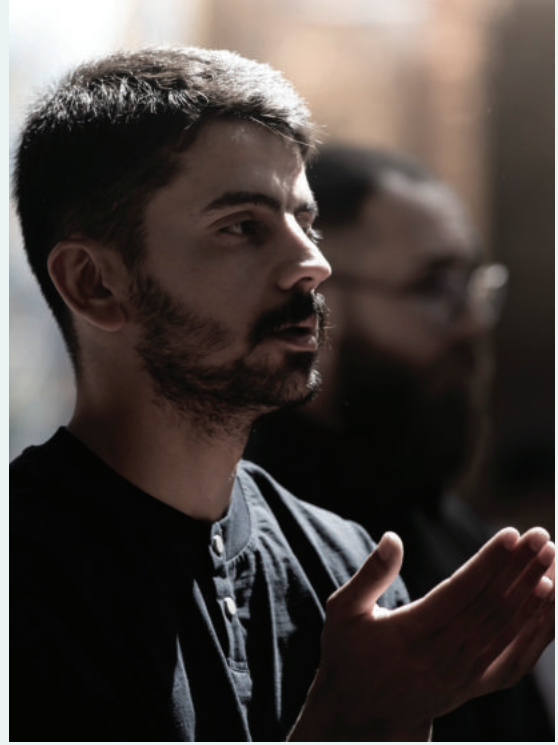


تتكامل روحانية زيارة العتبات المقدسة في محرم الحرام بوعي الزائر وجسده؛ فموسم الزيارات المليونية يتطلب منا تجسيد قيم الوقار والسكينة عبر تسهيل انسيابية الحركة.

المجيء للتشرف بالحرم الشريف يكتمل عندما يؤدي مراسم الزيارة بخشوع وسرعة دون مزاحمة، مفسحين المجال لغيرنا من المحبين. إن تجنب الصلاة والعبادة في الممرات يضمن سلامة الجميع ويمنع العرقلة، كما أن الالتزام التام بالأبواب والمسارات المخصصة للدخول والخروج يمثل قمة الوعي التنظيمي.

لنكن عوناً للملاكات الخدمية، ولنجعل من زيارتنا لوحة مهدوية مشرقة تعكس النبل والأخلاق الزينية، حيث تبدأ الانسيابية من إثارة الزائر وتنتهي بسلامة الجميع.

أبناءؤنا بين فريضة الصلاة وشرف الخدمة الحسينية



إنّ تربية أبناءنا على نهج الإمام الحسين عليه السلام تبدأ بترسيخ قاعدة عقائدية أساسها: "الصلاة أولاً، ثم الخدمة الحسينية"؛ فلا قيمة لخدمة تُضَيِّع الفريضة. وحين يؤدي الأبناء صلاتهم الواجبة، ينطلقون بوعي نحو:

ارتداء السواد : تعبيراً عن الولاء والحزن الواعي.
حضور مجالس الوعظ والإرشاد: لتنهل عقولهم من فكر أهل البيت عليهم السلام.

خدمة الزائرين : ليتعلموا العطاء والتواضع.
إن دمج العبادة بالخدمة يصنع جيلاً حسيماً رسالياً، ينبض قلبه بالقيم والأخلاق، ليكون سلوكهم اليومي تجسداً حقيقياً لمبادئ عاشوراء.

على أعتاب المحرم..

كسوة المجد تحتضن عرس الشهادة

#وفاء للحسين

